



الرصد

32

كانون الأول
2016

العدد (32) الشهر -12- عام 2016م

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية



اقرأ في هذا العدد:

- الفضائية الفرنسية تدعو الى ترك الحجاب
- اقتباس الإعلام العربي للبرامج الغربية
- الجريمة المنظمة في العراق.. البصرة إنموذجا
- مصر تغرّد خارج السرب السعودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
النجف الأشرف

الرصد

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية

العدد (٣٢) / الشهر (١٢) عام ٢٠١٦م

رئيس التحرير: السيد هاشم الميلاني

مدير التحرير: فائق الشمري

هيئة التحرير:

الشيخ كاظم الصالحي

حيدر محمد الكعبي

علاء المرعبي

عادل الفتلاوي

التصحيح اللغوي: الشيخ عقيل الدراجي

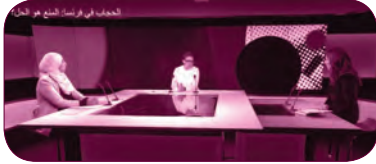
التصميم والاعراف الفني: علي البرقعاوي

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

النجف الأشرف

الاختراق الثقافي

- ١- مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفن ٩
 كتاب في صحيفة المدى يشجبون قانون حظر الخمر! ٩



- ٢- متابعات الاختراق الثقافي في الفضائيات ١٥
 أ- الفضائية الفرنسية تدعو الى ترك الحجاب الاسلامي ١٥

- ب- قناة DW الالمانية # برنامج شباب توك ١٨



- العنوان الأول: انا ملحد ولكن القانون يمنعني... ماذا افعل؟ ١٨
 العنوان الثاني: انا امرأة سعودية انا ولية امري ولم لا؟ ٢١
 الرموز والجماعات الماسونية فناً روائياً في الثقافة العربية - القسم الأول ٢٤



- اقتباس الإعلام العربي للبرامج الغربية
 (بين السلب والإيجاب) ٣٠

- الحركات التبشيرية في العراق بثوبها الجديد ٣٥



الشيعة والتشيع



- ٤٤ صحيفة الشرق الأوسط ومشكلة الإعلام المزيف ...
 ٤٧ التمدد الشيعي يُدان ام يدين؟
 ٤٨ السعودية: إيران منخرطة في الإرهاب وانتهاك سيادة الدول
 المؤتمر الدولي للوحدة الاسلامية في طهران ٥٠
 ستة انواع من المدراء ٥٣



الشأن العراقي



المناهج ومشكلة العملية التربوية في العراق ٥٨

تأجيل الانتخابات المحلية في العراق .. مالها وما عليها... ٦٢



الجريمة المنظمة في العراق .. البصرة إنموذجا ٦٨

قانون الحشد الشعبي و السيناريوهات المتوقعة ٧٣



العالم الاسلامي



التحولات الاقليمية

في الشرق الاوسط مطلع العام ٢٠١٧..... ٨٠

مصر تغرد خارج السرب السعودي ٩٠



قانون التعدي على القاصر بلا قوة

يباح في تركيا ٩٤

ابرز الاحداث العراقية والإسلامية ٩٧



كاريكاتير ١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الرصد؟

عملية الرصد الإعلامي واحدة من المهام التي يتبناها المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، إذ يقوم برصد الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ذات الصلة الوثيقة بعالمنا الاسلامي بشكل عام وأتباع أئمة اهل البيت(عليهم السلام) بشكل خاص، مع التركيز على الشأن العراقي لما له من خصوصية معلومة.

وتشمل عملية الرصد أربعة محاور رئيسة هي: محور العالم الإسلامي، ومحور الشيعة والتشيع، ومحور الاختراق الثقافي، والمحور المتعلق بالشأن العراقي، إذ يعمل كادر مجلة (الرصد) على تتبع وسائل الاعلام المهمة - وبخاصة الالكترونية- وما تقدمه من معلومات ذات صلة بتلك المحاور، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن أغلب تلك الوسائل الاعلامية ذات توجهات مخالفة، بتسجيل ما تبثه من رؤى وأفكار وطروحات وأخبار، ثم أرشفتها وتحليلها ليتم تقديمها بأسلوبين:

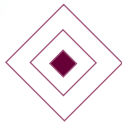
الأول: نقل ما تم رصده من مواد كما تم بثه تماما من دون إضافة أو حذف وندع للباحث او المتتبع النقد والتحليل ثم التقييم الشخصي لها.

الثاني: تناول الأحداث بالنقد والتحليل وتقديم صورة وسطية تجمع اختلافات وتناقضات الآراء، بعد تناولها من أقلام لها باع اعلامي ورؤية نقدية واستشرافية قادرة على تقديم صورة كاملة للقارئ فيستطيع من خلالها معرفة ما يدور بالساحة. على ان مهمة (الرصد) ليست التدخل بالأحداث الجارية بحيث تكون طرفاً من أطراف الصراع بقدر سعيها الى تقديم رؤية تحليلية بناءة للمختصين وأصحاب القرار لتكوين صور واضحة عن المشهد الذي نعيشه.. من هنا كان الجمهور المستهدف (بالرصد) هم طبقة النخبة من أصحاب التأثير والقدرة على التغيير، لذا لم تتورع المجلة من تقديم بعض الشبهات التي ينبغي حجبها عن سائر الناس.

وبعد مشوار امتد لقراءة عامين من عمر هذه المجلة وما انتجته في أعدادها الثلاثين وما تبعته من ملاحق تجاوزت خمسة عشر ملحقاً، أعادت (الرصد) تقييم عملها وأخرجت هذا العدد بثلته الجديدة بما يمتلك كادر المجلة من مهارات في رصد الاحداث وأنواع التأثيرات التي تسببها وسائل الإعلام والمآمة بالمحيط الالكتروني التفاعلي ومعرفته بخصائص الإعلام المعاصر.

مدير التحرير

الاختراق الثقافي



١ - مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفن

• كتاب في صحيفة المدى يشجبون قانون حظر الخمورا!



الخمير ليست السكر إنما هي المتعة وتخفيف حدة الملل وهو مفيد جداً لسيكولوجية الذات ولو لبرهة قصيرة، وواقع مخيلة التحرر من عبثية الوجود. وحينما يصل شرب الخمر إلى حالة السكر فهو أشبه تماماً في حالة الإفراط في تناول الطعام حتى التخمّة، إنها حالة غير طبيعية وعجز الذات عن توازن متطلبات الوجود. الانسان بطبيعته يميل ويحتاج إلى التغيير في نمط حياته. ان البرلمان العراقي قد حظرّ الخمر، تطبيقاً للشريعة الإسلامية، وباسم الديمقراطية. إنه اعتداء على حرية الفرد والتدخل في الأمور الشخصية التي تخص المواطن العراقي...وبدل من أن يقوم أعضاء البرلمان في التخلص من القوانين والتعليمات الشاذة التي ما زال المواطن العراقي يعاني منها، ويركزوا على التخلص من الطائفية

الكاتبة "بلقيس شرارة" تفخر في مقال لها "منع الخمر في وادي الرافدين" ^(١) بابتكار حضارة وادي الرافدين الجعة/ البيرة الى جانب الدولاب والكتابة واستمرار صناعتها في العصر السومري وهكذا بحفلات الشرب في قصور خلفاء العصر العباسي الفاسدين حتى سادت بين طبقات الشعب وكان كتاب "تحليل النبيذ" موضع مناظرة حول قيمته في أحد مجالس المأمون وشمل شرب الخمر النساء، ولم يكن الشرب مقتصراً على الجوّاري، بل شمل حتى بنات وزوجات الخلفاء.

وتقول مؤيدة: ان شرب الخمر المعتدل كان يؤدي وظيفة جوهرية في إدامة الوجود منذ ابتكار صناعة الخمر، أي إخراج الفرد من الملل، فوظيفة

(١) صحيفة المدى - /١٠/٢٩/٢٠١٦ - العدد (٣٧٦٩)

المواطن ويُسهّم باستمرارٍ بكسرِ اللحمة الوطنية والمجتمعية.

واضاف متهما: يبدو أنّ من آثار هذا الموضوع مجدداً قد فعلها بداعي المزايدات الدينية والطائفية، وتقريباً من قيادات دينية وسياسية ترعى الطائفية وتسعى إلى تكريسها بمشروع إسلامي طائفي، بدل قيام دولة مدنية متطورة "تعطي ما لقيصر لقيصر، وما لله لله". وهذا ما تطالبُ به قواعد المجتمع المتنوّرة والمتطلّعة إلى عراق جامع لجميع الجماعات والمكوّنات والأديان والمذاهب والأعراق من دون تمييز.

وشجب الكاتب الحملات التي طالت مرتادي مخازن بيع الخمر وأصحابها في بوبشكر منهجيّ في عموم محافظات العراق وراح ضحيتها - حسب تعبيره- العديد من الضحايا، من كسبة الرزق اليومي الشريف مع شحة فرص العمل التي تؤمّن الخبز اليومي للمقهورين والمظلومين والمهمّشين لمواطنين شرفاء وأصلاء من أتباع الديانات الأخرى، وأخصّ منها بالذكر الأزيديين والمسيحيين والصابئين.

وزعم أنّ هذا القانون يتعارض مع الفقرة الثانية من الدستور الضامن لحقوق جميع العراقيين من دون تمييز، حيث تتضمن عدم جواز تشريع أي قانون يتناقض مع الحقوق والحريات الفردية ومبادئ الديمقراطية. وهذا ما حدا بأحد النواب عن المكوّن المسيحي بعزمه رفع طعن في المحكمة الاتحادية، وأيّده العديد من النواب المتنورين والعقلاء، لردّ هذا القانون الظالم والمجحف بحقّ كلّ العراقيين.

وخلص الكاتب الى القول: إنّ العراق لا يمكن أن يكون مشروعاً لدولة ثيوقراطية يتحكم بها دينٌ معينٌ أو طائفة معينة. ف "الدين يبقى في أصله وشريعته وفي مفهومه الأوسع لله، فيما الوطن خيمةٌ وجنيّة للجميع". لذا، فإنّ من تعذّر من نواب الشعب بحجة تطبيق شريعة السماء، عليه

والعنصرية وحظر السلاح، التي دمرت البنية الاجتماعية وأغرقت العراق في بحر من الفوضى والارتباك والقتل، وإذا بأكثرية المجلس يصوّت على حظر الخمر. واعتبرت حظر الخمر تدخلا في القضايا الشخصية.

والكاتب "لويس إقلميس"

زعم في مقاله " غزوة المشروبات الكحولية في كواليس البرلمان الخفية" (١) ان اقرار هذا القانون نال القسط الوافر من النقد والتهمم والاتهام بفضح المستور وما كان أعظم... واعتبره انجازا طائفا حاقدا ووصفه بانه سلوك تمييزي مخالف للدستور والرأي العام ومناقض للحريات، وادعى ان لا تقاطع بين الثوابت الإسلامية مع الحريات والديمقراطية. وقال: إنّ الوطنية لا تُقاس بالانغلاق على الذات وبتهميش الغير من شركاء الوطن، مهما كانوا عدداً وحجماً، أو بفرض ما تعتقد به الأغلبية المتسلطة على المختلفين عن أتباعها ديناً ومذهباً وقومية وعرقاً.



ونقل عن أحد النواب بأنّ مثل هذا الفعل لا يساعد على تعزيز أسس الديمقراطية وترسيخ أركان الحريات الفردية والمجتمعية وأعمال التنمية والتقدّم وفتح آفاق للاستثمار وتشجيع السياحة. ووصف الكاتب هذا الحدث الذي يمثل امل الملايين من الشعب العراقي المسلم بانه تقييد لحرية

(١) صحيفة المدى - ٢٠١٦/١٠/٢٩ العدد (٣٧٦٩)

باهتمام كبير في العقدين الاخيرين من قبل علماء النفس والاجتماع والقانون وصنّاع السياسة، لما تحدثه المخدرات من تحلل للقيم وتدمير للاخلاق، ولأن انتشارها بين سكان شعب ما يؤدي ليس فقط الى الاضرار بالصحة الجسدية والنفسية للمتعاطين لها، والأخطر: ان النمو المضطرد لتعاطي المخدرات يؤدي الى تفكيك الروابط القائمة بين الفرد والمجتمع، وتراجع سلطة المعايير الاخلاقية التي تعدّ نماذج موجّهة للسلوك، وزيادة حالات الانحرافات السلوكية بين المراهقين والشباب بشكل خاص. الذي لا ينتبه اليه كثيرون.

ان الأسباب التي تدفع الى تعاطي المخدرات اصبحت متوافرة في العراق وذكر بعضها ورغم اقراره باضرار شرب الخمر الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والصحية اعتبر أضرار المخدرات اقسى واشد باضعاف على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة. وقال بكل صراحة: الثابت ان أضرار المخدرات على الحياة الاسرية بليغة جدا، فيما يمكن ان تكون لشرب الخمر (فوائد) اسرية.

والكاتب "ساطع راجي"

زعم في مقاله "رؤية: اجتثاث الصهباء" لو أرادت القوى الدينية الحاكمة ان تمنع الخمر، تصنيعاً وتجارة، لفعلت ذلك منذ سنوات وفي يوم واحد سواء عبر تشريع قانون او بقوة الأمر الواقع، فاستمرار عمل محال بيع الخمر في بغداد ليس نتيجة لوجود قانون يسمح بذلك، بل بسبب وجود قوى مسلحة تحمل شعارات دينية غالبا وشخصيات نافذة سياسيا وأمنيا هي التي تحمي تجارة الخمر مقابل عمولات مالية وكثيرا ما يتعرض باعة الخمر للقتل او المضايقات نتيجة المساومة او الاختلاف وتمر الاعتداءات في سياقات دينية.

أن يعيد قراءة ما كتب والتفسيرات المتناقضة والكثيرة التي شابت هذا الذي كتب ونُقل وروي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً خلت، حينما كانت عادات الصحراء وتقاليدها البدوية وقوانين القبيلة وشريعة وأد البنات تتحكم بالعباد وسلوكهم اليومي.

والكاتب "د.قاسم حسين صالح"

في مقاله "منع الخمر.. الطريق إلى المحظور! .. تحليل سيكولوجي" (١) تبرير موقفه الشاجب للقرار بذكر حقائق سيكولوجية - اجتماعية وعلمية منها: "ان استيراد وصنع وبيع الخمر موجود في العراق الحديث وشائع فيه من عشرات السنين" و"ان تعرض الانسان للضغوط النفسية يضطره الى ان يلجأ الى تعاطي الخمر او المخدرات" و"ان أضرار تعاطي المخدرات أشد وأقسى وأخطر وأعم من أضرار شرب الخمر" و"ان المرجعية الدينية دعت الى قيام دولة مدنية وليس الى دولة دينية".



وادعى ان العراق كان في السبعينيات وما قبلها يُعدّ من بين الدول الأقل نسبة في تعاطي المخدرات والسبب الرئيس هو ان تعاطي الخمر في العراق كان مشروعاً، وانه هو الذي جنّب العراقيين تعاطي المخدرات.

واضاف: لقد حظيت ظاهرة تعاطي المخدرات

(١) صحيفة المدى - ٢٧/١٠/٢٠١٦ العدد (٣٧٦٨)

بتسليط الضوء على الاحتمالات الخطيرة التي يمكن أن يسهم فيها مشروع القانون بالجوانب الاقتصادية والسياسية مما يفتح الباب للفساد الإداري. وتمسك كسابقه بحجة داحضة وهي الوقوع في فخ أكثر خطورة وتهديداً للمجتمع من خلال إنتشار المخدرات وتعاطيها والتي إذا ما حصلت يصبح أمر التخلص منها أقرب الى المستحيل إن لم يكن مستحيلاً.



• تشويه سمعة علماء الدين

ما زالت صحيفة المدى تواصل هجماتها على علماء الدين من خلال نقد نماذج غير صحيحة (كالوهابيين واذنابهم) وتعميم الموقف على سائر افراد هذه الطبقة المضحية الحريصة على حفظ الدين وكيانه ومبادئه وقيمه واتباعه (شيعة وسنة) وللمثال: علل الكاتب "عبد الخالق كيطان" تحت عنوان "الثورة القادمة" تقهقر ثورات الربيع العربي ببروز طبقة رجال الدين القادرة على الدوام على سرقة أعظم الأحلام وتحويلها إلى واقع مرّ وظلم...

لقد أفادت الشعوب العربية على عدد لا يحصى من الفضائيات التي تبثّ على مدار الساعة، ويقودها، بالمال والإدارة، رجال دين. أما نجومها فهم رجال دين أيضاً، تبثّ تلك الفضائيات برامج لا تقدم سوى وجبات تضخ الكراهية في عقول المتفرجين.. لقد بذلوا كل ما يملكون من أجل جعل الحياة محتقرة. وضمن هذه اليافطة تم التنكيل بالمجتمع المدني، بالديمقراطية والتسامح... ومن المؤكد أن مثل هذا الخطاب سيؤدي إلى آثار جانبية ومن أبرز ضحاياه هم الأقليات الدينية والفكرية. تم تكفير الآخر المختلف بكل يسر. وتم سحق الديانات الصغيرة بلا رأفة. أما أصحاب الأفكار المختلفة فمغضوب عليهم على الدوام. هؤلاء لم يعد يكفي معهم التكفير، بل القتل بطرق مبتكرة في وحشيتها.

لم يمر عام منذ ٢٠٠٣ من دون إثارة سياسية لموضوع بيع الخمر ولأكثر من مرة في العام الواحد أحيانا من دون نتيجة، وهو ما يعني اولا ان هذه القوى ليست جادة في المنع ويعني ايضا ان "منع الخمر" مناسبة استعراضية تستخدمها القوى الدينية لإلهاء جمهورها عن جميع الاهداف والمطالب الاجتماعية العامة من الأمن الى الخدمات وفرص العمل والرعاية الصحية باعتبارها مطالب ثانوية.

ووفقاً لتفكير الساسة الدينيين ولأن الخمر "أم الكبائر" فإن جميع الذنوب والجرائم الاخرى سواء كانت خيانات او سرقات او فشل وتقصير قابلة للمغفرة والتناسي مادام هؤلاء الساسة يسعون لمواجهة "أم الكبائر" وحتى لو لم ينجحوا في "اجتثاث الصهباء (١) من أرض الاولياء" فهم يحسبون لأنفسهم "ثواب النوايا والمحاولات" حتى لو لم تكن النوايا صادقة والمحاولات حقيقية.

ادعى الكاتب "د. لاهاي عبد الحسين" في مقاله "في المنع والتحرير والتخوين" (٢) ان خبر الإعلان عن مشروع القانون اثار عاصفة من التعليقات وردود الفعل الشعبية التي اعتبرت ذلك إعتداءً صارخاً على الحريات المدنية والحقوق الفردية. ووصفه بالقانون السيء واشاد بالكتّاب والقراء من امثاله في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي والصحف اليومية المهمة والمقروءة

(١) صحيفة المدى - ٢٠١٦/١٠/٢٦ العدد (٣٧٦٧).

(٢) صحيفة المدى - ٢٠١٦/١٠/٢٦ العدد (٣٧٦٧).



صالح " تحت عنوان "الطقوس الدينية.. دراسة سيكولوجية"^(٢) للتشكيك في اهمية ممارسة الطقوس الدينية واحياء الشعائر الحسينية في العراق حيث ابدى اهتمامه بدور الطقوس الدينية في التحكم بسلوك ومشاعر الجموع الغفيرة من الناس، وتفكيك تركيبها السيكولوجية من حيث تكرارها وقواعدها ودلالات رموزها، وامكانية توظيفها لخدمة مَنْ يملك السلطة والثروة في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، معرفا مفردة "طقس" بانه تعني الكيفية التي يتم بها أداء الأنشطة المقدسة وتنظيمها في إطار احتفالي.. ولكي تكون الطقوس مؤثرة في الناس لابد لها أن تكون منظمة بطريقة معينة، ومتكررة بشكل رتيب، ويجب أن يلبس المشتركون فيها ملابس معينة، ويرقصوا او يؤدوا حركات او افعالا معينة.. بكاء، لطم.. ويرددوا أهزيج او اشعارا محفوظة، تثير لدى المشاركين فيها انفعالات تتصاعد احيانا الى حالة جيشان مصحوبة باتقاد المشاعر الجماعية وهيجانها في احياء ذكرى او تمجيد صاحبها.

مؤكد ان الإنسان - حسب مختصين- كائن طقوسي بامتياز، وان اكثر الطقوس تأثيرا فيه هي الممارسات الشعائرية ذات الدلالات الرمزية المنظمة التي ينخرط فيها الناس بكثافة، وتوحدهم باختلاف اعمارهم وجنسهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. وما تنفرد به الطقوس الدينية هو ممارستها لحركات ورموز وضوابط وتكرارات تتوحد وتنسجم في ايقاعات درامية تميز جموعها الغفيرة وكانها تأتي بتعليمات مشددة من مخرج صارم، تكون فيها مؤطرة بزمن محدد لمناسبة دينية او واقعة تاريخية ذات صفة دينية.

وطرح تساؤلات :

هل تعمل الطقوس الدينية على تعبئة الجموع وشحن الوجدان وتجييش الوعي الجمعي بما ينسجم مع متطلبات العصر أم ضدها؟
هل تنسجم الطقوس الدينية الجماهيرية مع القيم

واضاف: مع القوة الهائلة التي يتمتع بها رجال الدين في منطقتنا، ثم عززتها ثورات "الربيع العربي"، والمنصات الحداثية للتواصل الاجتماعي، أصبح رجال الدين، بمثابة آلهة على الأرض. أصبحوا يمتلكون أموالاً طائلة، وقدرة على تجنيد الأتباع، وضعوا أنفسهم في مصاف المقدس وعبر عن امله بان تكون الثورة القادمة ستطيح بسلطة رجال الدين، حيث بدأت امارات هذه الثورة بالفعل، ومسرحها هو الفايبروك وتويترو ويوتيوب وجروبات الفايبير و واتس أب وما إليها، فمن يقرأ هذه الكلمات ربما يكون قد شاهد مقطعا لرجل دين وهو يتحدث بحديث غير منطقي أو لا يلائم العقل العلمي الحديث، هذه المقاطع الفيديوية تنتشر من أجل اثاره الضحك والمتعة والسخرية. وحاول تسقيط مكانة عالم الدين وقديسته بقوله: وعي الناس هو ليس وعي بدايات القرن الماضي عندما كان رجل الدين يجلس على دكة عالية فيتلقي المستعمون ما يقوله وكأنه الحق. لقد اختلف كل شيء.. استمرار تدفق تلك الفيديويات، والتي هي مأخوذة أو مجتزأة من محاضرات "دينية" طويلة، سيفعل فعله في تسخيف فكرة رجل الدين المقدس، وفضح أكاذيبه وادعاءاته، وهو الهدف المرجو من أجل الإطاحة بسلطته لمتضخمة. الثورة القادمة^(١) هي ثورة الانسان المقهور ضد ظلم طبقة رجال الدين التي تحالفت مع كل شيء من أجل أن يظل البشر عبيدا لهم. وفي مقال اخر سعى الكاتب "د. قاسم حسين

(١) صحيفة المدى- ٠٧/١٢/٢٠١٦ العدد (٣٧٩٧).

(٢) ٢٠١٦ صحيفة المدى- ٠١/١٢/ - العدد (٣٧٩٢).

الديمقراطية ام تعارضها؟

هل ينجح السياسيون دائما في توظيف الطقوس الدينية لصالح بقائهم في السلطة ام ان الطقوس الدينية يمكنها ان تطيح بالسياسي الذي يستغلها لمصلحته الشخصية؟

هل تعمل الطقوس الدينية على اضعاف الشرعية على سلطة غير عادلة ام تعمل على سحبها منها؟ وهل بإمكان الطقوس الدينية مقاومة عصر سيطرت فيه التكنولوجيا والعقل النفعي، ام انها تضعف امامه وتنحسر؟

وثمة اشكالية جدلية تخص ما اذا كانت جميع ممارسات الناس في الطقوس الدينية، عقلانية ام غير عقلانية، صحية نفسيا ام غير صحية نفسيا؟ واستنجد بآراء عدد من المفكرين في الغرب امثال (اميل دروكايم، فولتير، ارك فروم، ميرسيا إلياد، فولتير، روبرت ميرتون، رولان بارت، يونغ..) قائلا: وجدنا انهم ركزوا على ثلاث عمليات مصاحبة للفعل الطقسي هي: (الشحن الرمزي والتعقيد والتكرار)..تعمل بشكل تفاعلي على تثبيت قواعد لأحياء واقعة مضت تشحن بالقداسة، وتسترجع احداثها برموز تلهم الذاكرة الجمعية بدلالات ومعان لها قيم عليا، تمكن الممارسين لها ان يعيشوا زمنين في آن واحد: زمن اسطوري متخيل، وآخر حقيقي فعلي..والذي يحصل لحظة التقائهما ان الزمن المتخيل يوقف الزمن الفعلي، وعند "وقوف الزمن" تنشط آلية التكرار والاسترجاع المميزة للطقس.

كان تنبؤ "دوركايم" صحيحا يوم قال: (سيأتي يوم تعرف فيه مجتمعاتنا لحظات من الفوران الخلاقة، تنبثق من خلالها أفكار جديدة وتتلور صيغ صالحة - خلال الزمن- لتكون موجها للإنسانية..وتثبت أن في عمق الذات الفردية ذات جماعية كامنة تجعل هذه الممارسات الطقوسية الخلاقة تستفيق)..فيما اوضح "جلبار دوران" آلية التكرار المصاحبة للطقس في علاقتها بالزمن بقوله: (اننا حين نكرر ونعيد الأفعال الطقوسية، بحسب القواعد المتعارف عليها، يعني أننا نحيا زمنا ماضيا ونقاوم تجدد زمن حاضر).

وفي المعنى ذاته توصل "بيار بورديو" الى ان (تكرار الإتيان بشعائر الطقوس الدينية بحسب توقعيات زمنية، أسبوعية، سنوية.. يعمل على ترسيخ المعتقد في الذهن والجسد، لأن الاستعدادات والطباع تترسخ تباعا عبر عمليات التكرار والتطويع المستترة، وخاصة تلك المصحوبة بالشحنات الروحية والوجدانية). وهذا يعني ان تكرار الطقس بعمليات الشحن الروحي والنفسي الاجتماعي يؤدي الى انتقال قواعدها عبر الاجيال بعمليات تنشئة واكتساب ثقافي، يفضي الى ترسيخ المعتقدات والقناعات والميول في الجسد والذهن معا.

ويرى علماء الاجتماع الذين انشغلوا بتحليل الطقوس، ان السبب الرئيس في صيرورتها ظاهرة يعود الى (الاختلال) الناجم عن التغير السريع في الحياة الاجتماعية للناس، وان ممارسات الطقوس تأتي رداً لردم هذا الخلل وسد ما ينجم عن التغيرات من اختلالات. ويبدو لنا ان هذه (الأختلالات) النفسية ازدادت في زمن التكنولوجيا وطغيان البرمجيات وضغط الأزرار، نجم عنها حالة (اغتراب) عند الانسان العربي..عالمها بألية نكوصية، فبدل ان ينشط للتواءم مع واقع متغير (رقمي)..نكص الى ما كانت تفعله الأديان بوصفها أداة او وسيلة تمنح الإنسان الشعور بالاطمئنان..وهذا ما تفعله الطقوس الدينية في المجتمعات العربية..أنها تنشط اللاوعي الجمعي العربي لمعالجة الحرمان والأغتراب والشعور باليأس من خلال استحضار الماضي والشكوى لأشخاص قضاوا نحبهم والتوسل بهم لحل مشاكلهم والتخفيف عن معاناتهم.

وطرح الكاتب تساؤلا ينبئ عن امله في ضمور الطقوس الدينية: لو ان الانسان يعيش حاضرا يمنحه حياة كريمة ويؤمن احتياجاته المادية ويحرره من الخوف وقلق المستقبل، فهل تبقى الطقوس الدينية بهذه الجموع الغفيرة؟

وللاجابة اشاد بحكومة عبدالكريم قاسم حيث بنى مدينة الثورة لساكني الصرائف في منطقة الشاكرية، واكثر من ٤٠٠ مدينة جديدة وعشرات المشاريع الإروائية، ولأن الرجل كان يمثل انموذج

ولن يتحرر هذا العقل إلا بذهاب سياسيين خبثاء يوظفون الطقوس الدينية للبقاء في السلطة، ومجيء حكومة يجد الناس في ظلها الخلاص والعيش بحياة كريمة آمنة، وعندها سوف لن تكون غاية الطقوس الدينية..دنيوية، او متعة سيكولوجية في استحضار الماضي هرباً من الحاضر، او عرض مظالم على اشخاص قضاو نحبهم، بل اشباع حاجات روحية أخرى وتعبير عن مشاعر حب وتقدير خالصين لرمز ديني يعد نموذجا للقيم الدينية والأخلاقية..وتلك هي مهمة العقل التنويري في العراق..علمانياً كان ام دينياً.. لم ينتبه لها بعد!

الحاكم القدوة من حيث نزاهته فتوحد الناس سيكولوجيا بحاضرهم وما عادت بهم حاجة لأن يستحضروا الماضي ويتوسلوا باشخاص قضاو نحبهم..ولهذا ما كانت هنالك طقوس دينية بهذه الجموع الغفيرة، بل كانت مناسبات احياء ذكرى لرموز دينية عظيمة تجري خالصة لأصحابها لتشبع فيهم محبتهم وتقديرهم اللامحدود لتلك الرموز الخالدة.

والحقيقة السيكولوجية الخفية هي ان اللاشعور الجمعي في العقل الشعبي المشحون بانفعال الطقس الديني، يميل الى أن يكون استاتيكيًا يكره التغيير ولا يكون على توافق مع الديمقراطية..

٢- متابعات الاختراق الثقافي في الفضائيات

أ- الفضائية الفرنسية تدعو الى ترك الحجاب الاسلامي



بايجابية خلع الحجاب الاسلامي ومنعه في المدارس والمعاهد الحكومية تماشياً مع علمانية الحكومة الفرنسية من خلال حوار أجرته مع

القناة من بنات أفكار «جاك شيراك» المشهور بدفاعه عن اللغة الفرنسية في العالم من أجل منافسة هيمنة اللغة الإنجليزية في وسائل الإعلام. تلقي قناة فرانس ٢٤ على الأحداث الدولية نظرة فرنسية تعتمد على تنوع الآراء والنقاشات المتعارضة والتباين في وجهات النظر. كما تعرض تحليلاً متعمقاً للأحداث بشكل عام مع الاهتمام الخاص بالثقافة. وتضع الانترنت في قلب استراتيجيتها وتجعل بذلك من موقعها أول موقع فيديو للإعلام الدولي. يضم فريق العمل فيها أكثر من ٥٢٠ شخص من بينهم ٢٦٠ صحفي يتقنون لغتين ومندربون على التقنيات الجديدة وينحدرون من ٣٥ جنسية مختلفة. ويتيح بودكاست قناة فرانس ٢٤ متابعة النقاشات والبرامج السياسية والثقافية والاجتماعية.

على مدى حلقتين وفي برنامج " في فلك الممنوع " وتحت عنوان " الحجاب في فرنسا: هل المنع هو الحل؟" في ٢٥/١١/٢٠١٦ وعنوان "هل المرأة عورة كي نغطيها؟" في ٢٤/١١/٢٠١٦ حاولت الفضائية فرانس^(١) ٢٤ اقناع المشاهد العربي

(١) فرانس ٢٤...قناة إخبارية بدأت بثها يوم ٦ ديسمبر، ٢٠٠٦ وتقدم الأخبار على مدار ٢٤ ساعة وتغطية الأحداث بنظرة فرنسية وتوصيل الرؤية والقيم الفرنسية إلى جميع أنحاء العالم. تستهدف القناة دول ما وراء البحار وتشبه قناة بي بي سي وورلد نيوز، و دي دبليو-تي في، وإن إتش كي وورلد، وروسيا اليوم. وتبث برامجها عبر خدمة الكابل و الأقمار الصناعية، وتقوم الحكومة الفرنسية بتمويلها (٨٠ مليون يورو سنوياً). وتقوم ببث الأخبار الدولية باللغات الفرنسية، والعربية، والإنجليزية. كانت

من الديمقراطية.

- ليس الحجاب فريضة على المسلمة ، فيمكن للمرأة ان تطبق الاسلام في فرنسا بدون هذا الرمز الاسلامي.

- تغيرت نظرة الفرنسيين الى الحجاب بسبب الخوف من الارهاب ووجود المسلمين السياسيين.

- المرأة المحجبة هي التي تقصي نفسها في المجتمع (الفرنسي) بسبب ارتدائها هذا الرمز.

- الكاتب والصحفي المصري شوباشي : ادعو المصريين الى خلع الحجاب فانه جزء من الارهاب!

- الحجاب جزء من الاسلام السياسي .

- في مصر ارهاب نفسي في ارتداء الحجاب وضغوط رهيبية بمنع البنات من الدراسة والتهديد بالطلاق اذا فكرت بخلع الحجاب، بدليل استلامي الاف الرسائل من نساء لم يرغبن في الحجاب ولكنها تواجه ضغوطا لارتدائه.

- لا يجوز ارتداء المرأة الحجاب قسرا او خوفا ففي ذلك اهانة للدين!

- هناك غسيل دماغ للمرأة لكي ترتدي الحجاب، بحجة ان الله يريد ذلك، في حين ان الاسلام يريد التساوي بين الرجل والمرأة.

- بعض العلماء في الازهر وغيره لا يعتبر الحجاب فريضة بالضرورة، فليزم مراجعة النصوص.

- استغل الشيوخ (العلماء) نكسة ١٩٦٧ لرفع راية الحجاب في المجتمع المصري بعد ٥٠ عاما من التبرج .

- وصف القائلين بان المرأة حرة في ارتداء الحجاب بالنفاق، لان التي تخلع الحجاب تواجه الولايات.

يذكر ان قانون حظر الرموز الدينية بالمدارس الحكومية^(١) نص على منع التلاميذ في المدارس

(١) إسلام أون لاين - حماسنا.

ناشطة نسوية واختصاصية في علم النفس " أسماء قنفي" و"أمّا سليمان" مستشارة العلاقات العامة لمنظمات المجتمع المدني والمحامية سميرة الطيبوبي وداعية خلع الحجاب في مصر الكاتب والصحفي "شوباشي" كما التقت مجموعة من النساء في فرنسا فاختلفت آراؤهن بين رافضة للقرار او مؤيدة، ونقلت قصة المحامية الفلسطينية في غزة " فاطمة عاشور" التي تركت حجابها لاسباب واهية وردود فعل اسرتها ومجتمعها الملتمزم بالحجاب ازاء ذلك.

استهل البرنامج بالقول: "إنه الحجاب، فرض على المرأة دون الرجل. أصوات دعت إلى ارتدائه وأخرى تحت على خلعه. جدل في المجتمعات العربية امتد إلى الدول الأوروبية. هنا في فرنسا بعضهم يعتبر الحجاب استعبادا للمرأة فيدعو إلى منعه، وآخرون يدخلونه خانة الحرية الشخصية فيدافعون عنه، ونحن نسأل: في القرن الـ٢١، لماذا نغطي المرأة وهل يتماشى الحجاب مع علمانية الدولة؟"

البرنامج حاول الدفاع عن قرار الحكومة الفرنسية الصادر عام ٢٠٠٤ في منع الحجاب في المدارس والمعاهد الحكومية والتشجيع على التبرج بصورة غير مباشرة، من خلال عبارات وقضايا اطلقت خلال الحوار منها:

- الدعوة الى منع الحجاب بحجة ان المسلمات يعشن في بلد علماني (فرنسا) .

- ليس في الحجاب حرية، بل هو رمز للعنف وهيمنة الرجال على النساء .

- العلمانية لها قوانين ينبغي احترامها، كقرار منع دخول الطالبات المحجبات الى المدارس الفرنسية.

- المسلمون في فرنسا اقلية، فكيف تفرض نفسها (في قضية الحجاب) على الاكثرية؟ هذه ليست

والمعاهد الحكومية ارتداء رموز تدل بوضوح على انتمائهم الديني.

وقد اظهرت استطلاعات الرأي في بلد الحريات أن أغلبية الناخبين الفرنسيين مع حظر ارتداء الحجاب، وهناك ميل متزايد عند نواب البرلمان للموافقة على قانون في هذا الخصوص، إلا أن بعض السياسيين المحافظين يحذرون من أن منع الرموز الدينية قد يعني أيضا حرمان مرتدي الصلبان المسيحية، والطاوية اليهودية.

وقد اعتبر الرئيس الفرنسي السابق "جاك شيراك" ارتداء التلميذات للحجاب أمراً "عدوانياً مؤكداً أن الحكومة الفرنسية، ذات النظام العلماني الصارم، لا يمكنها أن تدع التلميذات يرتدين "علامات متباهية للهداية الدينية"، وأعرب عن رفضه لما توحيه الشارات الدينية الظاهرة من دعوة تبشيرية، مكرراً إصراره على ضرورة احترام العلمانية في المدارس موضحاً ان العلمانية تعني احترام كل الأديان من دون استثناء ومن الطبيعي أن تعني -أيضاً- رفض أي تبشير".

وقد طردت مدارس فرنسية عامة بعض الطالبات لاصرارهن ارتداء الحجاب.

كما تم عرض مشروع حظر غطاء الوجه في الأماكن العامة على مجلس الشيوخ الفرنسي في ١٤ سبتمبر ٢٠١٠ والمبرر هو عدم قدرة الآخرين من تحديد هوية الشخص الذي يغطي وجهه مما يسبب الكثير من المشكلات والمخاوف في الأماكن العامة. ولا يسري قرار الحظر على أشكال الحجاب المختلفة الأخرى حيث يكون وجه المرأة واضحاً. وكان القرار قد مرر على المجلس الوطني الفرنسي في ١٣ يوليو ٢٠١٠. ومنذ ١١ أبريل ٢٠١١ تم تنفيذ قانون حظر النقاب في الأماكن العامة بفرض غرامة ١٥٠ يورو على أي امرأة تخالف القانون.

وقد ضم رئيس الوزراء الحالي "مانويل فالس" صوته إلى أصوات اليمين التقليدي الفرنسي الذين يسعون جاهدين إلى منع ارتداء الحجاب داخل الجامعات الفرنسية، قائلاً "الحجاب ليس لونا ترتديه المرأة، بل إنه استعباد للمرأة".

لقد ادركت الدول الاستكبارية المعاصرة أن البعد الأخلاقي والاجتماعي عند المسلمين هو من أهم وسائل الصمود في وجه الغزوات الاستكبارية المتلاحقة مستفيدة من تجربة الشيوعية في آسيا المسلمة، والصهيونية في فلسطين، من هنا فان قرار الحكومة الفرنسية في حظر الحجاب الاسلامي جاء لعدة أسباب منها^(١) :

- إلغاء الحجاب في المدارس.. سيطلق حرية الفتاة لتعيش مفاهيم الغرب.. وهذه الفتاة المتغربة هي الأداة الأكثر قدرة على تحويل المجتمعات الإسلامية الملتزمة بدينها إلى مجتمعات يسهل إدماجها في الحياة والأفكار الفرنسية.

- تحرير الفتاة من الضغوط الأسرية والمجتمعية بالإقناع او بسلطة القانون،

- فرض النموذج الغربي على القيم والمفاهيم والعلاقات الأسرية والأخلاقية عند المسلمين.

- تحطيم الأسرة المسلمة عن طريق إلغاء شخصية المرأة المسلمة.

- الخوف من الوجود الإسلامي في الغرب وآثاره الخطيرة على السياسة الخارجية والأمنية (عدد المسلمين في أوروبا يقرب من ٩٢ مليون نسمة) إن قضية منع الحجاب من القضايا التي يتبناها الغرب لفرض مزيد من الاندماج لصالح الحضارة المسيحية اليهودية.. أو لمزيد من عزلة المسلمين في المجتمعات الغربية.

لم يتبع البرنامج الموضوعية والتوازن والحياد ازاء الحجاب الاسلامي الثابت وجوبه في كل المذاهب

(١) مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية.

الاسلامية بل الاديان السابقة، حيث استعان بثلاث ناشطات متبرجات اضافة الى مديرة البرنامج ميلسون نصار (متبرجة) وصحفي داعية للتبرج من دون اختصاص في الشريعة الاسلامية لمواجهة محجة واحدة، ولم يدع حتى عالما واحدا لبيان الموقف الديني في هذه المسألة التي تهم الملايين من المجتمع النسوي المسلم في فرنسا وخارجها.

ب- قناة DW الالمانية # برنامج شباب توك

العنوان الأول: انا ملحد ولكن القانون يمنعني... ماذا افعل؟



في النجف يتبعون هذه الطريقة، واسلام سني يمثله داعش والسنة اما يتبعون الاخوان المسلمين او السلفية.

– الدين عند الناس عبارة عن صدفة جغرافية اي من يولد في العالم الاسلامي يكون مسلما وهكذا المسيحي، وهذا الامر يولد الصراع، ولو تركنا هذه العناوين وكان دافعنا انسانيا لارتقت الشعوب .

– كان عقلي مغيبا اصدق بان المسيح يمشي على الماء ونوح يصنع السفينة والظوفان كافلام الكارتون التي لا واقع لها.

– اخاف من المسلم لانه كيان مفخخ يمكن ان يكفرك كل لحظة ويقصيك من الحياة، واحاول ان انقله الى ان الحياة هي المحبة، بينما باقي الاديان لا تخيف.

– التنظيمات الارهابية تطبق الاسلام المحمدي

استهل مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم الحوار بقوله: القانون يعاقب الملحدين والمجتمع لا يتقبلهم ، اما الدين فيعتبرهم كفارا..لماذا يلحد البعض، ولماذا يرفضهم المجتمع؟ اليس حرية الاعتقاد حقاً من حقوق الانسان؟

المشاركون في الحوار وآراءهم:

جمال البهادلي (ملحد من العراق ٢٨ سنة)

– سبب الحادي هو ان التراث الاسلامي كفيلا بان لا تصدق بهذا الدين، فهو يتضمن الفتوحات وعمليات القتل التي لا توجد حتى في الخيال

– العلم يتعارض مع الدين ويقنعك بان هذه الاديان بشرية وقصص.

– في العراق اسلام شيعي يمثله الميليشيات والشيعية عموماً يؤمنون بولاية الفقيه والمراجع

بحذافيره.

- يتصور المؤمن ان الاخلاق انتاج ديني فمن لا دين له لا اخلاق ل

- لا اتقبل المسلم اذا كانت لديه افكار د. طلعت

نايف الجوهرى (ملحد من سوريا)

- سبب الحادي هو عدم استجابة الله دعائي رغم ايماني بالخالق ونشاتي في اسرة مؤمنة واتبعت الطريق والعبادة التي يريدها.

- وهكذا مسالة الجنة والنار والتخيير والتسيير (الجبر) والعلم الالهي بالغيب ، والغاية من خلق الناس وعقابهم ، لماذا تركني الله الحد وهو يعلم اني سوف الحد ثم يحرقني، هل الله نازي، هل خلقنا ليحرقنا؟



- الملحد مقبول لدى المسلمين في العديد في البلدان الاوربية فلماذا المشاكل لدينا فقط ؟

- حينما علمت اسرتي بالحادي تسامحت معي (عكس العراقي).

ارقام وقوانين:

- لا ارقام رسمية عن الملحد في البلدان العربية لانهم ملاحقون.

- الانترنت يعج بصفحات الملحد: كشبكة الملحد التونسيين (٣٢١٧٤ متابعا) شبكة اللادينيين بالعربي (٢٢٩٧ متابعا) شبكة الملحد بالعربي (٦٩٣٠ متابعا)

في العراق ينص قانون العقوبات المادة ٣٧٢ لعام ١٩٦٩ : " من طبع او نشر كتابا مقدسا عند طائفة دينية اذا حرف نصه عمدا تحريفا يغير

معناه او اذا استخف بحكم من احكامه او شيء من تعاليمه .

- من اهان علنا رمزا او شخصا هو موضع تقديس او تمجيد او احترام لدى طائفة دينية.

- من قلد علنا نسكا او حفلا دينيا يقصد السخرية منه يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وغرامة لا تزيد على ٣٠٠ دينار."

في سوريا ليس هناك قوانين تجرم الاحاد ، والحاد السوري الحاده يحرمه من عقد الزواج الديني ولا يعترف بحقوقه واجباته الا من منطق ديني (صفحة رصيف ٢٢ بتاريخ ٢٠١٥)

في الكويت تنص المادة ١١١ من قانون الجزاء الكويتي: "كل من اذاع باحدى الطرق العلنية المبينة في المادة ١٠١ آراء تتضمن سخرية او تحقيرا او تصغيرا لدين او مذهب ديني سواء اكان ذلك بالطعن في عقائده او في شعائره او في طقوسه او في تعاليمه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة واحدة وبغرامة لا تتجاوز الف دينار اباحدى هاتين العقوبتين."

د. هيثم طلعت من مصر(مهتم بملف الاحاد)

- الملحد ذو مشكلة نفسية وفكرية ولديه شبهات تافهة، فلا بد ان يحتوى وتُعرض اشكالاته على لجنة متخصصة لتفنيد ما لديه ..الملحد يعاني من خلل تصوري في القراءة والطرح، ولا فرق بين القراءة الداعشية وقراءة شبهات..الاحاد ليس مذهباً ومعتقداً ، انها فكرة تسم كل شيء ..اذا ترك الملحد تحول الى كارثة

- في الاحاد لا تميز بين الخير والشرو بين القداسة والنجاسة وفي حد الردة لا راي له باخطاء او الصواب فاذا قال الملحد ان حد الردة خطأ فيعني ان له معايير اخلاقية مسبقة.

- لا معنى للقول بان الملحد له حقوق ، فانه لا يستطيع التقييم بين الخطأ والصواب ، وقتل البشر لديه كغسل اليدين.

- قتل المرتد ليس لكفره ، بل لانه يثير فتنة الكفر لدى الشباب ، فاذا تحول الى داعية لالحاده فلا بد ان يعاقب .

- يقول جون لوك (راس الفكر العلماني) في رسالة التسامح: "ان الملحد ليس له مكان في الدولة العلمانية"

- يقول جمال ان القتل (في التراث الاسلامي) هو سبب الحاده، مع انه لا توجد لدى الملحد فكرة القتل والحياء فهذه مصطلحات ميتافيزيقية، فلا مانع لرؤوس الالحاد من ابادة اهل الارض! ويقول راس الالحاد المعاصر "سمهاريس" في كتابه "نهاية الايمان" ضرب المسلمين بقنبلة نووية امر غير مستبعد. ويقول ارثر: "لا مانع الحادي من حرق الاطفال بقنابل النابالم!

د. عبد العزيز القناعي (امين عام الحركة الليبرالية في الكويت):

- الملحد في الكويت يعاني من اشكالية قانونية وسياسية ومجتمعية، فالمجتمع لا يتقبل كل الآراء ، أحادي التوجه الديني ، الدين هو المؤثر والقبليّة والذكورية والابوية هي المسيطرة فكيف يعامل الملحد..نعاني في الكويت من تجريم النقد الديني فهو ليس ازدراء للدين ، نحن ننتقد الدين والنصوص التي تؤدي الى العنف والكراهية لا زال موجودا في المدارس والمنابر والمساجد... الملحدون موجودون سرا ويجتمعون ولهم زواج مدني عادي ولا يعترفون بالحاهم بسبب رفض المجتمع اياهم، فما يزال المجتمع - كالمجتمعات العربية- يسيطر عليه الدين ولم يتطور اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، وما يزال على العقلية الرجعية الاستهلاكية وبالتالي فان نمط التعليم والاقتصاد والسياسة نمط قديم يكمه التاريخ والاسلام، واصبح من المستحيل ان يكون الملحد متجاوبا مع المجتمع والاعتراف به.

- الملحد انسان وليس مريضا غريبا لا يملك

الاخلاق...الالحاد ليس منظومة سياسية او اقتصادية حتى تحاسبه بانه يؤثر على المجتمع، انها فكرة تنقض اي اله فكيف تحكم على الالحاد بانه غير اخلاقي والاخلاق تحدده اطر تختلف عن الايمان والعمل والنزاهة .

ملاحظات وتقييم:

يحاول البرنامج تشجيع المشاهدين - خاصة الشباب - على الالحاد الذي يعني بكل وضوح عدم الايمان بوجود الخالق العظيم للانسان ومخلوقات هذا الكون الرحيب ويعني ترك الاعتقاد بأي دين - خاصة الاسلام حيث تم الحوار مع مسلمين - ورفض نبوة نبينا الاكرم محمد (ص) والجد بيوم القيامة والحساب والجزاء بالجنة او النار وغيرها من الاعتقادات الثابتة في عقيدتنا الاسلامية، اليكم بعض المؤشرات على ذلك:

- عنوان البرنامج دعوة صارخة للالحاد.
- دعوة ملحدين من الشباب ليكونا اقوى على الحجاج والمغالطة واثارة الشبهات، اضافة الى الليبرالي الكويتي الذي لم يتكلم الا لصالح الالحاد وانتقاص الشعب الكويتي المسلم في عقيدته وسيرته واعرافه .

- حاول مقدم البرنامج كسب اقرار المعارض الوحيد للالحاد في البرنامج " د. هيثم طلعت" في منح جواز الاعتقاد الالحاد ووتقبله وتساوي الملحد مع المؤمن في الحقوق متشبثا بان حرية المعتقد حق من حقوق الانسان، فلا يجوز التعدي عليها، وهكذا رفض الحكم بقتل الملحد (المرتد).

- اقصاء الموقف الديني من الالحاد حيث لم يشارك في الحوار عالم دين ومتخصص في العقائد فلم ترد شبهات واسئلة الملحدين في البرنامج ردا علميا واضحا ، بل اثار ضجيجا وتشويشا عقائديا لدى الفاقدين للرؤية والثقافة العقائدية الرصينة.

العنوان الثاني: انا امراة سعودية وولية امري ولم لا؟



اساس العقيدة الاسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولاولي الامر" ولكن القوانين لا يوجد فيها نصوص واضحة حول ولاية الرجل على المرأة ، ومؤخرا قامت ناشطات بجمع اكثر من ١٤٧٠٠ توقيع على رسالة الى ملك سلمان تطالبه برفع ولاية الرجل على المرأة

آراء المشاركين في البرنامج:

سعاد... (طالبة سعودية في اوربا): ذكرت ذكرياتها المرة من ولادة امرها بدءا من زوجها الذي لم يسمح لها بالعمل ووعوده الكاذبة في السماح لها بالدراسة، وأخيرا طلقها بعد ان خيرها بعد الدراسة في الجامعة او الطلاق رغم وعوده ، ثم انتقلت ولاية امرها الى اخويها وبعد عدم الانسجام معهما طالبت باسقاط ولاية اخيها الاصغر في المحكمة فتوسط خالها وانتقلت اليه ولاية امرها ، وقالت: كنت مكبلت مع الوصاية، وما يؤلمني ان السعوديات مكبلات بولاية الامر فبعضهن لها طموح ان تكون طبيبة ، رسامة ، فنانة ولكن ولي امرها رافض ، تطمح بعضهن لدراسة الماجستير في الخارج وهذا حقها في الحياة ، تكشف الدنيا وتتخصص في الحياة كالرجل ولكن مع تسلط الرجل على نصف المجتمع هل تتوقع التقدم والحضارة والنهوض ؟ وانتقدت احوال المرأة السعودية قياسا مع نظيرتها

بدأ مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم بالقول: هي اسيرة لولاية الرجل، هذا رأي وراي اخر يقول: كلا هي ملكة متوجة، وراي اخر يقول القوامة تحولها الى تابعة ، واخر يقول: القوامة تلزمه القيام بشؤونها ، هكذا تختلف الاراء في السعودية بشكل حاد ، في الوقت الذي تصدر فيه سيدة الاعمال السعودية "لبنى العليان" قائمة اقوى النساء في العالم العربي تنشط نشاط بلادها في حملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب باسقاط ولاية الرجل وتقول: انا وولية امري ، هنا سؤالنا: اين الاعتراض ولماذا ومن يرفض وهل الامر متصل بالشرع ام بالاعراف والتقاليد؟

صور الولاية في السعودية:

– على المرأة ان تحصل على اذن رسمي من ولي امرها لتتمكن من العمل او السفر او الزواج او الدراسة في الخارج وفي بعض الحالات تحتاج الى اذن ولي امرها للحصول على الرعاية الصحية ، وحتى في امور البيع والشراء او اي امور قانونية يتوجب على المرأة احضار رجل من محارمها يسمى "المعرف" وولي الامر قد يكون ابا او زوجا او ابنا.. هناك جدل حول قانونية ولاية الرجل على المرأة في السعودية.

– المادة ٩ في الدستور تنص على "ان الاسرة نواة المجتمع السعودي ويربي افرادها على

ساعة، وهكذا الاستبيان حول اسقاط ولاية الرجل على المرأة حيث واجه صعوبات الحجب ، ولا توجد لدينا آلية لمعرفة جاهزية المجتمع .

الداعية السعودي د. سليمان العجلان:

السعودية هي الدولة الوحيدة التي اعطت المرأة حقها الكامل .!بدليل ان ولاية الامر يعملون بكتاب الله وسنة رسوله وتساءل : اذا اسقطت ولاية الرجل على المرأة فهل ستسقط هي نفقة الرجل عليها ..لابد ان تكون للرجل ولاية وحماية للمرأة.

مطالب واحتجاجات

وكالات: انضمت السعودية الى اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) في سنة ٢٠٠٠.

في ٢٠٠٩ و ٢٠١٣ وافقت الحكومة السعودية في مجلس حقوق الانسان على مطالب الغاء نظام ولاية الرجل.

في ١١ كانون الثاني ٢٠١٣ صدر امر ملكي بتخصيص ٢٠٪ من مقاعد مجلس الشورى للنساء ومن ثم تم تعيين ٣٠ سيدة في المجلس. في ٢٦ اب ٢٠١٣ اقر مجلس الوزراء السعودي قانون يجرم العنف الاسري.

وجاء على موقع التويتز:

#سعوديات_نطالب_باسقاط_الولاية. نعم

نوؤيد ونطالب بأقرار إسقاط الولاية، نحن بشر ولا نريد قيود محارم على سفرنا وخروجنا.

مهما حصدت السعودية من إنجازات لا تستطيع تدبير أبسط امور حياتها بنفسها كالسفر .

للذكور اللي معارضين ، تخيل تروح عند أختك وترجاها توافق عليك تسافر ولا تتوظف ولا تدرس بالجامعه ، وش شعورك ؟ .

وقفت وسمعت وقرأت عن قصص مؤلمة ويندى لها الجبين عن عضل الأولياء لنسائهم وسلبهن حقوقهن.

يستأمنون الزوجة على أطفالها والمعلمة على طلابها والطبيبة على مرضاها لكن لا يستأمنون المرأه على نفسها .

ظلموها عندما سلبوا حقوقها، وظلموها عندما

في بلدان الخليج وغيرها وفي عام ٢٠١٢ وافقت السعودية على تغيير احوال المرأة وفق ورقة الامم المتحدة ولكن لم يحصل ذلك، وانتقدت ما يقال من ان الشعب غير جاهز (مستعد) لتطبيق القانون لماذا؟ هناك رؤية جديدة موضوعة للسعودية (رؤية ٢٠٣٠) فهل ستبقى هذه العبودية للمرأة خلال هذه السنين ..اعطوا الحرية للانسان وانظروا ماذا ينتج.

اماني العجلان (طالبة ماجستير في المانيا): تحدثت عن الجو العام للمجتمع في السعودية ووصفته بانها كان منغلقا وتغير خلال ١٥ عاما من خلال المشاريع التي غيرت الكثير من الافكار وبرامج ملك عبد الله التي سعت الى تغيير المجتمع السعودي الذي يحكمه الدين والقبائلية والمنطقة الجغرافية .



عزيزة يوسف(ناشطة اجتماعية سعودية):

الدين الاسلامي لم يطلب موافقة ولي الامر في كل صغيرة في حياة المرأة وكفل استقلالها ماديا ومعنويا وقالت بان الشيخ المنيع احد هيئة كبار العلماء في السعودية صرح بان الرجل لا ولاية له على المرأة الا في الزواج فلماذا هذه التفاصيل؟ وانتقدت النظام الملكي الحاكم في السعودية المبني على طاعة ولي الامر فعندما يصدر قرار ملكي فلا يتم الاحتجاج من المعارضين.. المجتمع لن يجهز ان لم يساعد صاحب القرار على جهازيته، ان لا يوجد برلمان منتخب ولا يسمح باجراء احصاءات صحيحة، فقد منع الاستبيان الذي نشرناه حول قيادة المرأة للسيارة خلال ٢٤

وخوف النشوز، والإطاعة وخوف الشقاق. وإذا راجعنا كلمات اللغويين في تفسير «قوام» رأيناها جميعاً لا دلالة لها على إعمال القدرة والسيطرة، وإعمال الأوامر والنواهي على الزوجة، بل معناها المحافظة والاهتمام بالشخص وتدبير شؤونه... فأتضح أن القوامية لا تنافي سيطرة الزوجة على مالها وأفعالها.. نعم، هذه القوامية حينما تنسب إلى المقام عليه إذا كان إنساناً عاقلاً، فيؤمر وينهى، باعتبار أن المحافظة عليه وإدارة شؤونه تحتاج إلى شيء من الأمر والنهي، فلا تدل الآية على أمر الزوج ونهيه لزوجته في كل شيء حتى تنافي سلطنتها على مالها وتصرفاتها. إذن سوف يكون معنى الآية: أن الرجل له فضل على زوجته؛ لأنه يقوم بأمرها ويحافظ عليها ويدير شؤونها، ولأنه ينفق عليها. وهذا المعنى مقبول عرفاً، وهو الظاهر من الآية،

إذن نفهم من الآية أن نفوذ أوامر الزوج على الزوجة لا يشمل الأوامر التحكيمية؛ فليس حال الآية الكريمة حال روايات الطاعة، بل الأمر بالعكس، فالزوج هو بخدمة زوجته يدبر أمرها ويرعاها ويحافظ عليها ويمولها ويفعل لها ما لا تستطيع المرأة فعله بنفسها. فالقوامية للزوج على زوجته لا يجوز أن تنطلق من التحكم والهوى والمزاج، بل يجب أن تكون قوامية بما يرضي الله تعالى.

الآية تدل بالصراحة على جعل القيمومة للرجل على المرأة ونصبه بعنوان ولي المرأة وقيّمها في محيط الأسرة، وتدلل بالدلالة القطعية على كون المرأة تحت ولاية الرجل وقيمومته في خارج فضاء الأسرة^(١).

وعليه فإن "اسقاط ولاية الرجل على المرأة" "أنا امرأة سعودية، أنا ولية أمري" بنحو مطلق كما طرح في البرنامج يتعارض مع القرآن الكريم ومن مصاديق الاختراق الثقافي الذي روج له البرنامج وطبل له.

(١) بحوث في الفقه المعاصر - الشيخ حسن الجواهري ج ٦ ص ٣٧١.

نسبوا ظلمها إلى الدين، وظلمت نفسها بتصديقهم. هذا ليس تفكير بنات السعودية ولا يمكن أن يكون لأنها بنت مسلمة شريفة وتعرف دينها جيداً ولا تطالب بما يخالف دينها.

كانت منظمة هيومان رايتس ووتش أصدرت تقريراً في تموز الماضي عرض بالتفصيل جميع الحواجز الرسمية وغير الرسمية التي تواجهها المرأة السعودية عندما تحاول اتخاذ قرارات أو القيام بأعمال دون حضور أو موافقة أحد أقاربها. أفادت تقارير بأن نحو ٢٥٠٠ امرأة بعثت ببرقيات إلى مكتب ملك السعودية دعماً لما جاء في العريضة المطالبة باسقاط ولاية الرجل على المرأة.

ووصفت كريستين بيكرلي التي عملت على التقرير في هيومان رايتس ووتش إن ردود الفعل "مذهلة وغير مسبوقه".

في المقابل، روج بعض النساء لهاشتاغ آخر يدعم فكرة الولاية بعنوان "الولاية لصالح المرأة وليست ضدها" بينما طالب البعض الآخر بإدخال بعض التعديلات على النظام لمواكبة العصر.

من جانبها قالت اليوسف، صاحبة العريضة والتي تم توقيفها في ٢٠١٣ لقيادة السيارة بالمخالفة للقانون، إنها "ليست قلقة من وجود عواقب للعريضة فأنا لم أفعل أي تصرف خاطئ". وأضافت أن العريضة تطالب باعتبار المرأة فوق سن ٢١ "شخص بالغ"، مشيرة إلى أن الهدف الرئيسي اعتبار المرأة "مواطن كامل" في المجتمع السعودي.

وكانت المطالبات بإلغاء نظام الولاية بدأت منذ خمسة أعوام دون الحصول على رد رسمي من السلطات السعودية.

القوامية للزوج على الزوجات بمعنى المحافظة

والاهتمام بهن وتدبير شؤونهن
قال تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ...) فتكون القوامية للزوج على الزوجات وليست مطلقة للقرائن الموجودة في الآية من الإنفاق



الرموز والجماعات الماسونية فناً روائياً في الثقافة العربية

- القسم الأول -

عادل الفتلاوي

تاريخ يكتنفه الغموض وتملوه الاسرار، ذلك الذي بدأ بعد المسيح (عليه السلام) واستمر إلى يومنا هذا، من ناحية مثل تاريخاً هاماً لكثير من الحركات الدينية منها ما هو معلنٌ وآخر سريٌّ، وقد ترك هذا التاريخ الكثير من الرموز المبتوثة في مساحات فنية وثقافية وأدبية واسعة، وترك نتاجاً مكتوباً لا يستهانُ به رغم أن الذي وصلنا منه قليل جداً، كونه تاريخ عفا عليه الزمن والبحث فيه غير مجد إذ لا يشكل أهمية كبيرة إلا عند المسيحيين في أوروبا والمؤمنين بنظرية الحركات السرية التي تحكم العالم، والتي تكون امتداداً لتلك الحركات القديمة التي نشأت بعد واقعة الصليب وتأسيس الأخويات المسيحية كفرسان الهيكل والأخويات الماسونية والطبقات التنويرية، ولعلَّ أبرز ما نقل إلى العربية من كتب تتناول ذلك التاريخ هي (الدم المقدس الكأس المقدس، الأثر المسيحي، فرسان الهيكل والمحفل الماسوني، المكان المقدس، صحف

المسيح) للمؤلفين: مايكل بيجنت، ريتشارد لي وهنري لينكولن. والداعي للكتابة عن هذا الموضوع الذي لا يمس ثقافتنا الإسلامية من قريب هو أنه بدأ يتسرب إلى بيئتنا الثقافية من خلال الروايات الكثيرة التي أخذت على عاتقها استعمال ذلك التاريخ رمزية وموضوعية لبناء الرواية المعاصرة واحاطته بكثير من الاهتمام حتى المبالغة، إلى درجة التصديق بما جاء في هذه الروايات التي تحول بعضها إلى أفلام سينمائية رصدت لها مبالغ ضخمة نمت القناعة لدى الشارع العربي بظاهرة المعابد القديمة والأخويات السرية، وإشكالات لا تتفق مع الفكر الإسلامي من خلال رموز الصليب والكأس المقدسة والرسائل المشفرة في اللوحات والتماثيل وجدران الكنائس، ونلمس هذا الموضوع بواردات رواية مثل (شيفرة دافنشي) للروائي الأمريكي دان براون -موضوع الجزء الأول من مقالنا هذا-

الحساسية والتعقيد سواء كانت دينية ك(ذرية السيد المسيح) في رواية «شيفرة دافنشي»، أو أزمت عالمية ك(الانفجار السكاني) في رواية

«الجحيم» ما أضاف للروايات بعداً معاصراً وعنصراً جذاباً آخر إلى جانب توظيف التاريخ والتراث الفني مع الحكمة البوليسية، وقد تحولت ثلاث من رواياته إلى أفلام سينمائية سنأتي على سردها، واللافت في الأمر أن ما ورد في هذه الروايات وأمثالها وكذلك مجموعة



الذي وصلت النسخ المباعة إلى ٦٠ مليون نسخة منها العربية، لذا سنلقي ضوءاً على ما تحتويه روايات هذا المؤلف.

من الأفلام التي تتناول هذه الرموز التاريخية أصبحت متداولة كمعلومات ثقافية عند الشارع العربي أكثر من رموزه الدينية والتاريخية نتيجة الاهتمام الإعلامي الكبير والدعم المادي وإضفاء تشويق من نوع آخر هو منع الكنيسة الكاثوليكية لهذه الرواية أو ذلك الفلم بحجة المساس بالثوابت المسيحية، على الرغم من أن هذه المواضيع متداولة في بعض الكتب، وكذلك أفلام لم تلق رواجاً كسلسلة أفلام (أنديانا جونز) التي صورت البحث عن الكأس المقدسة، وبما أن كل ضجة إعلامية حول أمر ما تلفت النظر إليه كان الانتباه إلى هذه الروايات كبيراً فضلاً عن فنياتها العالية. بطل روايات (دان براون) شخصية واحدة هو (روبرت لانغدون) الأستاذ الجامعي في هارفارد المتخصص في الفنون والرموز الدينية والمجتمعات السرية الباطنية، يواجه مغامرات بوليسية تدور أحداثها في دول عدة بإطار معقد يدمج بين الحاضر والرموز التاريخية، ولا يقوم بفك الرموز وتحليلها فحسب بل إنه - معتمداً على بنك معلومات دقيقة - يعيد قراءة التاريخ الديني والسياسي المسيحي ككل، أما رواياته التي تناولت هذا التاريخ فهي:

ولد الروائي الأمريكي دان براون في عام ١٩٦٤ في نيوهامشير، الولايات المتحدة الأمريكية، عمل والده أستاذاً للرياضيات وكانت والدته محترفة للموسيقى الدينية، أما زوجته بلايث فكانت أستاذة في علم تاريخ الفن ورسامة وكثيراً ما ترافقه في رحلاته الاستكشافية ورحلات البحث التي يقوم بها لغرض كتابة رواياته. تخرج من جامعة أمهيرست وأكاديمية فيلبس أكستير، إذ عمل لبعض الوقت مدرساً للغة الإنجليزية قبل أن يوجه كل طاقاته إلى الكتابة. ولشغفه بفك الشفرات وأسرار المنظمات الحكومية، ألف أول رواية له بعنوان «الحصن الرقمي» والتي سرعان ما أصبحت الأولى في أكثر الكتب الإلكترونية مبيعاً على المستوى المحلي.

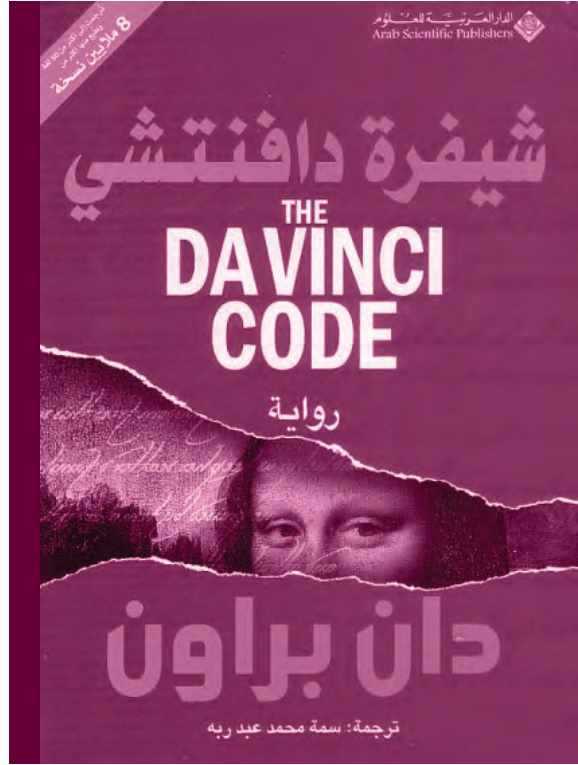
يكتب براون قصص الخيال والإثارة الممزوجة بطابع علمي وفلسفي حديث بأسلوب مشوّق إذ يستخدم الأماكن المثيرة كالمتاحف والنصب والتماثيل واللوحات العالمية لغرض بناء رواياته التي تتسم بالكثير من التعقيد الممنهج مكنه من جذب ملايين القراء في فترة قصيرة من الزمن وقرأؤه في تنام واضح. عالج براون من خلال رواياته مواضيع غاية في

بعيدا عن الحبكة البوليسية الأساسية للرواية والتي اختلف في تقييمها النقاد إلا أن الرواية أصبحت مثارا للجدل بسبب موضوعها لا حبكتها واقتراب كاتبها من اقتراح محذور مقدسات الديانة المسيحية الكاثوليكية.

ويسرد براون على لسان نفس الشخصية قصة جديدة للمسيح تستند إلى وثائق تاريخية منها مخطوطات البحر الميت، خلافا لما تعتقده الكنيسة الكاثوليكية بأن للمسيح طابعا إلهيا، وان المسيح كان له الحق في المطالبة بعرش ملك اليهود حيث كان ينحدر من سلالة سليمان والملك داود وانه تزوج من مريم المجدلية التي تنحدر هي الأخرى من أسرة ملكية وكانت من تلاميذ يسوع، والتي شوهتها الكنيسة واعتبرتها امرأة خاطئة، وان زواجهما أنجب سلالة ملكية هربت إلى فرنسا أو بلاد «الغال» في حينه بعد صلب المسيح وانحدرت منها سلالة «ميروفنجين» التي بنت باريس لاحقا.

ومن الصعب جداً وضع ملخص للرواية ذات الـ (٦٠٠) صفحة لتشابك أحداثها الكثيرة والمعقدة حتى لا تترك للقارئ فرصة للراحة من عناء ملاحقة شخصيات الرواية والمنعطفات الكثيرة التي يقع فيها المغامرون، ويقدم براون كل المعطيات التاريخية خاصة زواج المسيح من المجدلية، من خلال تحليل لوحات ليوناردو دافنشي خاصة لوحة «العشاء الأخير» والرموز والعلامات السرية الميثوثة فيها، وفي مقدمة روايته يقول براون «حقيقة» إن دافنشي كان أحد أعضاء جمعية «سيون» وهي جمعية أوروبية سرية تأسست عام ١٠٩٩، العام نفسه الذي بدأت فيه الحملة الصليبية على القدس وهي وريثة «فرسان الهيكل» التي اتخذت على عاتقها حماية «السر المقدس» أو «الكأس المقدسة» للمسيح حتى يحين وقت كشفه للعالم.

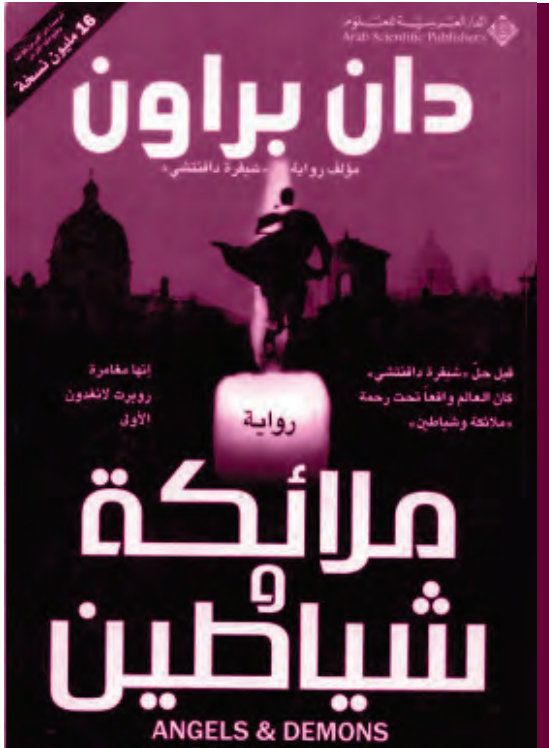
تستند الرواية في صفحاتها على عملية البحث



لا يمكن عدّ هذه الرواية رواية تقوم على أحداث بوليسية بالمعنى الدقيق، كذلك لا يمكن وصفها كتابا أو بحثا في تاريخ الكنيسة، فهي تتأرجح بين الاثنين فقد استند مؤلفها على حبكته البوليسية ليقدم رؤية مغايرة لتاريخ الكنيسة الكاثوليكية غير الرواية المعروفة وهو ويستغل كل المعطيات والحقائق والأماكن التاريخية من متاحف وكنائس ولوحات فنية ليقدم حبكة شيقة تجعل من قراءة الكتاب متعة حقيقية.

ويسرد (براون) وقائع روايته بذكاء فهو مزيج من الخيال الأدبي والحقائق التاريخية الثابتة والغامضة يلقي بظلال شك كثيفة على مجمل تاريخ الكنيسة الكاثوليكية، بل انه ينسف كل تاريخها المعروف، وعلى الرغم من أن النقاد لم يعتبروا روايته كتابا تبشيريا إلا انه يمكن اعتبارها محاولة لإعادة قراءة تاريخ الكنيسة الكاثوليكية لصالح كنائس أخرى أو لصالح اليهودية أو «الماسونية» على ما ذهب إليه نقاد

ويعتبرها منافية لإرادة الله وبين من يراها أنها تثبت وجود الخالق وتهدم الهوة التاريخية بين العلم والدين، وذلك في مقاربة المحظور واختراق التابو وملامسة المحرّم-المسيحي-والرواية موضوعها مشابه لما إلى حد ما في مقاربتة للعقيدة المسيحية الكاثوليكية في رواية شيفرة دافنشي، مع اختلاف في القصة والأحداث، ومن دون فوارق كبيرة في البناء الدرامي والأسلوب التشويقي والحبكة البوليسية والشخصية الرئيسية لكلا العملين لعالم فك الرموز وتحليل الشيفرات البروفيسور روبرت لانغدون.



تدور أحداث «ملائكة وشياطين» خلال أقل من أربع وعشرين ساعة، تبدأ مع موت البابا واختطاف الكرادلة الأربعة، وتنتهي مع انقاز رابعهم وانتخابه في منصب البابا الجديد، وفي دائرة مكانية واحدة وصغيرة هي الفاتيكان وكنائسها، فكل المطارقات التي تتم لإنقاز الكرادلة الأربعة والعثور على موقع الاكتشاف الجديد الذي يهدد به «المستينديرون»

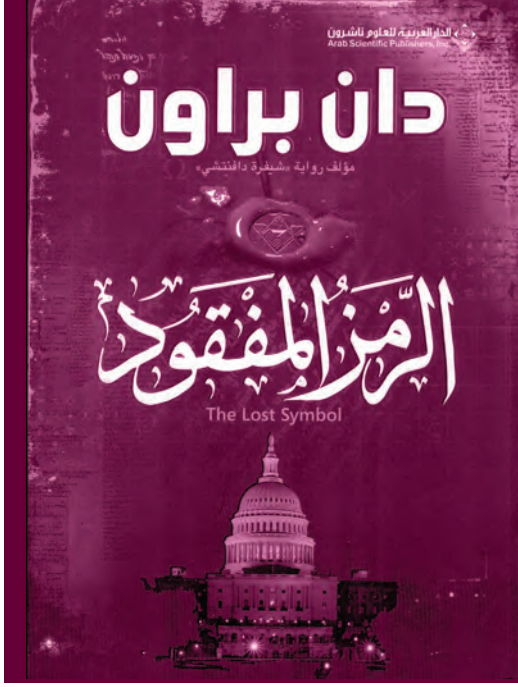
عن «الكأس المقدسة» التي تحتل رمزية شديدة في الرواية وفي مستويات عدّة، فهي كأس حقيقية حملها السيد المسيح في العشاء الأخير إذ كانت المجدلية إلى جانبه، وهي «الأنثى المقدسة، الأم الطبيعة، الأرض ووحدة الذكر بالأنثى» ولكنها تحتل مستوى رمزياً أكثر تعقيداً وجدلاً فـ «الكأس المقدسة» في نهاية رواية براون هي «نجمة داود» السداسية وهي التي ترمز إلى اتحاد المرأة بالرجل. فيلم «شيفرة دافنشي» تم عرضه في ليلة افتتاح مهرجان كان السينمائي في ١٧ مايو ٢٠٠٦ وانتقدته الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ودعا بعض الأساقفة إلى مقاطعة الفيلم، فضلاً عن أن العديد من العروض في بادئ الأمر شهدت احتجاجات خارج دور السينما، وتحليلات نقدية متفاوتة. ومع ذلك، حقق الفيلم ٢٢٤ مليون دولار في افتتاحه في نهاية الأسبوع حول العالم من تمثيل (توم هانكس).

وقد ردّ الباحثون المعلومات التي جاء بها دان براون في هذه الرواية كـ «ماري فرانس اثشغوان، وفردريك لونوار» في كتابهما «شيفرة دافنشي التحقيق» و«سحر جابر» في كتابها «عالم دان براون» و«د.حامد دندشي» في كتابه «حول شيفرة دافنشي الكنيسة التاريخ المخطوطات» و«شيفرة دافنشي حقيقة تاريخية أم ادب خيالي؟» «إعداد دار اوفير» وغيرها.

ملائكة وشياطين:

يكشف (براون) في روايته عن طبيعة مجمّع سيرن السريّ في أوروبا الممتد كيلومترات تحت الأرض في وسط القارة القديمة، قبل إعلان الأخير للعالم عن تجربته القاضية بمحاكاة عملية الـ(بيغ بانغ) عبر خلق (المادّة المضادة) (أساس الوجود) لأول مرّة في التاريخ من خلال تصادم جزئيات بسرعات خيالية. وتدور قصّة الرواية انطلاقاً من التجربة في سيرن، التي سببت انقساماً بين قادة الكنيسة الكاثوليكية بين من يحذّر من خطورتها

أعمالهم، قوة الماسونية وتغلغلها في وسط النخبة، مما يدعو كل قارئ ويحفزه للرجوع إلى المصادر المختلفة للتأكد مما جاء في الرواية.



كما أثارَت الرواية مجموعة من القضايا الشائكة والخلافية والجدلية التي تثير شهية القارئ الواعي للتفكير والعصف الذهني والبحث الرصين عن أجوبة أو إضاءات تنير الطريق للوصول إلى قناعة محددة حول هذه القضايا، ومنها: موضوع نهاية العالم حقيقي أم مجازي أم نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة من التنوير، قوة وكتلة الفكر المعطلة وكيف يمكن توظيفها، وغيرها من الأفكار ذات الفلسفة العالية.

رواية «الرمز المفقود» رواية تفكيكية، تعمل على تمزيق الحجاب الذي يغلف الماسونية، وهدم الأسوار التي تحيطها وتحجبها عن العيون، وتمزيق بعض الصور النمطية التي توطرها، وتكشف بعض أسرارها، لتضعها في الإطار المعقول مع جرعة واضحة من محاولة الإقناع بسلامة الفكرة وهدفها النبيل - حسب براون -.

سلطة الفاتيكان لا تتجاوز الكنائس المحيطة بالفاتيكان والتي ترسم وتعبّر عن دلالات لها علاقة برموز الديانة المسيحية، والصراع الأساسي يجري بين سلطة الفاتيكان الدينية المستقرة والساكنة إلى معتقداتها، وبين مجموعة «المستنيرين» باعتبارهم منظمة غامضة تهدف إلى اختراق مراكز السلطة لإنشاء ما يشبه النظام العالمي الجديد المبني على أساس علماني وإنساني، ومن خلال إيقاع سريع وأحداث مثيرة ومتلاحقة ومشوقة إلى حد كبير يختلط فيها التاريخي بالأسطوري، والخيال العلمي بالواقعي، ومثل الرواية السابقة فإن لانغدون من خلال عبقريته في حل الرموز ينجح في إنقاذ الكنيسة من الانهيار. رافقت إطلاق الفيلم السينمائي الثاني في ١٥ مايو ٢٠٠٩، بميزانية قدرها ١٥٠ مليون دولار والإيرادات وصلت أكثر من ٤٨٥ مليون دولار، الكثير من الضجة الإعلامية حول العالم تجاوزت، كما في حالة الفيلم الرواية الأولى "شيفرة دافنشي"، عالم السينما مطلقة نقاشاً جديداً في الأوساط الدينية والثقافية وتلك المهتمة بالجدل الدائر حول التعارض أو التكامل بين الدين والعلم.

الرمز المفقود:

وظف «براون» تقنية تحدي نكاء القارئ وإيهامه بالوصول إلى حل العقدة أو اللغز ثم يفاجئ القارئ أن الحل الظاهري يقود إلى عقدة جديدة ولغز جديد، وفي النهاية يتبين القارئ أن الحل لم يكن من ضمن خياراته أو توقعاته، وقد نجح بامتياز في إثارة كم كبير من الأسئلة بتناوله موضوعات إشكالية، مثل: حقيقة الماسونية وأسرارها وطقوسها وعقائدها، علم الرموز، وتاريخ واشنطن وقادة الولايات المتحدة وارتباطهم بالماسونية وخاصة الجيل المؤسس، اهتمامات بعض العلماء والرسامين وارتباطهم بالماسونية وتخليد عقائدها في

إيطاليا ومدينة إسطنبول في تركيا، بوصف دقيق واستثنائي للمواقع الأثرية والشوارع والأزقة، وعندما تقرأها تكتشف أهمية معرفة التاريخ القديم للعصور السابقة فهو يجعلك تجلس وتبحث عن تلك الأمور التي حدثت وأنت لا تعلم عنها أي شيء، فقصيدة مثل الكوميديا الإلهية لدانتي تجعلك تكتشف بأنك من أجهل الناس معرفة بالفن القديم فلقد اخترقت سمعتها الآفاق وترجمت إلى الكثير من اللغات والكثير منا لا يعلم عنها شيئاً مع غض النظر عن كونها تتحدث عن الجنة والنار والمطهر من منظور الديانة المسيحية إلا أنها تبقى فناً راقياً ومؤثراً ومعبراً أيضاً.

صنع من هذه الرواية مؤخراً فلم سينمائي على غرار ملائكة وشياطين وشيفرة دافنشي.

خلاصة المقال ان دان براون استطاع من خلال فنه الروائي أن يجذب القارئ إلى تاريخ مهمل سحيق لم يبق منه شيء إلا في المتاحف والكتب القديمة فأخرجه إلى النور وأوصله إلى العالمية وإلى الثقافة العربية بالتحديد فأصبح القارئ العربي على دراية كبيرة بهذا التاريخ بل سرّب إليه أيضاً ذلك الهوس بأن الرموز الماسونية واليهودية ماثولة في كل الزوايا الأثرية والتاريخية ما يحدونا إلى الحذر الشديد من هذه الأفكار.

وسنتناول في القسم الثاني من هذا المقال نماذج أخرى اتخذت من هذه الثيمة مدخلاً روائياً وتم ترويجه في الثقافة العربية.



أكثر ما يميّز هذه الرواية ان المؤلف يناقش فيها قضية ذات أبعاد فلسفية وأخلاقية، فهو يطرح العديد من الآراء المتضاربة التي تخص مشكلة الانفجار السكاني والإجراءات الواجب اتباعها للحد منه، وهي ذات فكرة مميزة وغموض طغى عليها باحترافية عالية، فضلاً عن توظيف رمزية جحيم دانتي الليجيري، ويأخذك براون على عاداته بين التماثيل والآثار وهو يصفها بدقة وتاريخ صنعها وصانعها وما دار حولها من تاريخ اثناء صنع تلك التماثيل أو اللوحات، وتدور أحداثها ما بين مدينتي البندقية وفلورنسا في



اقتباس الإعلام العربي للبرامج الغربية

(بين السلب والإيجاب)

د. أسرار العكراوي

على أجهزة التلفاز غير مفاهيم كثيرة وأدخل إلى المجتمع ثقافات هي ليست منه مهما كانت بسيطة وعادات وتقاليد لم يكن ليعرفها أو يطلع على ثقافتها من دون السفر إليها، ولم يكن ذلك - لولا الإعلام - من شأنه أن يؤثر في أي مجتمع له تقاليده الدينية والأخلاقية لأنها ستكون فردية إذا تأثر بكتاب مثلاً أو شخص سافر وعاد متأثراً بثقافة غيره أو مبشراً دخل مجتمعاً محافظاً، لكن بعد ان افلت زمام السيطرة على الإعلام من خلال ذلك الكم الهائل من الفضائيات التي تنقل لنا مختلف عادات الشعوب وتقاليدها وأديانها وطقوسها المختلفة وفي الكثير منها ما لا ينسجم قطعاً مع ثوابتنا الأخلاقية والدينية. ولم يقتصر الأمر على عرض البرامج الأجنبية

منذ البدء احتاج الإنسان إلى أدوات تساعده على تذليل الصعاب في مختلف جوانبه الحياتية وتسيير أموره الأخرى من تجارة وتواصل وكلما تقدم الزمن بالإنسان احتاج لتطبيق المقولة الشهيرة (الحاجة أم الاختراع) فركب البحار وطار في الهواء واخترق الآفاق لاسلكياً وصعد بنفسه إلى القمر وصنع أقماراً تدور في فلك الأرض لها شؤون متعددة العلمية والعسكرية والإعلامية، وقد امتلكت كثير من الدول هذه الأقمار التي تجعله مطلعاً - خاصة في المجال الإعلامي - على أخبار العالم، فأصبح هاجس الإنسان هو السيطرة على كل الذي حوله وتذليله لخدمته منها السيطرة على العقول. لا جرم إن الإعلام من خلال البرامج التي يبثها

على المجتمع والشباب بالأخص تأثيراً سلبياً يمسّ دينهم الذي أوجده لهم خالقهم وأخلاقهم وثقافتهم ليصبحوا منقادين لثقافة غيرهم ومتأثرين لا مؤثرين بمجتمع غير مجتمعهم فمن هذه البرامج والمسابقات:
المجموعة الأولى: برامج الاختراق الثقافي

- برنامج Arab idol



انطلق البرنامج على قناة (mbc١) بنسخته الأولى في ٩ كانون أول ٢٠١١، وهو برنامج مسابقات غنائي عالمي ظهر باسم "Pop Idol" اخترعه "سيمون فيلر" وطورته شركة فريمانتل البريطانية، اكتسب البرنامج شهرة عربية كبيرة عند عرضه إذ استقبل البرنامج في كل دولة عربية وغربية المئات من المتقدمين الذين يطمحون ان يصبحوا (مطربين) ليقوم هذه البرنامج بتهيئتهم لذلك من خلال خبراء حتى بات هذا البرنامج حلماً يراود أدمغة الشباب في كثير من البلدان العربية إلى حدّ الهوس، ولا يقف البرنامج عند هذا الحد بل يقوم على تجارة ضخمة جداً وهي ترشيح هذا المتسابق عبر التصويت وبرقم عابر فإن الفائز الفلسطيني (محمد عساف) في الموسم الثاني لهذا البرنامج تم التصويت عليه بسبعين مليون (SMS) بربع دولار للرسالة الواحدة فضلاً عن مردود الإعلانات الضخمة الذي يتخلل هذا البرنامج لشعبيته الكبيرة الآخذة بالتنامي، فأصبح الغناء هدفاً يسعى له الشباب العربي

بل سعت القنوات العربية إلى التقليد الأعمى لكل ما يقدّم إلينا من الخارج، إذ يتم تقليد الفكرة والموضوع والديكور لبرامج لا تقدم اية فائدة غير اللهو الموجه الذي من شأنه تسريب الكثير من الأفكار المنحلة والفلسفات العبثية الغربية مستهدفاً شريحة المراهقين التي تتأثر بسرعة بهذه المغريات، واللافت إن الإعلام العربي إعلام مقلد بامتياز فهو يستنسخ التجارب الغربية فلم نر أنه ابداع في ابتكار برامج من شأنها أن تحدث ذلك التغيير الذي يستطيع أن يحل محل البرامج الغربية فكل ما من البرامج هو عيال على برامج غربية، ولا باس إن كانت هذه البرامج تعالج مسائل إيجابية وإظهار طاقات إبداعية بل هي من أجل إفشاء الانحلال الأخلاقي أو التهيئة له وسنلقي ضوءاً على بعض تلك البرامج، ولو استقصينا جميع البرامج في كل القنوات الفضائية وما فيها من تأثير مباشر على المجتمع العربي والإسلام لطلال بنا المقام كثيراً لذا سنقتصر على جهة إعلامية واحدة.

من أشهر هذه القنوات التي تبنت الدعم والترويج واستغلال مثل هذه البرامج هي مجموعة (تلفزيون الشرق الأوسط) أو قنوات (mbc) التي تمتاز على غيرها بالدعم المادي غير المحدود الذي يؤهلها أن تكون في مقدمة القنوات التي بإمكانها أن تقدم برامج بميزانيات هائلة. مالكاها (وليد بن إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم) (١٩٦٢ - ..) وهو من صناع الإعلام العربي الحديث ومالك أول قناة فضائية عربية وهو إعلامي درس وتأهل في هذا المجال في الولايات المتحدة، أسس في بداية الثمانينيات شركة آرا للإنتاج وتطورت أعماله في هذا المجال بشكل كبير. ويبت هذا التلفزيون القنوات التالية (mbc١، mbc٢، mbc٣، mbc٤، mbc Action، mbc max، mbc، mbc drama، Persia، MBC Drama+، mbc drama، mbc مصر، mbc hd، mbc FM، بانوراما، MBC، MBC Bollywood، MBC FM، شاهد، MBC PRO SPORTS، قناة العربية) لكننا هنا نريد أن نركز على البرامج التي تؤثر

وفي ٢٠١٥ أشتتت مجموعة MBC حقوق إنتاج البرنامج وبدأ عرضه في ١٤ مارس وقد لاقى نجاحا كبيرا عكس المواسم السابقة فقد أخذ البرنامج نسبة مشاهدة عالية ويجلس على كراسي الحكام ثلاثة من مشاهير الفنانين في الساحة العربية كاللبناني راغب علامة واللبنانية أليسا والممثلة دنيا سمير غانم.

وتقوم فكرة هذا البرنامج على جذب الهواة وغير الهواة إلى البرنامج وهو كسابقه يختلف بالاسم والتفاصيل ويشترك بالغاية يختص بتقديم نماذج شبابية تحترف الغناء على الرغم من أن برنامج Arab idol هو الأكبر شعبية وشهرة من هذا البرنامج إلا ان X Factor له قاعدة شعبية ملفتة عند الشباب العربي المعاصر وهو يسوق للغناء كحالة صحية في المجتمع.

أما جوائز هذه المسابقة المقدمة من «بيبيسي»، وهي السفر إلى لندن لمقابلة مؤسس البرنامج وفكرته سايمون كاول، وزيارة إلى «سوني ميوزك» وتوقيع عقد مع «Sony Music Entertainment»، إضافة إلى دعوة VIP لزيارة سفينة «Stars on Board»، وتمضية ٤ ليال في رحلة بحرية مع مجموعة من أبرز نجوم الوطن العربي، وجائزة نقدية قيمتها ١٠٠ ألف ريال سعودي من البرنامج.

- برنامج The Voice



المعاصر ببرنامج غربي أعيد إنتاجه عربياً. وما زال البرنامج مستمراً إلى يومنا هذا وهو في موسمه الرابع وقد فاز في مواسمه السابقة كل من (كارن سليمان/ مصر)، (محمد عسّاف/ فلسطين)، (حازم شريف/ سوريا) يحصل خلالها الفائزون - وبعيداً عن اللقب- على ٢٥٠ ألف ريال سعودي، وعقد فني مع شركة بلاتينيوم ريكوردز، وإنتاج ٣ أغنيات وتصوير فيديو كليب، ورحلة سياحية - درجة أولى مدفوعة التكاليف- مع صديقين له إلى جزر السيشيل مقدمة طيران الإمارات.

وقد أثار اسم البرنامج جدلاً في العالم الإسلامي، وذلك لاستخدام كلمة "أيدول" التي تعني "المعبود، أو الشيء الذي نعبد" باللغة الإنكليزية. وبررت المجموعة أن اسم البرنامج معناه هنا "محبوب العرب" ولا يمت بأي صلة لأُمور ومعتقدات دينية.

- برنامج X Factor



النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي البريطاني العالمي The X Factor الذي ابتكره سايمون كاول عام ٢٠٠٤ وطورته شركتنا فريمانتل العالمية وسيكو إنترتينمنت. تمتلك شركة المستقبل للوسائل الاعلانية حقوق إنتاج المسابقة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تم إنتاج موسمين من المسابقة عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ على قناة روتانا موسيقا تحت اسم "أكس فاكتر: إكسبير النجاح". وقامت بتقديمه عارضة الأزياء اللبنانية السابقة جويل رحمة،

- برنامج The voice kids



هو النسخة المخصصة للأطفال من برنامج ذا فويس أحلى صوت، عُرض موسمهُ الأول بداية من ٢ يناير ٢٠١٦، يخصّ الفئة العمرية التي تتراوح بين ٧ و١٤ سنة. ظهر منه موسم واحد فازت فيه الطفلة اللبنانية (لين الحايك)

وهذا تقريبا من أخطر هذه البرامج إذ أنها لا تستهدف فئة الشباب ومحاولة إغرائهم، بينما يأتي هذا البرنامج بمشتركين أسهمت عائلاتهم بدعمهم وتهيئتهم ليكونوا "مطربين" أو ان يسلكوا هذا الطريق ويكون مقبولا في مستقبلهم فيترى الطفل بهذه التربية المنحرفة منذ صغره.

- برنامج Arab Got Talent



أرابز غوت تالنت (للعرب مواهب) برنامج ترفيهي من نوع تلفزيون الواقع يسلط الضوء على البحث عن المواهب الفردية والجماعية الموجودة لدى العرب. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج

ذا فويس: أحلى صوت، هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي الهولندي العالمي "ذا فويس" «The Voice» الذي اخترعه جون دي مول وروئيل فان فيلزن عام ٢٠١٠ وطورته شركة سوني العالمية وتاليا. انطلق الموسم الأول من المسابقة في ١٤ أيلول ٢٠١٢ على قناة (MBC١) وأيضا على قناة (lbs) اللبنانية، وهي من تقديم الممثل المصري محمد كريم والممثلة اللبنانية نادين نجيم التي تستعرض في حلقة خاصة كل ما حدث في كواليس الحلقة الرئيسية. يتم تصوير البرنامج في استوديوهات القناة في منطقة ذوق مصبح بالعاصمة اللبنانية بيروت.

ويحصل الفائز على عقد تسجيل ألبوم وعقد عمل مع يونيفرسال العالمية للموسيقا، إلى جانب شركة «سوني تي في برودكشن» مع شركة بلاتينيوم، مسؤولة عن تسويق الإنتاج الفني للبرنامج. كما سيحصل على فرصة التعاون مع المنتج العالمي ريد-وان من خلال أغنية من ألبومه، توزيعه وإنتاجه، سيقدمها للفائز بالتعاون مع يونيفرسال العالمية. كما سيحصل أيضا على سيارة شيفروليه طراز تريل بليزر ٢٠١٣.

فاز في هذه المسابقة (مراد بوريقي/ المغرب (٢٠١٢) (ستار سعد/ العراق ٢٠١٣-٢٠١٤) (نداء شرارة/ الأردن ٢٠١٥)

وكل هذه المغريات المادية بالجوائز والعمل المربح والمعنوية بالشهرة والظهور العالمي فح لا ستقطاب الطاقات الشبابية وتذويها بهذا اللهو والانحراف عن الطريق القويم وأكثر من ذلك ففي المشتركين من يصرح ان اشتراكه في هذه البرامج سواء أرب أيدل أو ذا فويس أو كونت تالنت هو لمجرد اللقاء بمن يقتدون بهم وهم المطربون الذين حققوا شهرة واسعة من خلال وسائل الإعلام وتلك البيئة التي هيأها ليكون مثل هؤلاء قدوة لكثير من الشباب.

بدأ بثه عربياً يوم السبت ٢١ شباط ٢٠٠٤ واستمر حتى ٢ آذار من العام نفسه، على قناة (mbc٢) قدمته الإعلامية اللبنانية رزان مغربي. أقيم في منزل بني له خصيصاً في جزيرة أمواج البحرينية. كان مقرراً أن تكون مدة البرنامج ٧٠ يوماً، وأن يحصل الشخص الذي يبقى إلى النهاية على لقب الرئيس وجائزة مالية بمقدار ١٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي. لكنه أوقف وألغى تماماً بعد ١١ يوماً من بدئه، ورغم أن البرنامج الأصلي بُثّ متواصلًا في قناة خاصة، كانت النسخة العربية تُبث فقط لنصف ساعة يومياً، تتضمن تقريراً عن يوم كامل للمشتركين. وكان مقرراً أن تُبث أسبوعياً يوم السبت حلقة على الهواء مدتها ساعة ونصف، يُستبعد فيها أحد المشتركين من المنزل وفرصة الفوز. وهو يشبه في فكرته "ستار أكاديمي" الذي يستمر بث واستعراض حياة المشتركين وملاحقة الكاميرا لهم حتى في الحمام أحياناً ولدى تغيير ملابسهم.

ومن خلال هذا العرض نخلص إلى أن مجموعة قنوات (mbc) أحد الجهات الإعلامية الراقية لكثير من البرامج التي تحاول إنشاء بيئة مهية لتقبل الكثير من السلوكيات المنحرفة ليس فقط في هذه البرامج، بل ببثها عدداً كبيراً من البرامج والوثائقيات التي تصور حياة الغرب وطريقة عيشهم فضلاً عن الأفلام التي تنقل العنف والعلاقات غير الشرعية والانحلال والمافيات والمؤامرات والتفوق الغربي على شعوب الشرق الأوسط وما من شأنه تسريب الإحباط والدونية إلى مجتمعاتنا، ولا نبخس حقها في عرض الكثير من البرامج الإيجابية التي تحث على زيادة المعلومات العامة للقارئ وكذلك الوثائقيات الهامة التي تتناول مختلف العلوم الإنسانية ويبقى التوجيه الأسري حجر الزاوية من أجل تحديد تلك الإيجابيات والحد من سلبياتها.

المجموعة الثانية: البرامج الترفيهية المتنوعة

وتهتم باكتشاف المواهب العلمية أو تقييم المسابقات التي تجمع بين المعلومات والترفيه وهي متنوعة وتعتمد على رصد المشارك من المعلومات كبرنامج: من سيربح المليون؟ والصفقة والقوة العاشرة، والمجازفة والمحك والمصيصة، ووايب أوت، وللزمن ثمن.

البريطاني "Britain's Got Talent" الذي عرض للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٩ على قناة إن.بي.سي، ولاقى نجاحاً كبيراً، أحد جوانب هذه المسابقة جيد من اكتشاف المواهب البعيدة عن الطرب والغناء من مهارات رياضية وغيرها، إلى جانب المواهب المهارية التي تتقدم إلى البرنامج من أجل الظهور هناك مساحة واسعة للغناء والرقص التي يتبناها البرنامج ويشجعها ويتهاقت عليها الشباب لغرض الظهور وهي أيضاً بالنسبة للقناة ذات مردود تجاري كبير. انطلق البرنامج عربياً في ١٤ يناير ٢٠١١ على قناة (MBC٤)، وهو من تقديم الإعلامية اللبنانية ريا أبي راشد ومغني "الهيبة هوب" السعودي قصي خضر. يتم تسجيل البرنامج في استوديوهات شركة جي ماجيك في بيروت. تبلغ قيمة الجائزة المقدمة للفائز بالمسابقة ٥٠٠,٠٠٠ ريال سعودي وسيارة كرايسلر ٣٠٠C.

فاز في هذا البرامج (عمرو قطامش/ مصر ٢٠١١) (فريق خواطر الظلام/ السعودية ٢٠١٢) (فرقة سيماء/ مصر ٢٠١٣) (صلاح انترتاينز/فرنسا الجزائر المغرب ٢٠١٥)

Big Brother برنامج



(الرئيس) برنامج من فئة تلفزيون الواقع. يسلط الضوء على حياة مجموعة من الأشخاص مقيمون في منزل واحد ومعزولون تماماً عن العالم الخارجي يختلط فيه الشباب بالبنات. هو النسخة العربية من البرنامج الهولندي بيغ برادر (Big Brother)، الذي اخترعه الهولندي جون دي مول ويوزع من قبل شركة إندمول العالمية، وما زال يعرض في العديد من دول العالم، ويلقى نجاحاً كبيراً.



الحركات التبشيرية في العراق بثوبها الجديد

علاء حيدر المرعبي

البلاد النامية بشكل عام، ازداد حراك (التبشير) بمحاولات لجعل نقمة الشعوب على الأديان السماوية الأخرى كالدين الإسلامي من خلال ربط بعض الجهات والحركات المتطرفة بهذه المجتمعات والتي عمدت بأعمالها إلى جلب الويل والثبور لها، وحاولت أن تطبق أنظمة هجينة شاذة مدعية أنها مستخلصة منها.

ولقد كان للنشاط الإعلامي التبشيري الدور الأبرز في الآونة الأخيرة من خلال استخدام مجموعة من الوسائل الاتصالية الحديثة، من أجل تمرير خطط وافكار وأيدولوجيات ذات طابع تبشيري، ولقد كان للإذاعة الحصة الأكبر في ذلك كونها بعيدة في الغالب عن الرقيب الإعلامي، نتيجة لما تحمله هذه الوسيلة من قدرة على التخفي والمباغاة.

أولاً: الإذاعات التبشيرية (التنصيرية) في العراق

التبشير، الكلمة القديمة الحديثة في الاستخدام والمعنى، التي عُرِفَت في أزمان شتى، ووجهت بأشكال متعددة وطرق متنوعة، ظهرت في الفترات الأخيرة بأنماط جديدة على المجتمعات، وبدأت تستشري عند بعض السياسيين الغربيين، وتبناها بعض المتطرفين كونهم استخدموا أساليب قذرة لا تمت بصلة لأي دين سماوي، فضلاً عن الديانة المسيحية، مستعينة بجهات ومؤسسات سرية، وبشعارات إنسانية تتبناها مؤسسات ومنظمات مجتمعية بعيدة في الغالب عن مهامها المؤسساتية. وبسبب الظروف التي مرت وتمر في المنطقة العربية بشكل خاص، وفي

ما التبشير؟

التبشير هو مصطلح مسيحي يقصد به نشر الإنجيل بين مجموعة من البشر في محاولة لتبشيرهم. وتعرف الكنيسة الكاثوليكية التبشير بأنه: "عمل رعوي موجه إلى الذين لا يعرفون رسالة المسيح". طبقاً لوصايا العهد الجديد فإن المسيح قد أوصى تلاميذه ومن خلالهم جميع المسيحيين أن ينشروا الديانة إلى كافة أصقاع الأرض.. والكنيسة تعتبر التبشير "حق إلهي" وتصرّح: "من واجبها ومن حقها البديهي أن تبشر العالم أجمع بالإنجيل، باستقلالية تامة عن أي سلطة ونفوذ بشري، مهما كان، وأن تستخدم لذلك الأسلوب المناسب لكل مجتمع".

في عام ١٦٢٢، أُستحدث "مجمع تبشير الشعوب" في كوريا الرومانية، لدعم وتشجيع عمليات التبشير، وتعتبر آسيا ما عدا روسيا والفيليبين من بلاد الرسالات أما سائر المناطق فلا تتبع لمجمع تبشير الشعوب، خصوصاً بعد تثبيت المسيحية في أفريقيا (١).

التبشير في العراق

أشارت إحصائيات معهد (جوردن - كنويل اللاهوتي) لدراسة الأديان بجنوب هاملتون - إلى أن عدد الجماعات التبشيرية العاملة في الدول الإسلامية ما بين عامي (١٩٨٢م - ٢٠٠١م)، قد وصل للضعف تقريباً، فبعدها كان عددها نحو (١٥) ألف منظمة، وصلت إلى أكثر من (٢٧) ألف منظمة، إلا أن هذه الجماعات التبشيرية تجد عوائق كثيرة (حكومية وشعبية)، تضطرها للتخفي والاستتار؛ ذلك أن عشرات الدول الإسلامية ترفض إعطاء تصريح للدخول إليها تحت مسمى (عامل ديني)، وهو ما يضطرها إلى التخفي واتباع وسائل ملتوية، وهو حل تطلق عليه المنظمات التبشيرية (صناعة الخيام)؛

نسبة إلى بولس الذي كان يتقوت من هذا العمل أثناء رحلاته (التبشيرية)، فهم لا يعلنون عن حقيقتهم ويستترون تحت حجة العمل في مجالات أخرى. (٢)

وسائل الإعلام وحركة التنصير

يشير علي بن إبراهيم الحمد نملة (٣) إلى أن "وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وتليفزيون وسينما ومسرح، بالإضافة إلى وسائل الاتصال ونقل المعلومات، كلها تسهم في حملات التنصير، وهي من الوسائل المختلفة. أما الوسائل الإعلامية الصريحة فهذه موجودة وكثيرة وتوجه إلى عدة لغات، وتغطي عدداً كبيراً من ساعات البث. (يحصي كرم شلبي أكثر من خمس وثلاثين محطة إذاعة منتشرة حول العالم، ومنها إذاعة الفاتيكان التي ثبت إرسالها بأكثر من سبع وأربعين لغة أربع وثلاثون منها أساسية، وثلاث عشرة لغة تستخدم في مناسبات خاصة: ويزيد عدد الساعات المبتوثة باللغة العربية عن ألف وخمسة مائة (١٥٠٠) ساعة في الأسبوع، ما يقرب من ثمانين ألف (٨٠,٠٠٠) ساعة في السنة. انظر: كرم شلبي. الإذاعات التبشيرية الموجهة إلى المسلمين العرب. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م. ص ٧١ - ٧٧، ٨٥ - ٨٧.

ويعد هذا العمل العلمي الدقيق أفضل ما نشر في مجاله وأحدث ما اطلعت عليه) وقد بدأت الإذاعات تدخل في الشبكة الدولية الإنترنت، ولا يستبعد، بأي حال، أن تستغل في التنصير، لأنها وسيلة فاعلة وقابلة للانتشار السريع، والوصول إلى أماد بعيدة.

التبشير في الإذاعة (٤)

عرّف المنصرون (المبشرون) أهمية الإذاعة، وأنها وسيلة إعلامية واسعة الانتشار، وأنّ المذيع يتميز عن غيره من وسائل الإعلام بأنه

الإذاعات التبشيرية في العراق (٥)

في جولة ميدانية شملت البحث في الإذاعات التي تبث في داخل العراق، والغور في سبار الإذاعات ومواقعها الالكترونية تم إيجاد سبعة إذاعات تبشيرية تبث في محافظات عراقية مختلفة تم رصد سبعة إذاعات تبشيرية أخرى لها خطوط عامة مشابهة، فضلاً عن تركيزها على المحافظات العراقية التي تحتوي على مزيج وأطياف متنوعة من المجتمع (كردستان العراق، الموصل، بغداد، البصرة فضلاً عن الناصرية وميسان ومحافظات أخرى)، وهي:

أولاً: راديو المحبة صوت المرأة العراقية

الوصف: إذاعة تبشيرية مسيحية تبث من بغداد وهي موجهة إلى العراق والمنطقة العربية، انشئت بعد سقوط النظام البائد، تتركز برامجها على قضية المرأة (المرأة العراقية) وقضايا الاضطهاد المزعومة، والدعوة الى تحررها من قيود الاعراف والعادات بزعم إدارة هذه الإذاعة.. وللإذاعة دعم خارجي (صندوق الامم المتحدة لتنمية المرأة). ولها برامج موجهة ضد القانون (الجعفري) الذائع الصيت، وبرامج تتهم الحكومة العراقية بالتقصير في حرية المرأة واضطهاده وعدم انصافها. برامجها تبشيرية مسيحية، تعتمد على اسلوب الحوارات المباشرة..

الجهة المسؤولة: صندوق الامم المتحدة لتنمية المرأة: وقد تم تأسيس هذه المحطة على يد امريكية تدعى "ديبورة باورز" القادمة من نيويورك مع كمال جبار اللاجئ العراقي.

محافظلة البث: بغداد.

تاريخ الانطلاق: نيسان ٢٠٠٤.

التردد: ٩٦,١ ميغا هرتز.

الموقع الالكتروني: <http://www.radioalmahabba.com>

يُحوّل الإنسان الاستماع إليه وهو يقوم بعمل آخر؛ لذلك استغلّت الإرساليات التنصيرية هذه الوسيلة بشكل كبير؛ إذ يوجد أكثر من خمسين محطة إذاعة تنصيرية في العالم.

من هذه الإذاعات: محطة في ليبيا، وتُسمى إذاعة (ألوا)، أُسّست عام ١٩٥٤م على يد اتحاد إفريقيا، وهي مجموعة إذاعات أمريكية، ويتبع هذه المجموعة إذاعات في وسط إفريقيا والشرق الإسلامي وشمال إفريقيا، وتذيع بـ ١٥ لغة إفريقية عدا الإنكليزية والفرنسية والعربية.

وهناك إذاعة (عبر العالم) ومركزها (مونت كارلو)، وقد أُسّست عام ١٩٦٠م بعد نقلها من طنجة، وهناك إذاعة أخرى في قبرص أُسّست عام ١٩٧٤م، ثم أُسّست أخرى في سويسرا في العام نفسه، وفي (سريلانكا) عام ١٩٧٦م، وفي آسيا تعمل شركة إذاعة الشرق الأقصى الآسيوية من (مانيلا) في الفلبين، وقد أُسّست عام ١٩٤٨م، وفتحت لها فرعان في أوكيناوا عام ١٩٥٨م، وسان فرانسيسكو عام ١٩٦٠م، وابتداءً من عام ١٩٧٩م افتتحت لها فروعاً في سيشل والهند وباكستان.

وإذاعة صوت الإنجيل التي تُبث من (أديس بابا) في الحبشة بتوجيه من اتحاد الكنائس اللوثرية، أخذت تُسمَع بشكل قوي في دول الخليج العربي. وأيضاً الإذاعة التي أسّستها الإرساليات التنصيرية، وهي الإذاعة الموجودة في منطقة الشريط الحدودي بين لبنان وفلسطين المحتلة، والتي تُسمى بـ (المغامرة السماوية من حدث الأمل)، التي تُمولها مؤسسات تنصيرية أمريكية. أما الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى البلاد الإسلامية الأخرى مثل: إندونيسيا والهند والباكستان وماليزيا، فكبيرة جداً.

ثانياً: الإذاعة المسيحية

أول محطة إذاعية مسيحية في العراق تعنى بالشأن المسيحي، أنشئها القس ماهر فؤاد الذي يرعى كنيسة العهد الجديد المعمدانية في بغداد. في العام ٢٠١٠، وبمساعدة المؤسسات المتواجدة في أمريكا والتي تتولى إدارة هذه المحطات، تمكن القس ماهر من إنشاء محطة إذاعية مسيحية أخرى في البصرة جنوب العراق. الجهة المسؤولة: كنيسة العهد الجديد المعمدانية في بغداد.

منطقة البث: بغداد.

سنة البث: ٢٠٠٥.

التردد: ١٠٢,٩ FM.

ثالثاً: إذاعة الحياة FM

الوصف: وهي إذاعة مسيحية تبشيرية، تستهدف الإسلام، تستخدم الاسلوب الغنائي في بث برامجها، وهي تعتمد الومضة السريعة في تقديم المعلومة او الخبر او البرنامج المنوعة، والطريقة في التقديم تعتمد الفلاش راديو او راديو الفلاشات، تعود إلى مؤسسة تحمل عنوان الحياة للفن والاعلام. لها محاولات في النيل من الدين الإسلامي من خلال ربط داعش وجرائمه بالإسلام.. مع استهداف الآيات القرآنية ومحاولة ربطها بالإرهاب..

الجهة المسؤولة: مؤسسة الحياة للفن والاعلام.

المحافظة: بغداد.

التردد: ١٠٥,١ FM

رابعاً: إذاعة عشتار

الوصف: إذاعة مسيحية ثقافية غير سياسية متعددة اللغات، بدأت الاذاعة البث قبل اربع سنوات بتاريخ ١٤ / ٩ / ٢٠٠٩ واذاعة الحياة الجديدة تحمل صبغة مختلفة عن باقي الاذاعات

الموجودة في اربيل فهي اذاعة مسيحية ثقافية غير سياسية تنشر و تحث الناس على المحبة و التسامح و التعايش الاخوي و زرع الثقافة و التوعية بين ابناء المجتمع في كل مجالات الحياة. وبرامجها متنوعة و شاملة للأسرة والشباب والاطفال والمرأة كما تقوم ببث الكثير من البرامج من اذاعات عالمية مثل اذاعة حول العالم (مونتي كارلو) بحسب الشراكة التي بينها. مساحة البث تغطي محافظة اربيل و ضواحيها و يصل البث ليشمل ٢٥٠٠٠٠٠ مليونين و خمسمئة الف مستمع. يبدأ البث من الساعة ٦ صباحاً حتى الساعة ١٠ ليلاً يومياً باللغات العربية والكردية والسريانية والانكليزية. مؤسسة حياة المحبة/ ماهر عبد الاحد توفيق المدير العام للمؤسسة. المحافظة: اربيل.

تاريخ الانطلاق: ١٤ / ٩ / ٢٠٠٩

التردد: اربيل FM ٩٧,١ / السليمانية FM ٨٩,١.

خامساً: إذاعة الحياة الجديدة

اذاعة مسيحية ثقافية متعددة اللغات، بدأت البث بتاريخ ١٤ / ٩ / ٢٠٠٩ واذاعة الحياة الجديدة تحمل صبغة مختلفة عن باقي الاذاعات الموجودة في اربيل، فهي اذاعة مسيحية ثقافية غير سياسية تنشر وتحت الناس على المحبة و التسامح و التعايش الاخوي و زرع الثقافة و التوعية بين ابناء المجتمع في كل مجالات الحياة. برامجها متنوعة و شاملة للأسرة والشباب والاطفال والمرأة كما تقوم ببث كثير من البرامج من اذاعات عالمية مثل اذاعة حول العالم (مونتي كارلو) بحسب الشراكة التي بينها.

مساحة البث تغطي محافظة اربيل و ضواحيها و يصل ليشمل ٢,٥٠٠,٠٠٠ مستمع. يبدأ البث من الساعة ٦ صباحاً حتى الساعة ١٠ ليلاً يومياً باللغات العربية والكردية والسريانية

وسائل التنصير (٧)

لقد أصبح العراق ساحة مفتوحة بعد احتلال القوات الأمريكية له، وقد وفر ذلك للمنظمات التنصيرية مجالات واسعة للحركة في مختلف مناطق البلاد، وإن كان التركيز كما صرح المنصرون أنفسهم على شمال العراق وجنوبه، ويمكن إجمال أهم الوسائل المتبعة في العراق، وفقاً للتقارير الصادرة عن المنظمات التنصيرية:

١- الإغاثة الطبية والخدمية: وتعدُّ هذه الوسيلة من أقدم الوسائل التنصيرية التي استعان بها المنصرون منذ بداية نشاطهم في العالم الثالث، وقد عانى العراق من تردّي الخدمات الطبية كنتيجة طبيعية للحصار الذي امتد أكثر من ثلاثة عشر عاماً، ثم ما تعرضت له المؤسسات الطبية من عمليات نهب وإهمال بعد سيطرة القوات الأمريكية على البلاد، ويأتي هنا اسم (خدمة الكنيسة العالمية) المعروفة اختصاراً بـ(سي دبليو إس) التي تتكون من (٣٦) مجموعة إنجيلية، والتي قامت بإرسال معونات طبية إلى العراق بقيمة (١،٢) مليون دولار، وقد قُدِّمت على شكل مساعدات طبية لمستشفيات في الموصل وبغداد والبصرة، كما أرسلت هذه المنظمة هدايا عينية إلى طلاب المدارس، وزودت بعض اللاجئين بالأطعمة، وغالباً ما كانت هذه المعونات تتضمن شعارات (إنجيلية)، وربما بعض القصص والكتيبات المرفقة لأطفال المدارس.

٢- الكنائس العراقية: شكلت الكنائس العراقية بوّراً انطلاقة للعديد من المنظمات التنصيرية؛ فقد كانت هذه الكنائس تزود المنصرين بقوائم الأسر المسلمة الفقيرة، ثم يقوم المنصرون بتوزيع المعونات الغذائية والعينية عليهم، وقد شاهدنا بأم أعيننا بعض العوائل الفقيرة المسلمة تقف على أبواب الكنائس في منطقة (كامب سارة) ببغداد؛ طمَعاً في الحصول على معونات غذائية،

والانكليزية. مؤسسة حياة المحبة/ ماهر عبد الاحد توفيق المدير العام للمؤسسة. المحافظة: اربيل.

تاريخ الانطلاق: ١٤ / ٩ / ٢٠٠٩

التردد: اربيل ٩٧،١ FM

لسليمانية ٨٩،١ FM..

سادساً: إذاعة صوت الفرح

إذاعة صوت الفرح إذاعة اجتماعية ترفيهية، تبث على موجة الاف ام بتردد ١٠٦،٨ ميكا هرتز من الساعة السابعة صباحاً وحتى الثامنة مساءً عبر اثير بغداد.

وهي إذاعة مسيحية، تحتوي على برامج ومفردات غنائية شبابية وقديمة، بالإضافة الى برامج اجتماعية وثقافية متنوعة.

الجهة الممولة: الإعلامي سلام صباح.

المحافظة: بغداد.

سنة البث: ٢٠٠٥ م.

التردد: ١٠٦،٨ ميغا هرتز.

سابعاً: راديو اور

راديو عراقي يبث الأغاني الغربية بنسبة ٤٠٪ من الإذاعة العامة ويعتمد على الأغاني الحديثة بسرعة إيقاع - أور FM وتغطي المجالات التالية: بغداد وجميع ضواحيها ديالى، العظيم وبلد كربلاء الحلة والنعمانية البصرة وضواحيها السليمانية.

وللإذاعة موقع اخباري <http://urradio.com.iq>

له متابعة لأهم الاحداث العراقية.

الجهة المشرفة: مجموعة من الشباب المسيحي.

المحافظة: بغداد.

انطلاق البث: ٢٠٠٥ م.

التردد: ٩٨،٩ ميغا هرتز

الموقع الالكتروني: <http://urradio.com.iq>

iq

خاصة مع شح أو انعدام المعونات والمساعدات المقدمة من قبل الدول الإسلامية، بسبب سياسة تجفيف منابع التي انتهجتها السياسة الأمريكية بعد أحداث (١١ / سبتمبر/ ٢٠٠١م)، وكان هذا سبباً في موجة الاستهداف الذي تعرضت له كنائس نصارى العراق - وإن كنا لا نجزئ ذلك - في أغسطس من عام (٢٠٠٥م)؛ ولذلك تراجعت معظم هذه الكنائس عن سياسة دعم المؤسسات التنصيرية علناً، فقد صرح (يونادم كنة) ممثل الكلدان الآشوريين في حكومة بريمر لهيئة الإذاعة البريطانية قائلاً: "إن الفرق التبشيرية الغربية - وبالأخص الأمريكية - جاءت بعد الاحتلال، وأسهمت أنشطتها في تعزيز الأجواء بسبب قيامها بالتبشير بين غير المسيحيين"، وقال: "إن الغضب من هذه الأنشطة قد يكون سبباً في التفجيرات التي تعرضت لها الكنائس في عدد من مدن العراق، كما أن هذه الفرق كانت محل رفض من الكنائس العراقية نفسها".

٣- وسائل الإعلام: شكلت هذه الوسيلة الحديثة جانباً مهماً من جوانب التنصير؛ إذ جرى استغلال وسائل الإعلام - خاصة التلفزيون والراديو - في عرض البرامج التنصيرية، وإن كانت بصورة غير مباشرة، وليس أدل على ذلك من تخصيص قناة فضائية أمريكية باسم (الحرّة - العراق)، يجري من خلالها عرض عدداً من المواد الإعلامية التي تحث على اتباع أسلوب الحياة الأمريكية، على اعتبار أنها تمثل قمة الحضارة والانفتاح، كما خصص راديو (سوا) الذي يُدعم بصورة مباشرة من الإدارة الأمريكية مواد مختلفة عن الحياة الاجتماعية والسياسية لنصارى العراق، وهناك قناة محلية عراقية تبث من بغداد باسم (صوت المحبة) تحث على التنصير بصورة واضحة وصريحة، والأخطر من هذا كله أن الإدارة الأمريكية دعمت بصورة مباشرة افتتاح قناة

خاصة بالنصارى العراقيين على القمر (عربسات) باسم قناة (آشور)، وهي: قناة تنصيرية من الدرجة الأولى، وإن كانت معظم برامجها تُبث باللغة السريانية، ومديرها هو "يعقوب يعقوب"، واعتمد في إدارة هذه القناة على تمويل مباشر من المنظمات التنصيرية الأمريكية خاصة، ولم تعتمد هذه المنظمات التنصيرية على هذه الوسائل فقط، بل بدأت تقوم بنفسها بتوزيع الأشرطة المرئية على الأسر المسلمة مرفقة بالمعونات الغذائية المقدمة لهذه الأسر، وتتألف تلك المواد من أفلام فيديو على رأسها فيلم (يسوع) الذي أنتجته السينما الأمريكية؛ ليتحدث عن القصص المحرفة لنبي الله عيسى - عليه السلام - وجرى (دبلجته) إلى أكثر من (٧٠) لغة، وأكثر من (٢٠٠) لهجة محلية، وقد وُزِعَ هذا الفيلم في مناطق متفرقة من العراق، وباللهجة العراقية المحلية.

٤- المطبوعات: بلغ عدد نسخ الإنجيل التي دخلت إلى العراق حتى عام (٢٠٠٧م) أكثر من مائة ألف نسخة، وقد وُزِعَت جميعها مرفقة بأشكال من المعونات والمساعدات؛ يقول (جوان وايت) - وهو منصرّ يعمل لحساب (الهيئة المعمدانية الجنوبية) في تصريح خاص للتلفزيون الألماني -: "نحن نتنكر كسائحين، ثم نقول بالاختلاط بالعراقيين وتوزيع عدد من الأناجيل المزخرفة الخاصة بالأطفال، وهي عبارة عن قصص مصورة، وقد وزعنا ما يقارب (١٠) آلاف نسخة".

٥- رعاية الأيتام: لقد أفرز الاحتلال الأمريكي للعراق، وما أعقبه من قتل وتدمير وتهجير، أفرز ظاهرة خطيرة انتشرت في المجتمع العراقي؛ ذلك أن عدداً كبيراً من الأطفال - ويقدر عددهم بأكثر من خمسة ملايين - فقدوا أحد الوالدين أو كلاهما خلال هذه الأحداث، وقد كشفت تقارير غربية إعلامية عن وجود عصابات منظمة تقوم بختطف هؤلاء الأطفال أو اقتيادهم بعد استشهاد

حرب العراق، فقد جاء المبشرون إلى العراق مباشرة بعد الاحتلال، حيث يموت الناس يوميا، وحتى يومنا هذا يحاول هؤلاء تنصير المسلمين غالباً في السر ولكن بموافقة الحكومة الأمريكية.

– عدة ملايين من هؤلاء الاصوليين المتعصبين بإيمانهم يتواجدون في الولايات المتحدة الامريكية، وهؤلاء هم الذين أوصلوا جورج بوش إلى منصب الرئاسة ولكن وجودهم لا يقتصر على الولايات المتحدة فقط .

– أن هناك حقيقة يجب الإذعان إليها والمتمثلة بوجود الحرب المسيحية المقدسة.

– يستعين المبشرون بوكالة السي آي أي الامريكية، إذ يتنكرون في الغالب كسائحين او جنود في القوات الامريكية.

– قام هؤلاء المبشرين بتوزيع اطنانا من كتب التبشير المسيحية، منها عشرة آلاف من الاناجيل المزكرشة..

– كان هناك استهداف واضح للاطفال من خلال توزيع أناجيل أطفال وأخرى تحوي على قصصاً من حياة المسيح، وبالتحديد من خلال مؤسسة ذات ملايين طائلة، ولها اسم مميز صوت الشهداء (فويس اف ذا ماريناس).

– اسم (شهداء) هو الاسم الذي يطلق على المسيحيين الذين يسقطون في الحروب في انحاء العالم من اجل قضيتهم الدينية..

– هذه الحرب (الحرب المسيحية المقدسة) معركة عتاد بالدعايات المضللة والمساعدات الإنسانية تحت تنصير العراقيين ..

– في العراق تُقابل الحرب المقدسة الامريكية بعدم الرضا.. هؤلاء المبشرين السياسيين المتطرفين يخلقون العداة والتوتر..

– هيئتهم المسماة بطائفة الجنوب المعمدانية هي التي ترسل معظم المبشرين إلى العراق. وفي المرة تلو الاخرى يُقتل مبشرين مثل هؤلاء المتطرفين

نويهم إلى القوات الأمريكية، التي تسلمهم بدورها إلى المنظمات التنصيرية، وفي واقع الحال لا نعرف عدد هؤلاء الأطفال على وجه التحديد؛ لعدم وجود أي جهة تهتم بإحصاء هذه الجوانب، ولكن هناك العديد من الأطفال الذين جرى خطفهم من مناطق في (بغداد، ديالى، الفالوجة)، واقتيدوا إلى جهة مجهولة، ولعل أشهر قضية تذكر في هذا الجانب، وهي التي شكلت فضيحة أخلاقية بكل المعايير هزت ضمير الإنسانية، هي قضية (ملجأ الحنان لرعاية الأيتام) في بغداد، بعد أن وجد أطفال الملجأ بالرمق الأخير، وقد رُبطوا بالحديد بأسرَّتْهم، وقد أعلنت شبكة (CBS) الإخبارية الأمريكية في حينها من خلال مراسلها في بغداد، عزم ضابط أمريكي من ولاية (وسكنسن) السعي للحصول على الموافقات اللازمة لنقل أطفال دار الحنان إلى الولايات المتحدة لتلقي الرعاية المطلوبة لهم، ولن يكون زهاب هؤلاء الأطفال إلى أمريكا إلا من أجل التنصير.

التبشير الحرب القادمة

يمكن استعراض أهداف التبشير وبشكل سريع من خلال ما قدمته وتقدمه الجماعات التبشيرية من محاولة السيطرة وبث أجندها الخاصة في داخل المجتمعات، لتحقيق أهداف خاصة قد تكون اقتصادية أو استعمارية أو تخريبية ذات أبعاد استراتيجية.

ويشير أبرز الأفلام الوثائقية الذي انتشر في هذا الاتجاه بإسم(حرب التنصير في العراق والشرق الاوسط)(٦) والذي بثته إحدى القنوات الأجنبية إلى أهم الجوانب التي تسعى حركات التبشير في العراق إلى تحقيقها وباستخدام أجنده ووسائل خاصة، منها:

– ان المبشرين يودون تحويل العالم لمذهبهم، والفرصة التي لم تكن في الحسبان أتاحتها لهم

المعمدانيين.

– طائفة الجنوب المعمدانية تدعم حرب جورج بوش وحزبه.

– يدعون انه حالياً لا توجد لديهم منطقة استراتيجية وذات أهمية مثل العراق.

– تحدث الرئيس الامريكي جورج بوش بنفسه عن حملة صليبية، من خلال دعمه لهم فيقول: انهم يمثلون ستة عشر مليون من المعمدانيين في انحاء البلاد .. وعلاوة على هذا الكثير من المبشرين موجودين بعيداً عن وطننا .. وجميعهم يشعرون بأنهم مكلفون بنشر كلمة الرب.. وليلعنوا عن مملكة الرب..

العوامش :

(١) ورد هذا التعريف في الموسوعة الحرة (الويكي بديا)، كما مبين في الرابط أدناه:

AA%https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8B%8A%D8%D9%B%D8%A%D8

(٢) مقالة (التنصير في العراق، الحقائق الغائبة) د. مجيد خليفة، وعلى الرابط الالكتروني:

[http://www.almoslim.net/
138946/node](http://www.almoslim.net/node/138946)

(٣) كما ذكر ذلك في كتابه: (التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط٢، ١٤١٩هـ.

(٤) مقالة من وسائل الإعلام للدكتور فهمي قطب الدين النجار، وعلى الرابط الآتي: <http://www.alukah.net/culture/22826/0>

(٥) قام كاتب المقال برصد الإذاعات العراقية بشكل عام، والإذاعات التبشيرية بشكل خاص، في بحث مستقل، وقد وجد أن عدد الإذاعات التي تم رصدها في العراق بلغت حوالي (١٠٣) توزعت على جميع محافظات العراق المختلفة، وقد تنوعت بين الإذاعات الرسمية الحكومية، والإذاعات المؤسساتية، والإذاعة المدعومة من خارج العراق وغيرها الكثير.

(٦) فيلم حرب التنصير في العراق والشرق الاوسط Christianization war in Iraq and the Middle East

[https://www.youtube.com/
watch?v=RNv8rhixhs](https://www.youtube.com/watch?v=RNv8rhixhs)

(٧) مقالة (التنصير في العراق، الحقائق الغائبة)، يمكن الاطلاع على المقالة عن طريق رابط الموضوع:

[http://www.alukah.net/spotlight
ixzz4UQpyzPLm#/127](http://www.alukah.net/spotlight/ixzz4UQpyzPLm#/127)

الشيعة والتشيع





صحيفة الشرق الأوسط ومشكلة الإعلام المزيف..

حسين الدغيري

الإساءة التي وجهتها صحيفة الشرق الأوسط السعودية للعراقيين والشيعة في العالم شكلت غضباً واسعاً في أوساط برلمانية وسياسية ورسمية عراقية؛ فضلاً عن موجة استنكار اقليمية وعالمية، خاصة وان الاساءة قامت على فبركة تقرير باسم منظمة الصحة العالمية، حيث نسب إلى مسؤول في منظمة الصحة العالمية تصريحاً بشأن حدوث العشرات من حالات الحمل غير الشرعي أثناء الزيارة الأربعينية، ما دفع الى تكذيبه على الفور من قبل المنظمة نافية ان يكون مثل هذا التقرير صادر عنها..

الجريدة في بغداد حمزة مصطفى ومعد فياض.
الاعلام العربي

موقف جريدة الشرق الاوسط فتح النار على الاعلام العربي بشكل عام، والخليجي على وجه الخصوص، وموقفه من القضية العراقية، بشكل يجعله يبتعد اكثر عن محيطه العربي الذي يشعر بأنه معاد له من كل الجوانب.

وكتب الصحفي أمجد الأعرجي مقاله له تحت عنوان " الثورة الاعلامية المقبلة " قائلاً: "تعد

بعد صدور هذا التقرير المسيء طالبت أوساط برلمانية وسياسية عراقية بمقاضاة الصحيفة، وإغلاق مكاتبها في البلاد، فيما طالبت بغداد الصحيفة بتقديم اعتذار عن التقرير الذي اعتبرته "مسيئاً" لمواطنيها.

بعض الناشطين لم ينتظروا، وزارة الخارجية التي اعلنت عن توجيه السفارة العراقية في لندن لرفع دعوى ضد الجريدة، وسارعوا الى رفع دعوى قضائية في احدى محاكم بغداد ضد مراسلي

العربي مواقف سلبية من العراق بتوجهات طائفية سياسية لا ندري الى اين ستؤدي ؟ لكنها بالتأكيد ليس بمصلحة العراق ولا العرب.

تقديم اعتذار

من جهته، طالب المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة حيدر العبادي، الصحيفة، بتقديم اعتذار لمواطنيه عن التقرير الذي اعتبره "مسيئاً" للعراقيين. وذكر في بيان له، أن "التقرير الملق الذي نشرته

صحيفة الشرق الأوسط ، يشكل إساءة للشعب العراقي ، الذي يقاتل ويضحى بخيرة أبنائه دفاعاً عن الأرض والشرف والكرامة".

ودعا مكتب العبادي الصحيفة والجهة المالكة لها إلى "تقديم اعتذار للشعب العراقي على التقرير السيئ الملق، الذي كذبه

وظيفة الإعلام من الوظائف المهمة لنقل الأحداث التي تقع في شتى أماكن الأرض وأعلام الجماهير بها عبر الوسائل المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية ، لكن للأسف هناك من يقلب صورة الحدث التي تقع بحيث يسخرها لصالحه حسب أهدافه وهذا لا شك هو الخروج عن مسار المهنية والمصداقية والحقيقة والموضوعية والعمل على الاشاعة لتغيير المسار حسب المخطط المراد له من الطرف المستهدف".



جندي عراقي في حالة زهول بعد استهداف تفجير انتحاري عربية مافتي تابعة للقوات الأمنية في الجانب الأيسر من الموصل أمس (رويترز)

«الباسيج» ومليوناً إيراني في المدينة لزيارة الأربعين» تحذير أممي من حالات الحمل «غير الشرعي» في كربلاء

كربلاء، «الشرق الأوسط»، العالمية من تزايد حالات الحمل غير الشرعي أثناء المناسبة. وقال غريغوري هارتل، المتحدث باسم المنظمة، في بيان، إن المظاهرات الدينية التي تجلب عشرات آلاف الحجاجين إلى كربلاء، «تجذب حالات حمل غير شرعي لأكثر من 169 امرأة عراقية». ودعت المنظمة وزارة الصحة العراقية إلى القيام بحملة شاملة لتبني الوعي الصحي والتجنّب من مخاطر الحمل غير الشرعي.

منظمة الصحة العالمية". وأضاف : " في الوقت الذي ندعو إلى الابتعاد عن نشر الأخبار المضللة والتحريضية ، فإن بلادنا تحتفظ بحقها في مقاضاة الصحيفة المذكورة ، وفق الأصول والقوانين المعمول بها".

من جانبها طالبت لجنة الثقافة النيابية في البرلمان العراقي جريدة "الشرق الأوسط" بالاعتذار فوراً للشعب العراقي وقالت في بيان لها : " بينما تختلط اليوم دماء العراقيين بمختلف انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية والعرقية في عمليات تحرير محافظة نينوى الأبية من براثن الإرهاب لتسطر أروع ملحمة من التلاحم والتضحية في سبيل الوطن الواحد، وتضع نهاية لحقبة دموية سوداء، طلعت علينا جريدة الشرق الأوسط بخبر عار عن الصحة تماماً ، يمس شرف

فيما كتب الصحفي حيدر حسين سويري " صحيفة الشرق السعودي الأوسخ، وداعشية الموقف " قال فيه: "أتباع آل سعود يفاجؤنا يومياً، بدفعات جديدة من العهر الأخلاقي وبكافة النكهات، فهم كالمجرور الذي لا ينضب، بل كرائحة الظربان التي لا تذهب ، فهم في الدناءة قد عانقوا قمم الحضيض ، وبالسفالة قد وصلوا لمركز الأرض ، فما زال العرض مستمراً...".

ودعا سويري الحكومة العراقية الى الابتعاد عن المجاملة واتخاذ موقف واضح وحازم فقال: " عندما نطالب بمحاربة الفساد ومحاسبة الفاسدين، فإننا نكون قد شخصنا الداء وبيّنا الدواء، وعلى الحكومة التنفيذ... كفى مجاملة".

على ان من المفارقات ان يرأس عراقي اتحاد الصحفيين العرب في الوقت الذي يتخذ الاعلام

العراقيات ومعتقدات الشعب الذي ضحى بدمائه على مر العقود من أجل نيل الحرية والكرامة". وجاء في البيان "لجنة الثقافة والإعلام النيابية تطالب جريدة الشرق الأوسط بتوجيه اعتذار فوري إلى شعب العراق بكل أطرافه وفي صفحاتها الأولى ، لما لهذا الخبر من مضامين طائفية مقيتة مكشوفة للقاصي والداني ، لا تخدم سوى تأجيج الفتنة والتفرقة والتعصب".

سياسة الجريدة الى أين..

تعالى المطالبات الرسمية والشعبية في العراق باعتذار صحيفة الشرق الأوسط من الاتهامات التي نسبتها الى العراقيين ومست به حرائر العراق بسوء.

من جانبه رفض رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط السعودية "سلمان بن يوسف الدوسري" الاعتذار على ما نشرته الصحيفة من إساءة لنساء العراق ، مشيراً الى انه هذا الامر جزء من سياسية الصحيفة وتوجهاتها.

وقال الدوسري في تصريح تابعته "سكاي برس"، ان "الصحيفة لاتعتذر عن ما صدر منها بشأن وجود حالات حمل غير شرعية لأكثر من ١٦٩ امرأة عراقية خلال زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام عن طريق اختلاطهم مع الزائرين الوافدين من ايران..". واكد الدوسري "اننا سنبحث على صحفيين جدد في العراق وهذه سياسة الصحيفة".

الا ان جريدة الشرق الأوسط سرعان ما تداركت الأمر ولجأت الى تغيير رئيسها (سلمان يوسف

الدوسري) بعد فضحية الصحيفة في اساءتها للشعب العراقي والتعرض لاعراضهم.

وأفادت صحيفة الحياة اللندنية وهي سعودية التمويل ايضاً بتعيينها (زهير قصيباتي) رئيساً لتحرير الصحيفة، واعفاء رئيس تحريرها الحالي غسان شربل ، بناء على طلبه ، ابتداء من تاريخه ، ليتسلم رئاسة تحرير صحيفة الشرق الأوسط .

فيما أعلنت الشركة السعودية للأبحاث والنشر ، التي تصدر جريدة "الشرق الأوسط" اللندنية، عن تولي غسان شربل رئاسة تحريرها، خلفاً لسلمان الدوسري، وسط تسريبات عن علاقة هذا التغيير بالاحتجاجات الواسعة في العراق ، التي تسبب بها نشر خبر كاذب نسبته الصحيفة إلى منظمة الصحة العالمية .

وهذه هي المرة الأولى منذ أكثر من ١٥ عاماً التي يتولى فيها شخص غير سعودي رئاسة تحرير الجريدة ، وهي سياسة عمد ملاك الصحيفة على تثبيتها.

ليمثل هذا التغيير أسلوباً مفبركاً لذر الرماد في العيون وامتصاص الغضب الشعبي ، اذ لا يعدو التغيير غير تبادل للاماكن بين هذا وذاك لتبقى السياسة واحدة تتمثل بالأستهداف المباشر للعراق وشعبه وتنطلق من ذات المبدأ الطائفي البغيض الذي تتبناه السعودية .. وهو ما عبر عنه الدوسري في تصريحه الذي اورناه قبل قليل ان "الصحيفة لاتعتذر عن ما صدر منها ... اننا سنبحث على صحفيين جدد في العراق وهذه سياسة الصحيفة".

التمدد الشيعي يدان ام يدين؟

سامي جواد كاظم

لدرجة ان اتباعهم يلتحقون بالركب الشيعي حالما يطلعون على عقائدهم. ومن هذا كله نستخلص نتيجة نهائية مفادها اذا كان مشايخ السلفية لم ينجحوا في تثبيت عقائدهم لدى اتباعهم بالرغم من كل ما توفر لهم من مال وسلطة وحرية ومناصب، فكيف يستطيعون اقناع اتباعهم بالوقوف ضد التمدد الشيعي؟

ان اسلوبهم الركيك في الرد على اتباع مذهب اهل البيت جعلهم يواجهون تساؤلات محرجة من قبل اتباعهم عن ما يثيروه من اكاذيب تاريخية او تشريعية ضد الشيعة، وانا اجزم ان هذه المنهجية التي يتبعونها مشايخ السلف ليس دفاعا عن السنة بل تحقيقا لمخططات رسمت لهم من اجندة خارجية غايتها ضرب الاسلام والا في كثير من المجتمعات العربية والاسلامية نجد اواصر المحبة والاحترام بين كل مذاهب الاسلام الا البقعة الجغرافية التي فيها الوهابية تجدها مشتتة بالفتن والكراهية والطائفية، وانا على تمام الثقة لو لا هذه الهجمات الاعلامية الفارغة والباطلة ضد الشيعة لما تمدد التشيع كما هو عليه الان لكن اقل من هذا بكثير الا ان اسلوبهم التهجومي والتهمي هو الدعاية الاقوى للتمدد الشيعي، وفي كل الاحوال انتم المدانون ان صح التمدد او عدم الصحة.

نحن بامس الحاجة للوحدة الاسلامية في هذا الظرف الخطير ولكن للأسف الشديد هنالك عقول غسلت من الفطرة السليمة بحيث انها لا تعرف الا الشتائم ورفض الاخر لدرجة التكفير والتفجير وهذا هو غاية الصهيونية.

اعتقد ان اول من نطق بهذه العبارة هو الشيخ القرضاوي محذرا من التمدد الشيعي ومن ثم توالى بعده الاصوات في مصر والخليج، ولان مطلبهم هذا غير منطقي اي لا يمكنهم ان يطالبوا مصدر التشيع بايقاف التمدد لذا كثفوا من حملاتهم الاعلامية وبشكل غير مسبوق للطعن بعقائد الشيعة واتهامها بالفاسدة ومرة اخرى بسب الصحابة وهم بين هذا وذاك فانهم يدينون انفسهم قبل غيرهم.

لنقف عند التمدد الشيعي المزعوم ونقول ان البعض من مشايخ مصر وحتى اصحاب الشهادات العليا نرى ردهم على من يدافع عن التشيع بسؤال واحد هل توافق على سب الصحابة والطعن بعرض رسول الله ؟ وكان هذه العبارة كفيلة بالقضاء على الشيعة واقناع الاخرين بعدم التشيع، ولا اعلم هل ان رفض الشيعة بسبب سب الصحابة ؟ فلو كان ذلك فهذا يعني ان الاحكام الفقهية متفق عليها، بينما هي في واقع الحال مختلفة وباحكام لا تؤدي الى التفرقة.

ولو ان العقائد الشيعية غير سليمة فلماذا يتمدد التشيع حسب اعترافكم؟ احد امرين لا ثالث لهما، اما ان اصحاب مواجهة التمدد الشيعي على يقين تام بان افكارهم وعقائدهم لا تصمد امام العقائد الشيعية فسارعوا الى الاتهامات الباطلة عليهم يوقفون المد، والا لو كانت عقائدهم رصينة فانهم لا يخشون لا الشيعة ولا غيرهم.

الامر الاخر ان اسلوبهم في نشر مذهبهم غير سليم اما من حيث المضمون او من حيث الاسلوب



السعودية: إيران منخرطة في الإرهاب وانتهاك سيادة الدول..

والاخيرة تتهمها بالتعاون مع اسرائيل لإثارة الفوضى في المنطقة

كرار الاسدي

جدد ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، اتهام بلاده لإيران بـ"الانخراط في الإرهاب"، و"انتهاك سيادة الدول الأخرى"، وأكد على أن بلاده وتركيا ومصر والأردن قادرون على هزيمة تنظيم "داعش".

جاء هذا في حوار مع مجلة "فورين أفيرز" الأميركية، أعاد الموقع الإلكتروني لقناة "الإخبارية" السعودية الرسمية نشر مقتطفات منه.

ورداً على سؤال حول مستقبل الصراع السعودي الإيراني، وما إذا كانت المملكة تنظر في فتح قناة اتصال مباشرة مع إيران لنزع فتيل التوترات وإقامة أرضية مشتركة، أجاب بن سلمان: "لا يوجد أي نقطة في التفاوض مع السلطة (في طهران) التي هي ملتزمة بتصدير إيديولوجيتها الإقصائية، والانخراط في الإرهاب، وانتهاك سيادة الدول الأخرى".

وأردف: "وإذا لم تقم إيران بتغيير نهجها، فإن المملكة ستخسر إذا أقدمت على التعاون معها". وتشهد العلاقات بين السعودية وإيران، أزمة حادة، عقب إعلان الرياض في ٣ كانون الثاني ٢٠١٦، قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الأخيرة، على خلفية الاعتداءات التي تعرضت لها سفارة المملكة في طهران، وشنها على القنصلية في مدينة مشهد، شمالي إيران، وإضرار النار فيهما؛ احتجاجاً على إعدام "نمر باقر النمر" رجل الدين السعودي (الشيوعي)، مع ٤٦ مداناً بالانتماء لـ"التنظيمات الإرهابية".

وفي تعليقه على انتشار التطرف العنيف لتنظيمي "داعش" و"القاعدة"، قال ولي ولي العهد السعودي، إنه في نهاية المطاف "يمكن هزيمة تلك التنظيمات بالنظر إلى وجود دول قوية في المنطقة، مثل مصر والأردن وتركيا، والمملكة العربية السعودية".

وعن انتشار "تنظيم داعش" في أفريقيا، قال بن سلمان: "هذا السبب في أن المملكة العربية السعودية التزمت بالمساعدة في محاربة التهديد

وتشهد العلاقات بين السعودية وإيران، أزمة حادة، عقب إعلان الرياض في ٣ كانون الثاني ٢٠١٦، قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الأخيرة، على خلفية الاعتداءات التي تعرضت لها سفارة المملكة في طهران، وشنها على القنصلية في مدينة مشهد، شمالي إيران، وإضرار النار فيهما؛ احتجاجاً على إعدام "نمر باقر النمر" رجل الدين السعودي (الشيوعي)، مع ٤٦ مداناً بالانتماء لـ"التنظيمات الإرهابية".

وتشهد العلاقات بين السعودية وإيران، أزمة حادة، عقب إعلان الرياض في ٣ كانون الثاني ٢٠١٦، قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الأخيرة، على خلفية الاعتداءات التي تعرضت لها سفارة المملكة في طهران، وشنها على القنصلية في مدينة مشهد، شمالي إيران، وإضرار النار فيهما؛ احتجاجاً على إعدام "نمر باقر النمر" رجل الدين السعودي (الشيوعي)، مع ٤٦ مداناً بالانتماء لـ"التنظيمات الإرهابية".

على تصريحات ولي ولي العهد السعودي التي اتهم فيها إيران بـ"الانخراط في الإرهاب" و"انتهاك سيادة الدول الأخرى"، متهمه السعودية بإثارة "الفوضى" في العراق وسوريا واليمن بالتعاون مع إسرائيل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي في رده على التصريحات الأخيرة لولي ولي العهد، وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان، إن "السعودية تعد من بين اللاعبين الذين يجب تصحيح تصرفاتهم"، مضيفاً بأن "الرياض ومن خلال دعمها المنظم للعصابات الإرهابية التكفيرية قد أثارت الفوضى في المنطقة".

ونقلت وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء، عن قاسمي قوله، إن "الإرهاب التكفيري يتشعب دون شك من الفكر الوهابي"، وأضاف أن "العربية السعودية تعتبر من جهة المسبب للجرائم الدامية ضد الشعوب العربية في سوريا والعراق واليمن ومن جهة أخرى بسبب العمل في اتجاه واحد مع الكيان الصهيوني، وتعاونها مع هذا الكيان فقد ارتكبت خيانه بحق المسلمين، سيما بحق العالم العربي والقضية الفلسطينية".

وأكّد قاسمي أن "تقارير المنظمات الاستخباراتية الغربية قد أيدت مراراً بوجود علاقة ذات دلالة ومنظمة بين المؤسسات الرسمية السعودية والمتطرفين التكفيريين في أنحاء العالم"، معتبراً أن "تصريحات وزير الدفاع السعودي نوعاً من الصاق التهم أزاء هذا الكشف عن المعلومات بحيث خلال الأيام الأخيرة قد لاحظنا نشر إحدى هذه التقارير الوثائقية".

وتابع المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، أنه "من الأفضل للمسؤولين السعوديين بدلاً من لجوئهم إلى الصاق التهم العديمة الجدوى، العمل بتصحيح أسلوبهم وتصرفهم والتفكير بعواقب سياسات و إجراءاتهم الهدامة".

المتزايد من العنف والتطرف في أفريقيا، من خلال الشراكة مع المنظمات الدولية والمساعدات والتنمية، بما في ذلك اليونيسيف ومؤسسة بيل وميليندا غيتس، والتخطيط لعدد من المبادرات القادمة".

وفي تعليقه حول العلاقات السعودية - الأميركية وقانون العدالة ضد رعاة الإرهاب (جاستا) ثم انتخاب دونالد ترامب رئيساً، قال الأمير السعودي إن "لديه ثقة في قدرة المسؤولين والمشرعين الأميركيين على التوصل إلى حل عقلائي بشأن جاستا".

وأبطل الكونغرس، في أيلول ٢٠١٦، حق النقض "الفيتو"، الذي استخدمه أوباما ضد مشروع قانون "جاستا" الذي يسمح لعائلات ضحايا هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة، بمقاضاة دول ينتمي إليها منفذو هذه الهجمات، وغالبيتهم من السعودية.

وانتقدت السعودية هذا القانون، محذرة من عواقب وخيمة وتداعيات على علاقتها مع واشنطن، حيث ترفض المملكة تحميلها مسؤولية اشتراك عدد من مواطنيها (١٥ من أصل ١٩) في هجمات ١١ سبتمبر.

ومع وصول رجل أعمال إلى البيت الأبيض، يقول بن سلمان، إنه سوف يركز على عرض الاستفادة من الفرص الاقتصادية الرئيسية في مبادرته ٢٠٣٠ لإشراك الولايات المتحدة في خطة التحول السعودية.

لكنه أشار أيضاً إلى أنه يود استئناف الحوار الإستراتيجي بين البلدين، والذي توقف خلال سنوات أوباما لأسباب لا تزال غير واضحة.

وتابع: "وربما يكون ترامب على استعداد لمثل هذا الحوار، خصوصاً أنه صرح بكل وضوح أنه يتوقع أكثر من ذلك بكثير من حلفاء أميركا والشركاء في جميع أنحاء العالم من أجل ضمان أمنهم".

من جانبها ردت وزارة الخارجية الإيرانية، الأحد،



المؤتمر الدولي للوحدة الاسلامية في طهران

التيارات التكفيرية الارهابية حصيلة التخلف الحضاري

المفروض على العالم الاسلامي

قناة العالم – طهران

ومخططات الاستكبار العالمي لتمزيق صفوف المسلمين واذلالهم، مستنكرا بشدة فتاوى التكفير الصادرة من وعاظ السلاطين، مؤكدين ان التيارات التكفيرية الارهابية هي حصيلة التخلف الحضاري الذي فرض على العالم الاسلامي، كما حذر المؤتمرون من خطر المشروع التكفيري على القضية الفلسطينية لتهميشها وتناسيها . وبعد المشاركة في اجتماع المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية،

العالم – طهران – السبت ١٧ ديسمبر ٢٠١٦ إختتم المؤتمر الدولي للوحدة الاسلامية في دورته الثلاثين اعماله السبت ١٧ ديسمبر ٢٠١٦ / ١٧ ربيع الاول ١٤٣٨ بمشاركة مئات الشخصيات العلمية والاكاديمية في العاصمة الايرانية طهران تحت عنوان "الوحدة الاسلامية وضرورة التصدي للتيارات التكفيرية"، مؤكدا على ضرورة دراسة ظاهرة التكفير دراسة اجتماعية ونفسية. كما تناول البيان الختامي للمؤتمر مؤامرات

٣- التأكيد على أهمية رصد وسائل الإعلام التي تنشر الفكر التكفيري وتبيين منابع تمويلها، والاهتمام بالردّ على ما تثيره من شبهات.

٤- يدين المؤتمرون ما يصدر من فتاوى تكفيرية عن وعاظ السلاطين، ويطالبون العلماء والمفكرين والمراكز الإسلامية اتخاذ موقف بشأن هذه الفتاوى، وبيان زيفها ومن يقف وراءها، وارتباطها تاريخياً ومالياً بالشجرة الملعونة في



العالم الإسلامي.

٥- تناول المؤتمرون ما قام به تيار التكفير وما يقوم به من دور في تمزيق صفوف المسلمين، واستعداد هذا المذهب على ذلك، وما أدى إليه من شحناء وبغضاء وتقاتل وسفك دماء، وأكدوا على أن التكفير يشكل أكبر خطر أمام وحدة المسلمين، ولا بد للمهتمين بتقريب المذاهب وبوحدة فصائل الأمة أن يجعلوا مواجهة التكفيريين في رأس قائمة اهتماماتهم.

٦- شجب المؤتمرون شعارات التكفيريين التي تتظاهر بالدفاع عن مذهب معين وبالعداء لمذهب آخر، وأكدوا أن الإرهاب التكفيري لا دين له، وطالبوا علماء المذاهب بأجمعهم أن يدينوا هؤلاء الإرهابيين التكفيريين ويعلنوا براءتهم منهم.

٧- أكد المؤتمرون أن تيار الإرهاب التكفيري يشكل خطراً جسيماً على القضية الفلسطينية

ومناقشة التحديات التي تواجه المسلمين في عصرنا الراهن، ودراسة ما انجزه المجمع خلال العام الماضي، ووجّه نحو مشاريع ضرورية من شأنها رأب الصدع ورتق الفتق في العالم الإسلامي، وفي اجتماع لجنة المساعي الحميدة الذي ضم كبار الشخصيات الفاعلة في مجتمعاتها من أجل معالجة الاختلافات وبورّ الفتنة التي تظهر في عالمنا الإسلامي بين الفينة والأخرى، أو

الإصلاح بين الأخوين المختلفين أو المتنازعين إضافة الى اجتماع لجنة علماء المقاومة ودراسة ما يواجهه المقاومة من سهام التهم والتشويه، وهكذا الاجتماع العاشر للمجلس الأعلى للصحة الإسلامية ودرس تحديات الاحتواء ومحاولات المسخ والتشوية والاختراق التي تواجه

صحة الأمة الإسلامية، ودرس سبل مواجهتها. وبعد الحضور في اجتماع الجمعية العامة للمجمع، وهو الاجتماع المحوري في هذه الدورة، وقد انتظم في أربع لجان كما نصّ عليها قانون الجمعية وهي: التحديات، والاعلام، والاقليات، والمرأة. والاطلاع على نتائج أعمالها خرج المشاركون بالقرارات والتوصيات التالية:

١- ضرورة تكثيف جهود العلماء والمفكرين وتعاضدها من أجل تقديم الصورة الصحيحة الناصعة للإسلام ومفاهيمه الإنسانية انطلاقاً من فهم معمق أصيل إحيائي للقرآني والسنة.

٢- ضرورة تشكيل مراكز دراسات نفسية واجتماعية وفكرية للانحرافات العقائدية التي يتبناها التكفيريون ولأمراضهم النفسية وعقدتهم الاجتماعية للخروج بنتائج عملية لمعالجة هذه الظاهرة الخطرة ولتجفيف عوامل ظهورها.

ويؤدي إلى نسيانها وتهميشها، لذلك فإن الأمة أمام هذه الموجة الإرهابية التكفيرية يجب أن تصعد اهتمامها بالقضية الفلسطينية.

٨- من أهداف المخططين للتيارات التكفيرية تشويه ما تقوم به المقاومة الإسلامية والوطنية من نضال وسمود وجهاد واستشهاد من أجل القضية الفلسطينية لذلك ينبغي توعية الأمة على البون الشاسع بين ما يقوم به المدافعون عن الأرض والعرض والقيم الإنسانية، وبين هذا التيار الوحشي الذي يستهدف الأبرياء، ويحرق الأخضر واليابس، ويبيد الحرث والنسل، ويعتدي على الأمنين، ويقدم أبشع صورة عن الإسلام والمسلمين.

٩- أكد المؤتمرون على أن التيارات التكفيرية الإرهابية هي حصيلا التخلف الحضاري الذي فرض على العالم الإسلامي بعد سقوط المسلمين أمام الغزو الاستعماري. ومن هنا فإن استئناف مسيرة الحضارة الإسلامية الحديثة هو السبيل الأمثل للقضاء على هذه الظواهر الشاذة وأمثالها. واقترح المؤتمرون تأسيس «المنظمة العالمية للحضارة الإسلامية الحديثة»، لتتولى مسؤولية نشر الفكر الحضاري المستقبلي للأمة الإسلامية وطالبوا الكشف عما في تاريخنا القديم والمعاصر من مشاريع إحيائية وحضارية وحدوية لإبراز الاهتمام الحضاري للمسلمين، ودفع ما يثيره التكفيريون الإرهابيون من شبهات تجاه الإسلام والمسلمين.

وإدان المؤتمرون ما يتعرض له العالم الإسلامي من تكريس للتجزئة الطائفية والقومية والإقليمية، وطالبوا المخلصين من أبناء الأمة بالتأكيد على وحدة الدائرة الحضارية، وعلى أن هذه الأمة أمة واحدة في ثقافتها وآدابها وتطلعاتها وآمالها وآلامها، وبارك المؤتمرون انتصارات مقاومة الشعب العراقي والشعب السوري ضد الإرهاب ويعقدون الأمل على الله وعلى تضحيات الشعبين ودعم الأمة الإسلامية في تطهير البلدين من الإرهاب تماماً وإدانوا ما يتعرض له الشعب اليمني من قتل يومي وتدمير وإهلاك للحرث والنسل، وطالبوا المحافل الدولية بالتدخل الفوري لانقاذ الشعب اليمني المقاوم الصامد الصابر البطل مما يتعرض له من عدوان كما طالبون بالاستجابة لمطالب الشعب البحريني في حقوقه الوطنية المشروعة.

ودعا المؤتمرون وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي وضع مسألة وحدة المسلمين والتقريب بين مذاهبهم مادة في الكتب الدراسية وإقامة مؤتمرات والمؤسسات التقريبية في جميع أرجاء العالم من أجل نشر ثقافة التقريب.

وإدان المؤتمرون ما يتعرض له الأقليات المسلمة من اضطهاد في بعض البلدان الغربية وما تواجهه من تهديد وتخويف، وطالبوا حكومات تلك البلدان بالالتزام بشعاراتها في احترام الحريات وكرامة الإنسان تجاه مواطنيها المسلمين.

المصدر: وكالة أنباء التقريب



ستة انواع من المدراء

د. فارس الشمري

مدير مشاريع اقدم لشركة كوبهام العالمية

خمسة عشرة سنة مضت ولازلت امارس الادارة دراسة وممارسة، وكانت حصيلة هذه السنوات ان ممرت بالكثير من المدراء والمرؤوسين وكان لكل واحد منهم صفاته وشخصيته وأسلوبه الخاص بالتعامل، وعلى الرغم من كل المحاولات التي يبذلها العاملون لإضفاء نوع من الأيجابية في بيئة العمل لتشكيل فريق قادر على ان ينجز المهام الموكلة أليه.. تجد ان المشاكل لايمكن تجاوزها، لان أغلب المشاكل التي تطرأ في بيئة العمل سببها هو عدم الفهم المتبادل بين المدير ومرؤوسيه.. ولفهم المدير وكيفية تعامل المرؤوسون معه يمكن ان نوجز انواع المدراء بستة انواع وعلى النحو التالي:

أولاً: المدير المهووس بالهيمنة:

هذا النوع من المدراء يحبون ان يغمسوا بكل تفاصيل العمل، ولا يحب ان يتخذ اي من مرؤوسيهم اي قرار بنفسه مهما كان الامر صغيراً، قد يعطوك عملاً لا كماله لكن لا يزودك بالمعلومات الكافية لإتمام العمل، وربما تبذل

للتعرف على اسلوبك او اسلوب مديرك لابد من الاطلاع على الانواع الستة التالية ليتسنى لك معرفة كيفية التعامل معه، حيث يمكن ان نستخلص من خلال هذه الانواع اسلوب مديرك الطاعي عليه بالاضافة الى التأثير من الاساليب الاخرى:

ساعات طويلة لاتمام عمل ما حتى تجد ان اكثر المعلومات التي تحتاجها يعلم بها مديرك مسبقا.

أعلامات الاستدلال على هذا المدير:

١- يسألك عن حال المشروع اينما يلتقي بك في الممر او غيره.

٢- لا يدعك تستمتع بوجبة افطارك او غذاءك بدون مقاطعتك وسؤالك عن حال المشروع الذي تعمل به.

٣- لا يعطيك الحرية باتخاذ قرارات بدون تدخل مباشر منه.

٤- لا يدريك على حل مشاكل العمل بشكل مستقل

٥- لا يفوضك بصلاحيات مفيدة

ب- كيف تتعامل مع هذا المدير:

هؤلاء يحتاجون ان تزودهم بالمعلومات بشكل دائم فالحل هو ان تمطرهم بتقارير عن حال العمل او المشروع والمهام بشكل دائم واقمه بما تعمل.. نعم هذا القدر من التقارير قد يكون متعبا وسيأخذ وقتا مضاعفا مع الاسف، لكن جعله مطلقا على كيفية سير الامور هو افضل طريقة للتعامل منه. مع الاسف هذا النوع من المدراء لا يثق بأحد بسهولة، ويعيشون تحت رحمة القلق الدائم من المستقبل، وما ستؤول اليه الأمور، فهم دائمي التفكير بهذا السؤال (ماذا يحصل لو سألني مديري وانا لا اعرف الجواب) فقد يعتقد اني غير كفوء.

ثانياً: المدير الدكتاتور.

هذا المدير لديه هدف واحد ولمصلحته فقط، هو لا يكثر لموظفيه، ولا احد يستطيع ارضاءه واقناعه او حتى اسعاده، ويعتقد انه الكفوء الوحيد بالدائرة او المؤسسة.

أ- علامات الاستدلال على هذا المدير:

١- لا يسألك عن رأيك في حل معضلة ما في العمل.

٢- لا يعترف بخطأ ما اقترفه.

٣- لا يمتدحك ابدا ولا يكافئك على عمل جيد قمت به.

٤- لا يعطيك المسؤولية او القدرة على اتخاذ قرارا

لوحده.

ب- كيف تتعامل مع هذا المدير:

هؤلاء المدراء يكونون قساة الطبع ويحملون هدفا ما في انفسهم، اذا استطعت معرفة هذا الهدف سيكون عمك اسهل بكثير معهم، وعلى العموم هم يرومون لجعل هذا الهدف هدفك ايضا، على سبيل المثال اذا كان مديرك يريدوا للحصول على منصب اعلى سوف يدفعك لعمل ما بوسعك لمساعدته للحصول على ذلك المنصب وربما تصعد معه أيضا وبمعيته.

لذا لا بد ان تشعر مديرك بانك تعمل كفريق واحد، وانك تعمل في فريقه ولصالحه، عندها سوف تكسب ثقته واحترامه، ولكن لا تتوقع ان يعبر عن ذلك بشكل شفهي بل يمكن تلمس ذلك عندما تجده يقصدك حينما تصادفه مشكلة.

المدير الدكتاتور والمدير المهوس لديهم الكثير من الصفات المشتركة كـ رغبتهم باطلاعهم الدائم على سير المشروع والقرارات التي تريد اتخاذها، إلا انهم يختلفون بأن الاول يكون واضح الاهداف وما يصبو إليه، لكن النوع الثاني اقل وضوحا حول طموحاته ولهذا يريد السيطرة على كل شيء ليترك خياراته مفتوحة، وربما يحتاج الى تغيير خطته في مراحل اخرى.

هناك فارق كبير آخر بين النوعين السابقين، فالاول (الدكتاتور) يحترمك كثيرا عندما تأخذ موقفا واضحا من مشكلة او موقف معين حتى وان لم يتفق معك.. لكن النوع الثاني لا يقدر ابدا موقفك واتخاذك رأي معين بنفسك الا اذا كان موافقا مع رأيه.

ثالثا: المدير اللامسؤول:

هذا المدير يسعى دائما لجعل الجميع مسؤول عن اصلاح اخطائه ومشاكله، فهو لا يتحمل اي مسؤولية ولا يدافع عن موظفيه او يحمي قسمه، وهو اول من يدعي انجازات غيره.

أ- كيف تستدل على هذا المدير:

١- لا يقف في اجتماع ويتحمل مسؤولية مشكلة ما.

٢- لا يتحمل مسؤولية خطأ لأحد موظفيه.
٣- لا يخلق اجواء ايجابية او انفتاح في مكان العمل.
٤- لا يشارك اي كتاب شكر مع موظفيه على انجاز مشروع ما.
ب- كيف تتعايش مع هذا المدير:
هذا المدير يتفوق في كونه جيدا في تفقد انحاء الشركة او المؤسسة بحثا عن المشاكل في الاقسام الاخرى او الموظفين الاخرين او المشاكل الاخرى.. الخ
لكن المشكلة انه كل ما يفعله هؤلاء المدراء هو الاشارة بالاصابع نحو المشكلة وتركها والتنصل من المسؤولية الكاملة لحل هذه المشكلة.
هذا المدير غالبا في اجتماعات المؤسسة عندما يتم الاشارة الى مشكلة ما تجده يقول: (شخصا ما يجب حل هذه المشكلة) ولا يعتبر الأمر بعينه من قريب او بعيد
على العموم هذا المدير محبط للعزيمة ويبحث عن اي مشكلة ويقول هذه المشكلة ليس لها حل.
تذكر ان علاج المشكلة باللوم لا يحل المشكلة، اصلا حيث الكل يفتخر بعمله وعندما يوجه اللوم اليه يحس بالإهانة.
الكل بعيد عن الكمال والكل يخطأ بعمل ما يوما ما، لكن استراتيجية هذا النوع من المدراء هو الصعود الى اعلى الهرم بجعل الكل يبدو اقل كفاءة منه، لكن بالحقيقة الذي يجب ان يتسلق الهرم هو من اصلح المشكلة بمعية فريقة.
لذا بهكذا حالات حاول دائما اصلاح المشكلة وليس الظروف المحيطة بالمشكلة رغم انه ليس بالسهل العمل مع المدير اللامسؤول ولكن حاول دائما ان تسجل كل ما يحصل بينك وبينه حول المهام او المشاريع والمراسلات.. بهذه الطريقة يمكن ان تحمي نفسك عندما تخرج الامور عن السيطرة.

رابعاً: المدير الخانع

عندما تلتقي هذا النوع من المدراء تعتقد وللوهلة الاولى انك التقيت الطف واحسن مدير في العمل حيث تلتقيه تحس بحرارة اللقاء وتعتقد انك حصلت

على احسن وظيفة في العالم.
حقيقة الامر ان هذا الشخص لا يملك عواطف ويسمعك ما تريد ان تسمعه وبغياك يعمل العكس هذا المدير سوف يتركك معلقا بالهواء لتجف واخر ما تتوقعه منه هو الوقوف الى جانبك.
أ- كيف تستدل على هذا المدير
١- لا يعطي نقدا مباشرا وحقيقيا وبناء.
٢- لا يكون صريحا ومفتوحا معك.
٣- لا يكون صادقا على الاغلب.
٤- لا يبدي ترددا حين اتخاذ اي قرار.
ب- كيف التعامل مع هذا المدير.
المدير الخانع عادة ما يكون طيبا لكن لا يملك الشجاعة الكافية ليكون مديرا حقيقيا او انه جاء للمنصب حديثا.
ان تكون مديرا ناجحا تحتاج الى الشجاعة والجرأة لتقول للموظفين ما يستوجب ان تقوله بغض النظر عن كونهم يحبونه او لا، هؤلاء المدراء يريدون من موظفيهم ان يحبهم لهذا يتظاهرون بكونهم لطفاء ومساندين.
في الحقيقة من المستحيل ان تكون مديرا بدون ان تغضب بعض موظفيك بين الحين والاخر، المدراء الناجحون هم الذين يأخذون قرارات صعبة.
احسن طريقة للتعامل مع هؤلاء المدراء هو ان تشعرهم انك تحب ان يكون المدير معك مباشرة وصريحا وليس اسماعك ما تريد سماعه، يجب عليك بين الفينة والاخرى ان تشكك بمديح المدير لك، دائما تساءل لماذا يعتقد المدير ان كل شيء على ما يرام، شاركهم بقلقك واطلعهم على حقائق الامور واطلب من مديرك ان يعطيك نصيحة لكيفية تطوير نفسك وانصت له جيدا واعمل بنصيحته عندما تطلب منه ان يكون صريحا والا سوف تفقد ثقته بك.

خامساً: المدير السياسي.

هذا المدير ذو شخصية قوية كارزمية جذابة وهو المحرك لكل مناسبة او لقاء دائما يكون محبوبا ودائم الحضور ودائما عنده شيء ايجابي يقوله، لكن المشكلة غالبا ما يكون حديثه يفتقر الى الحقيقة او الصدق، يعتمد هذا المدير على بعض

- موظفيه الجيدين ليجعلونه يبدو جيدا امام رؤساءه، ولكن غالبا ما يتخلص من هؤلاء الموظفين عندما يبدوون بالشكوك من استغلالهم واستخدامهم.
- أ- كيف تستدل على هذا المدير
- ١- لا يكونوا كفؤين في عملهم.
- ٢- لا يعطي الحقيقة كاملة.
- ٣- لا يستطيعوا انجاز اي عمل لوحدهم.
- ٤- لا يعملوا بجد لتسلك السلم الوظيفي.
- ب- كيف التعامل مع هذا المدير
- هذا النوع من المدراء غالبا ما يكونون اجتماعيين، ويحتاجون الى من يجعلهم يبدوون جيدين، هم لا يعترفون بنقاط ضعفهم، ولكن لا يترددوا بأن يستغلوا موظفا ما لسد هذا النقص.
- احسن ما في العمل مع المدير السياسي هو انه يعرف الكل ويعرف كيف التحدث معهم، عليك ان تستفيد من هذا بانشاء شبكتك من المعارف والاصدقاء لأنك اليد اليمنى لهذا المدير وسوف تتاح لك الفرصة لمعرفة الكثير من المدراء والمتنفذين هذه الشبكة مهمة في حال ساءت العلاقة مع مديرك.
- اسوء شيء في العمل مع المدير السياسي هو انك لا تجني نتائج عملك الجيد بشكل كامل ومباشر بل مديرك من يسرق الاضواء حتى وان اصبحت تحت الاضواء المدير سوف يكون حريصا ان يقول انه هو من سمح لهذه الاضواء ان تقع عليك عندما تتعب من مديرك هذا كونه يستغلك سارع لتغيير عملك او مديرك.

سادسا: المدير اللاعب الجماعي.

- حقيقة الامران مدراءنا هم مزيج من بعض هؤلاء الستة اعلاه، ونحن لا نستطيع ان نغيرهم ولكن نستطيع ان نكيف انفسنا للعمل معهم لنكون ناجحين كفريق، العمل لن يكون سهلا ابا اذا لم تفهم مديرك وطريقته بالادارة، ولتكون ناجحا حاول ان تعرف قيمه ومبادئه وتوجهاته هكذا تستطيع ان تتوقع وتسبق ما يأتي منه وتستطيع ان ترسم طريقا واضحا بينك وبينه، متى تقول نعم ومتى تقول لا ومتى تقول اعطني فرصة.
- هذا النوع من المدراء جميعنا نرغب به، فهم كفؤون بما يعملون، ولا يترددون بالانفتاح وعلان اراءهم وافكارهم الجيدة لا يرددون في تسويق افكار موظفيهم والنهوض بفريق العمل الى ما هو احسن. يكونوا مريحين في العمل معهم ويعرفون كيف يأخذون قرارات صارمة ولكن بطريقة تحفظ كرامة موظفيهم وبطريقة مهيمنة بحتة.
- أ- كيف تستدل على هذا المدير

الشأن العراقي





المناهج ومشكلة العملية التربوية في العراق

أمير البركاوي

العملية التربوية هي اللبنة الأساس للنهوض بالمجتمع وازدهاره وتنمية الاجيال التي ترسم ملامح مستقبل البلاد فإهمال العملية التربوية له مخاطر لا تحمد عقبها لأنه يمس اهم شريحة في البلد وهم شباب المستقبل .

مع بدء العام الدراسي الجديد ظهرت مشكلة النقص في المناهج الدراسية التي تعاني منها اغلب المدارس التعليمية في المحافظات العراقية.

والان نقف امام تصريحات وزير التربية والمسؤولين لنسلط الضوء على هذه القضية من جوانبها المتعددة :

الوزارات كافة عامة والتربية خاصة بسبب ضخامة عملها" مبينا " منذ ٣ سنوات وموازنة التربية تخفض تباعا وهو ما اوصلنا إلى هذا الحال".

وأضاف، ان "الكتب متوفرة وستؤمن تباعا وما حصل هو تأخير بسبب الازمة المالية " مشيرا

قال وزير التربية محمد إقبال في تصريح نقلته وكالة "أين نيوز": "أن الوزارة " تحتاج الى شاحنات لنقل وتوزيع ملايين الكتب المدرسية في المحافظات".

وذكر إقبال في تصريح متلفز، أن " الأزمة الاقتصادية كبيرة جداً وألقت بظلالها على

لقطاع المطابع يعد السبب الرئيسي في تأخر انجاز هذا الملف في الوقت المناسب.

بيان مكتب الوزير يؤكد هذا التصريح ان قرار مجلس الوزراء بتخفيض موازنة طباعة الكتب وعدم التمويل هو من ادى الى النقص في المناهج الدراسية لهذا العام وهذا يعني ان القضية لا تتحملها وزارة التربية لوحدها وانما هناك جهات اخرى ساهمت بمشكلة النقص في مناهج وزارة التربية.

الشاعر والإعلامي عبد السادة البصري تساءل في تصريح له نقلته وكالة هنا الجنوب الاخبارية في معرض استطلاعها لآراء المواطنين : إن في كل دول العالم تقوم وزارة التربية بالتخطيط والتهيؤ للعام الدراسي الجديد منذ أول يوم من انتهاء العام الدراسي المنصرم .

متابعاً : حيث تقوم بجرد طلبتها واحتياجاتهم وعدد المدارس والمطلوب بناءها او ترميمها وتصليح المستلزمات المدرسية من أثاث ورحلات وطباشير وأقلام كتابة وسبورات. مضيفاً : كذلك تهيئ المناهج الدراسية وكتبها المطلوبة وفق كل مادة وبكمية كافية وتزيد بأعدادها.

من جانبه أوضح حيدر جبار والد لطلابين في المرحلة الابتدائية ان تأخر تسليم الكتب يعني اضاءة فرص على الطلبة . مردفاً : لذا لم يعد امامنا الا شراء الكتب من الاسواق برغم انها تستهلك الكثير من ميزانية العائلة . داعياً : وزارة التربية واللجان البرلمانية متابعة هذا الملف والعمل على تذليل الصعوبات امام المواطن العراقي الذي لا يستحق كل هذا الاهمال من قبل الحكومة حسب وصفه.

المدرس هيثم التميمي حذرنا كثيرا من هذه المشكلة وتفاقمها وتأثيرها على المستوى الدراسي. مستدركا : لكن للأسف لم نجد الاذان الصاغية ولا الاستجابة الحقيقية . لافتا : الى ان

الى ان " المدارس فيها كتب وان كان فيها نقص ودفعتنا مجموعات كبيرة من المخازن منذ الشهر السادس، ولكن هناك مشكلة في النقل".

وأشار إقبال الى ان "الصف الاول الابتدائي لوحده يستلزم مليون و ٣٠٠ الف نسخة من كل كتاب وهذا عدد ضخم يحتاج اساطيل من الشاحنات لنقلها " موضحاً " نبحث عن حلول و ضمانات للسنوات القادمة ونحاول ذلك مع كافة الجهات التشريعية والتنفيذية".

ولفت " شكلنا خلية أزمة لمعالجة آثار احتلال داعش وكيفية ادارة ملف المدن المحررة وبالتعاون مع المنظمات الدولية ونطمئن الاهالي الى وجود معالجات لكافة مشاكل تأخر الدراسة وبما يعرضهم عما فاتهم".

وكشف وزير التربية عن " استضافته غداً في لجنة التربية النيابية " داعياً الى " تعاون الجميع لحل الازمة وعدم الاكتفاء فقط بالتصاريح والانتقاد.

تصريحات وزير التربية تؤكد عدم توفر الشاحنات لنقل ملايين المناهج المتوفرة في المخازن اذن لماذا لم تشكل وزارة التربية خلية عمل مشتركة والاستعانة بشاحنات من الوزارات قبل بدء العام الدراسي ولم يتبق سوى ايام لامتحانات نصف السنة وما زال يعاني الطلبة من نقص كبير في المناهج الدراسية.

وأبدت الوزارة بحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي لوزير التربية، عن " استغرابها من طروحات بعض الأطراف والتي تحمّل الوزارة مسؤولية الوضع الاقتصادي الذي يعيشه العراق اليوم ، وانعكست آثاره على كل القطاعات".

وأفاد البيان ، بان " قرار تخفيض موازنة طباعة الكتب الى النصف شارك الجميع باتخاذها ضمن مجلس الوزراء، وبعدها داخل مجلس النواب،" مبيناً " بأن هذا القرار وكذلك عدم تمويل الوزارة من قبل وزارة المالية لسداد ديون العام الماضي

وكالة هنا الجنوب الاخبارية نقلت عن الوزير إقبال حديث له في مؤتمر صحفي عقده بمبنى الوزارة : إن "ضعف التخصيص المالي لطباعة الكتب المدرسية يقف في مقدمة أسباب تأخر انجازها ، وهو ما تسبب في تأخر تجهيز المدارس بها، " مؤكدا انه " تم تخفيض المبلغ المقدر لطبع الكتب من الموازنة العامة التخمينية للوزارة للعام الحالي ٢٠١٦ من مبلغ (٢١٣) مليار دينار إلى (٧٥،٦٦) مليار دينار وبتخفيض مقداره (١٣٧،٣٤) مليار دينار.

وكانت وزارة التربية قد قامت بنشر الكتب المدرسية بصيغة الكترونية ، من أجل دفع الأهالي إلى طبعها ، وهو ما أجمج موجة سخرية كبيرة من وزير التربية محمد إقبال الصيدلي. وقال وزير التربية ، إن النقص في الكتب المدرسية يرجع لسبب قلة التخصيصات المالية لموزارته الا ان مسؤولين آخرين اتهموا الوزارة بالفساد . انتشار الفساد والتلاعب، على حساب مصلحة الطلبة وامكانات اولياء الامور .

اسباب تخطيطية

من الاسباب التخطيطية التي ادت الى اتهام وزارة التربية بالتقصير بشأن ملف تجهيز الكتب وبحسب لغة الارقام فان المقصر الرئيس لهذه الازمة يتقاسمها بالمناصفة كل من ضعف اجراءات مجلس الوزراء مع وزارة المالية التي لم تنفذ التوصيات بتوفير مبالغ خاصة لتبويب الكتب المدرسية فضلا عن وزارة التربية التي لم تضع الخطط البديلة وتشكيل خلية أزمة لهذا الأمر لتدارك ما يمكن أدراكه.

وقالت النائبة عواطف نعمة ، في بيان لها نقلته وكالة "الحقيقة نيوز" ، إن " من مهازل الحكومة ووزارة التربية أنه بعد صرف مليارات الدنانير على طباعة الكتب المنهجية في مطابع عمان لدعم

استمرار بيع الكتب والمناهج المدرسية علناً من دون رقابة او متابعة يشير الى حجم الكارثة التي تنظر واقع التعليم في البلاد.

في حين دعا الباحث التربوي رزاق عبد السلطان الى ضرورة القضاء على الفساد الذي سمح بتسرب الكتب المدرسية الى الاسواق اذا كانت المطبوعة او نسخها الأصلية . موضحا : ان هذا التسرب اوجد نقصاً كبيراً في المدارس خاصة الابتدائية . لافتاً الى وجود تهاون كبير من قبل الجهات المعنية بالشأن. داعياً : الى مراجعة كل عقود طباعة الكتب المدرسية منذ الموسم الدراسي الاول ما بعد نيسان ٢٠٠٣.

بيع الكتب

تنتشر في العراق ظاهرة بيع الكتب المدرسية في الأسواق والمكتبات الأهلية قبل أن تسلمها وزارة التربية للمدارس . وتفتقر أغلب المدارس العراقية للكفايات الكافية من الكتب والمناهج الدراسية التي توزع على الطلبة ، ما يدفع أولياء الأمور لشرائها من الأسواق والمكتبات. وشكى أولياء الأمور من هذه الظاهرة المستمرة ، والتي تفاقمت مع بدء العام الدراسي الجديد ، مع تسريب الكتب والمناهج الجديدة من مطابع الوزارة إلى الأسواق لبيعها في السوق السوداء.



بمجانبة التعليم ومحو الأمية والكفاءة التدريسية كما كان العراق في سبعينيات القرن الماضي أصبحنا نتذيل دول العالم بعد ان بدأ قطاع التربية يفتقر لأبسط المقومات والمستلزمات سواء على مستوى الأبنية والمدارس أو المناهج والكتب، فضلا عن الافتقار للكادر المهني المتخصص". وتابع أن " أزمة المناهج والكتب الأخيرة كشفت الواقع المزري الذي وصل إليه القطاع التربوي في زمن الديمقراطية الخلاقة التي كنا وأهلنا نستبشر بها خيرا ونعقد عليها أملا بمستقبل يحقق الرؤيا القائلة (إن أطفال اليوم هم رجال المستقبل)"، مطالباً الحكومة ومجلس النواب بكافة كتله السياسية بـ " وقفة جادة لإصلاح الواقع التربوي واتخاذ علاجات سريعة وناجعة قادرة على انتشاله من واقعه المزري وإعادة الأمل لهذا القطاع الحيوي ". وكانت وزارة التربية عزت ، في وقت سابق ، عدم توزيع الكتب المدرسية على الطلاب لقلة التخصيصات المالية ، مؤكدة أن ظاهرة تسريب الكتب للأسواق قديمة وليست بالجديدة.

الاقتصاد الأردني ... على أبنائنا الطلبة أن يشتروا كتبهم بالسوق السوداء أو يلجؤوا الى استنساخها في المكتبات ". و اضافت أن ما يحصل "سابقة خطيرة تمثل انتكاسة كبرى للمسيرة التعليمية في العراق" ، مشيرة الى ان " الذي زاد الأمر سوءاً هو الإصرار العجيب لدى الوزير على تغيير المناهج الدراسية كل عام... في حين يدعي قلة التخصيصات.

من جهته، أكد عضو لجنة التربية والتعليم النائب صلاح الجبوري، أن قطاع التربية يفتقر لأبسط المقومات والمستلزمات وبحاجة لثورة اصلاحية تعيد الأمل لجيل المستقبل . وقال الجبوري في حديث له لوكالة "الحقيقة نيوز"، إن " الواقع التربوي الحالي بحاجة الى ثورة تعيد مجانية التعليم والأمل لجيل المستقبل"، مبيناً "أننا نراقب بقلق بالغ ما وصل إليه الواقع التربوي والتعليمي في العراق بالشكل الذي بدأ يهدد مستقبل الأجيال القادم، كون هذا القطاع الاستراتيجي والحيوي يفتقر لأبسط مقومات التربية والتنمية والبشرية" . وأضاف " بدلا من أن نتصدر لوائح اليونسكو



تأجيل الانتخابات المحلية في العراق.. مالها وما عليها

فائق التتمري

يدور الحديث في العراق حول تأجيل الانتخابات المحلية ودمجها بالبرلمانية، وتولى مجلس الوزراء إجراء تعديلات على قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية والنواحي أو تقديم مشروع قانون جديد.

وقد تباينت ردود الافعال السياسية حيال قرار التأجيل من قبل قوى مؤثرة على الساحة السياسية العراقية، وتفاوتت الآراء بين مؤيد ومعارض له وبعض آخر مشكك في قانونيته..

الرئاسة توضح أسباب التأجيل

قالت رئاسة الجمهورية في خطابها الى مفوضية الانتخابات، إن الرئاسات الثلاث بحثت مع قادة الكتل البرلمانية موضوع اجراء انتخابات مجالس المحافظات المقررة عام ٢٠١٧ لانتهاؤ الدورة الانتخابية لتلك المجالس.

واشارت الى انه نظرًا : " للظروف القاهرة التي يمر بها العراق حاليًا ووجود اعداد غفيرة من المواطنين خارج مناطق سكناهم وازدياد عدد النازحين والمهجرين خلال عام ٢٠١٥ و ٢٠١٦ بسبب حالة الحرب ضد داعش ولعدم وجود استقرار في اماكن عديدة من البلد يمكن ان تجري فيها الانتخابات وعدم توفر التمويل المالي

بموجب الدستور العراقي فان موعد إجراء الانتخابات المحلية المقبلة يكون في نيسان من العام ٢٠١٧، وستكون اول انتخابات تجري بعد هجوم تنظيم داعش الكاسح على العراق في حزيران من العام ٢٠١٤.. إلا ان رئيس الادارة الانتخابية وائل الوائل في بيان له تناقلته وسائل الاعلام المختلفة ان: " كتاباً ورد من رئاسة الجمهورية الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات يؤكد أن، الرئاسات الثلاث اجتمعت حول اجراء انتخابات مجالس المحافظات من عدمه، واتخذت قراراً بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات الى يوم اجراء انتخابات الدورة الرابعة لمجلس النواب لغرض اجراء كلا الاستحقاقين الانتخابيين في يوم واحد".

الانتخابات النيابية العامة المنتظرة في ابريل عام ٢٠١٨ .. وأكد البيان الذي نقلته وكالة "عين العراق" الاخبارية عن القيادي في التحالف الوطني علي العلق؛ ضرورة تحسن الوضع الامني في مناطق العمليات وعودة النازحين الى سكناهم بغية اعطاء الفرصة للمفوضية العليا للانتخابات استكمال اجراءات تسجيل وعد وفرز الاصوات الكترونياً.

ومن جانب آخر اعلن تحالف القوى وهو اكبر كتلت سني عراقي عن تأييده لتأجيل انتخابات مجالس المحافظات وعزا ذلك الى عدم تمكن الكثير من العراقيين في المشاركة في الانتخابات لاسيما في المناطق التي اصبحت ساحة للمواجهات بين داعش والقوات العراقية.

وقال التحالف في بيان له أورده موقع (صوت العراق) إنه "يؤيد الدعوات المطالبة بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في نيسان المقبل"، مشيراً الى "استمرار عصابات داعش الارهابية في احتلال محافظة الموصل واجزاء من محافظتي الانبار وكركوك".

واضاف تحالف القوى أن "عدم عودة المهجرين والنازحين في المناطق التي تم تحريرها في محافظات صلاح الدين والانبار وديالى وجنوبي بغداد وشمالى بابل يحول دون مشاركة ابناء المناطق المذكورة في الانتخابات".

واشار تحالف القوى الى "تدهور الاوضاع الامنية فيها وانعدام الخدمات الحياتية الضرورية بسبب ما لحق بها من دمار جراء العمليات العسكرية"، مؤكداً "عدم توفر الأجواء المناسبة التي تضمن حرية ونزاهة تلك الانتخابات".

وفي تصريح أورده موقع "نقاش" الاخباري تحدث النائب عن كتلة دولة القانون نهلة الهبائي هدفين سيحققهما تأجيل الانتخابات المحلية ودمجها مع الانتخابات التشريعية سيقصص النفقات المالية

الكافي لاجراء الانتخابات في موعدها نظراً لهذه الظروف لذلك قررت الرئاسة الثلاث مع قادة الكتل تأجيل انتخابات مجالس المحافظات الى يوم اجراء انتخابات الدورة الرابعة لمجلس النواب لغرض اجراء كلا الانتخابات في يوم واحد ويتولى مجلس الوزراء اجراء التعديلات المطروحة على قانون انتخابات مجالس المحافظات والاقضية والنواحي رقم ٣٦ لسنة ٢٠٠٨ المعدل أو تقديم مشروع قانون جديد".

وفي ذات السياق دعا زعيم حزب الوفاق ونائب رئيس الجمهورية اياد علاوي الى ضرورة تأجيل انتخابات مجالس المحافظات واجرائها بالتزامن مع الانتخابات النيابية، موضحاً خلال لقاء متلفز على قناة "الحدث" ان تأجيل الانتخابات المحلية هو لضمان مشاركة جميع العراقيين فيها بعد تطهير الارض من دنس الارهاب وعودة النازحين واستبدال مفوضية الانتخابات بأخرى تتمتع بقدر معقول ومقبول من النزاهة والاستقلال على حد قوله.

وكانت بعض القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني عبرت عن رغبتها بدمج انتخابات الحكومات المحلية مع الانتخابات البرلمانية العامة بسبب عدم توفر الامن في العديد من المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية ضد تنظيم داعش، اضافة الى الازمة المالية التي تشهدها البلاد نتيجة نفقات الحرب الباهظة وانخفاض اسعار النفط المورد الرئيسي للعراق.

ردود أفعال مؤيدة

عبر التحالف الوطني العراقي عقب اجتماع لقيادته مؤخراً عن تفهمه "للمسوغات التي يبديها شركاؤه السياسيون ومطالباتهم بدمج موعد انتخابات مجالس المحافظات المحلية المقررة في ابريل العام المقبل لتكون متزامنة مع

وضع المعارك والنازحين. ويفرض السعدون ان "تستخدم بعض الكتل السياسية سلاح التأجيل لانها تخشى الخسارة بسبب تراجع شعبيتها". بالمقابل ذهبت بعض الاطراف السياسية، ككتلة صادقون التابعة لحركة عصائب اهل الحق، التي لديها مقعد برلماني واحد، الى اتهام "معارضى الحشد الشعبي" بالسعي لتأجيل الانتخابات.

وقال النائب عن الكتلة حسن سالم، في مؤتمر صحفي عقد بمجلس النواب تداولته وسائل الإعلام، إن "هناك أنباء تواترت عن رغبة بعض الكتل السياسية لتأجيل انتخابات مجالس المحافظات تحت مبررات وذرائع غير واقعية بحجة ان هناك بعض المناطق الساخنة أو الظرف الاقتصادي الذي يمر به البلد".

ولفت سالم الى ان "هناك أسبابا وراء تلك الدوافع السياسية التي تريد تأجيل انتخابات مجالس المحافظات، وفي مقدمتها ان بعض الكتل تخشى صعود نجم الحشد الشعبي الذي سيكون له دور بارز في العملية السياسية".

من جانبه دعا رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي في تصريح صحفي نقله عنه موقع (كوردستان ٢٤) إنه يحذر من "مخطط يسعى له سراق الثورات عبر ثني المواطن عن المشاركة في الانتخابات بحجج مختلفة لتسهيل عملية اختراق العملية السياسية وحرفها عن مسارها".

وطالب المالكي "جميع شرائح المجتمع بضرورة افسال تلك المشاريع من خلال المشاركة في الانتخابات المقبلة وعدم التفريط بحقوقهم في اختيار من يجوده مناسباً في تحمل المسؤولية".

في كواليس البرلمان

كشفت اللجنة القانونية النيابية عن اسباب اعتذار المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عن اجراء انتخابات مجالس المحافظات في موعدها المحدد المقرر كان في نيسان ٢٠١٧، فيما اتفقت رئاسة البرلمان ومفوضية الانتخابات على اجراء

الباهظة الى النصف خصوصا وان الحكومة تعاني أزمة مالية بسبب انخفاض أسعار النفط في السوق العالمية، كما ان تأجيل الانتخابات سنة واحدة سيمنح فرصة لقوات الأمن لاستعادة ما تبقى من المدن المحتلة من قبل "داعش".

ضد التأجيل

اعتبر آرام شيخ محمد، نائب رئيس البرلمان، ان تأجيل الانتخابات المحلية من دون أسباب موضوعية غير مجدٍ، ولا يخدم العملية السياسية.. وقال شيخ محمد، في بيان صحفي نقلته عنه شبكة "اخبار العراق" الاخبارية، إن "تأجيل الانتخابات سيؤثر سلباً على سير العملية الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ويؤدي الى مستقبل مجهول لمفاصل الدولة".

وابدى شيخ محمد "رفضه لهذا التوجه لأن التأجيل سيضعف المؤسسات الخدمية وشرعيتها، ويولد حالة من خيبة الأمل للناخبين الذين ينتظرون موعد الانتخابات لأختيار من يمثلهم في الحكومات المحلية عبر صناديق الاقتراع".

واوضح ان "تأجيل الانتخابات وعدم الالتزام بالمواعيد القانونية والدستورية دون أسباب مقنعة، يؤثر حتماً على هيبة المؤسسات التنفيذية في المحافظات ولايخدم أستقرار العملية السياسية، وهذا أمر مرفوض ولايمكن القبول به". وشدد على خطورة التأجيل لأنها "خطوة غير ايجابية ورسالة سلبية للناخب العراقي وتقليد خاطئ في آليات العملية الديمقراطية وصناديق الانتخاب".

وفي السياق ذاته يتفق النائب عن كتلة الديمقراطي الكردستاني ورئيس اللجنة القانونية البرلمانية محسن السعدون، مع من يطالب بإعطاء "مبررات مقنعة" لتأجيل الانتخابات في عموم العراق.. ويقترح، في تصريح نقلته (المدى) عنه، تأجيل الانتخابات في بعض المحافظات مثل (الانبار، الموصل، صلاح الدين، وديالى) بسبب

وأوضح ان "هذا الحكم جاء ضمن الباب الاول من الدستور تحت عنوان المبادئ الاساسية كتأجيل انتخابات مجلس المحافظات عن موعدها الذي سيكون في شهر نيسان ٢٠١٧ يبتعد كثيرا عن المبادئ الاساسية للدستور ذلك ان تأجيل موعد اجراء انتخابات المحافظات من سنة ٢٠١٧ الى شهر حزيران ٢٠١٨ وهو موعد اجراء الانتخابات البرلمانية يعني تأجيل الانتخابات المحلية لمدة تزيد على السنة بما لا يتفق والمبدأ الدستوري المذكور".

واكمل حرب بالقول ان "تأجيل انتخابات مجلس المحافظات المقررة في نيسان ٢٠١٧ بعد اكمال مدة الاربعة سنوات وتأجيلها الى الانتخابات البرلمانية في حزيران ٢٠١٨ يتجاهل احكام المادة الخامسة من الدستور التي قررت ان الشعب مصدر السلطات وشرعيتها يمارسها بالاقتراع السري اذ ان حرمان شعب المحافظات من الاقتراع حول من يمثلهم بمجلس المحافظة يعني عدم الالتزام بالحكم الدستوري المذكور الذي يقضي بوجود الاقتراع بالموعد المحدد لمن يمثل شعب المحافظة".

وتابع ان "الدستور في المادة (٥٦) حدد مدة الدورة الانتخابية لمجلس النواب باربعة سنوات ولا يمكن ان تكون مدة الدورة الانتخابية لمجلس المحافظات تصل الى خمس سنوات عند التاجيل مما يزيد على مدة الدورة الانتخابية البرلمانية". واستطرد حرب قائلاً "صحيح ان الانتخابات في مجلس محافظة كركوك تاجلت ولكن تاجيل الانتخابات لمجلس المحافظة المذكورة كان لاسباب معروفة تختص بها كركوك فقط في حين تم اجراء الانتخابات في باقي المحافظات " وأضاف انه "لا مانع من تاجيل الانتخابات في محافظة نينوى فقط اذا استمرت الظروف الحالية"، مستدركا انه "اذا تحسنت وتم تحرير نينوى فانه

الانتخابات في شهر أيلول ٢٠١٧ او دمجها مع الانتخابات التشريعية.

وقال عضو اللجنة سليم شوقي في تصريح لوكالة النبا الاخبار، ان "مفوضية الانتخابات اكدت ان وزارة المالية لم تدفع التخصيصات المالية للمفوضية ولم تسطيع الاخيرة شراء الاجهزة الإلكترونية الخاصة بالتصويت الإلكتروني في الانتخابات القادمة".

واضاف ان "تأخر مجلس النواب في تشريع قانون تعديل الانتخابات وقانون الانتخابات ذي الرقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ المعدل .. سبب اخر في تأجيل الانتخابات، اضافة الى تأخير في اقرار قانون تقليل اعضاء مجالس المحافظات وقانون سانت ليغو"، مشيراً الى ان "موظفين المفوضية يحتاجون المزيد من الوقت لتدريب كادرها على قانون الانتخابات الجديد".

وتابع شوقي ان "مفوضية الانتخابات اكدت عدم وجود قاعدة بيانات النازحين، فضلا عن عدم تشريع قانون انتخابات محافظة كركوك"، منوها الى ان "أغلبية الكتل السياسية تؤيد تأجيل انتخابات مجالس المحافظات واجراءها مع الانتخابات البرلمانية".

تعديل على نص القانون

نقلت وكالة(شفق نيوز) عن الخبير القانوني طارق حرب ان طلب تأجيل انتخابات مجالس المحافظات لا يتفق مع احكام الدستور العراقي.. وعلق حرب على الدعوات بتأجيل الانتخابات بانها لا تتفق مع مبادئ الدستور بسبب: " ان المادة السادسة من الدستور اعتمدت مبدأ تداول السلطة سلميا عبر الوسائل الديمقراطية المنصوص عليها في الدستور وتداول السلطة يشمل الجميع بما فيها سلطة مجلس المحافظة والمحافظ".

البعد السياسي

أعتاد العراقيون ان أي قرار يصدر من خلال المؤسسة السياسية التي تقود البلد يحمل بعدين أحدهما معلن والآخر خفي يحمل اجندات خاصة بالكتل السياسية وفق ما تقتضيه مصلحته الحزبية الضيقة، ويبدو ان قرار التأجيل للانتخابات لا يبتعد كثيرا عن هذين الأمرين، أهمها هو الرغبة بترتب الاوراق لان الأحداث العصبية التي مر بها العراق في السنتين الماضيتين أسقطت ورقة التوت عن عورات تلك الجهات. وكشفت وكالة "المسلة" في مقال لها تحت عنوان "تأجيل الانتخابات: الخشية من إنجازات العبادي وانتصارات الحشد الشعبي" ان اهم أسباب دعوات التأجيل هو خشية بعض الكتل السياسية من صعود نجم الحشد الشعبي مثلما تخشى الشعبية الكبيرة التي نالها رئيس الوزراء حيدر العبادي في تحرير أغلب مناطق العراق.. ورغبتها المبيتة في التريح السياسي، واستثمار الوقت لصالح أجندة حزبية مبيتة.

وفي ذات السياق قال رئيس كتلة "صادقون" حسن سالم في مؤتمر صحفي عقد بمجلس النواب نقلته عنه وكالة "موازين نيوز" الاخبارية أن: "بعض الكتل تخشى صعود نجم الحشد الشعبي الذي سيكون له دورا بارزا في العملية السياسية وهذا عامل مهم جدا يجعل الكتل تخشى صعود نجم الحشد الشعبي وهي تطالب وتعمل لتأجيل انتخابات مجالس المحافظات".

وفيما يخص الجانب السني كتب "علي مراد العبادي" مقالة له في شبكة "النبأ" المعلوماتية أورد فيها الأسباب الخفية وراء موافقة الكتل السنية على التأجيل فقال: "إن ففافة الكتل السنية يدركون جيدا ازدياد الفجوة بينهم وبين قاعدتهم الشعبية نتيجة حجم الضرر الذي ألحق بهم وبمناطقهم جراء السياسات المتخبطة

لا يجوز تأجيل الانتخابات فيها طالما ان ظروفها واحوالها الجديدة تساعد على اجراء الانتخابات وهذا بالنسبة لمحافظه نينوى".

واختتم حرب تعليقه بالقول انه "بالنسبة للمحافظات الاخرى فان ظروفها تساعد على اجراء الانتخابات في موعدها المحدد قانونا، تطبيقا لاحكام الدستور السالفة".

من جانبه كشف عضو اللجنة القانونية النيابية حسن الشمري في تصريح له نقلته وكالة (صوت العراق) ان تأجيل انتخابات مجالس المحافظات يتطلب اجراء تعديل على قانون رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ المعدل، مشيرا الى عدم وجود اي نص دستوري يقف بالضد من تأجيلها.

وقال الشمري في تصريح ان الدستور العراقي لم يعط فترة محددة لولاية مجالس المحافظات على العكس من مجلس النواب، حيث اشارت الفقرة رابعا من المادة ١٢٢ من الدستور الى ان انتخابات مجالس المحافظات والمحافظين وصلاحيات المجالس ودواوينها تنظم بقانون مجلس المحافظات غير المنتظمة باقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ المعدل مجالس المحافظات، وان تأجيلها مرهون باجراء تعديل على ذلك القانون. وأضاف الشمري ان تعديل تلك المادة في قانون مجالس المحافظات سيعطي لتلك المجالس حق ممارسة صلاحياتها حتى اجراء انتخاباتها التي تسعى العديد من الكتل السياسية الى دمجها مع الانتخابات النيابية المزمع اجراؤها في العام ٢٠١٨.

وأعرب الشمري عن امله بان يتجه التعديل على ذلك القانون الى اسناد عملية اختيار المحافظين الى ابناء المحافظات لإبعاد ذلك المنصب عن المحاصصة الحزبية والسياسية وبالتالي تحرير المحافظين من ضغط كتلتهم.

النقاط الأيجابية التي ستخدم المواطن وتبعث فيه روح الأمل بعدما فقد الثقة بمجمل العملية السياسية ومن يقودها في هذا البلد... من هنا لابد من مراعات النقاط التالية:

- ١- على مفوضية الانتخابات ايجاد آليات ومعدات تساهم بمزيد من الشفافية في عملها، وتبعد أي فرصة لتشكيك بنزاهتها وحياديتها .
- ٢- هنالك فرصة لإصدار قرار ينص على تقليل عدد اعضاء مجالس المحافظات الى النصف، أو حتى الغائها، خصوصا بعدما أثبت التجارب السابقة الكثير من الحالات التي ثبت من خلالها عدم جدوى هذه المجالس وانشغالها بالغالب بصراعات جانبية -- حزبية وفؤوية وغيرها- اشرت بالكثير من الأحيان على أدائها .
- ٣- من الافضل ايجاد نظام انتخابي يتناسب مع طبيعة المرحلة في العراق يأخذ بنظر الاعتبار التجارب السابقة ودراسة الاخطاء التي رافقت تلك التجارب والتي ادت الى مشاكل متراكمة.

التي ادت الى توريطهم والوصول بهم الى حالة الدمار بذريعة التهميش وما شابه، وهم يعون حجم رفضهم الشعبي مع صعود بعض القيادات المحلية سواء العشائرية او غيرها والذين كانت لهم وقفات عديدة مع الجمهور السني خلال فترة النزوح وغيرها وهؤلاء بطبيعة الحال سيتصدرون المشهد في حال اجراء الانتخابات بموعدها، وهذا ما يتخوف منه قادة السنة التقليديون لذلك أي تأجيل سيصب بصالحهم املاً منهم في ارجاع نوعاً من الثقة او التأييد وربما مدة العام ستتيح لهم هكذا فرصة".

كسب الفرص

لا شك ان قرار التأجيل للانتخابات فيه الكثير من الأبعاد سواء المعلنة منها أو المخفية ، بل والأيجابية منها او السلبية ، وما يهمنا من الأمر بعدما أصبحت أمرا واقعا وسابقة في عدم الالتزام بالمواعيد القانونية والدستورية، هو ان نبحث عن



الجريمة المنظمة في العراق.. البصرة إنموذجا

التيخ عقيل الدراجي

"الجريمة هي ظاهرة بشرية لازمت الإنسان منذ بداية حياته على سطح الأرض، وكلما ازداد عدد السكان واتسعت المساحة التي يقطنها ازدادت حاجاته واحتدم الصراع على الموارد وازدادت حالات الجريمة وتنوعت رغم كل القوانين والتشريعات التي تحمي حقوقه ومكتسباته"^(١) وكان من أنواعها -بل من أخطر أنواعها- ما يعرف بـ "الجريمة المنظمة". وهي "ليست بالظاهرة الجديدة، فالماфия الإيطالية ومنظمات المثلث الصينية والياكوزا اليابانية تقدم نماذج لإجرام منظم منذ قرون بعيدة، إلا أن هذه النماذج ظلت تباشر أنشطتها على نطاق محلي إلى أن اكتسبت طابعا دوليا نحو العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين بسبب تحرير التجارة الدولية وعودة الأسواق المالية واختفاء الحدود بين الدول"^(٢).

(١) ظاهرة المخدرات والجريمة المنظمة عبر الوطنية دراسة في جغرافية السياسة أ.م.د. حميد ياسر الياسري، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢١، ص ٢٥٥.

(٢) الجريمة المنظمة: ماهيتها، خصائصها، أركانها. ندوة من إعداد أ.د. أحمد فاروق زاهر، ص ٥، المنصورة ١٨-٢٠/٦/٢٠٠٧.

للحدود الوطنية من خبرات الشركات المتعددة الجنسية التي تسعى لمضاعفة أرباحها وتقليل ما يعترضها من مخاطر، حيث أصبحت الهياكل السياسية والاجتماعية والأمنية ضعيفة وفسادة من خلال تغلغل الجريمة المنظمة فيها، لذلك أصبحت الكثير من المجتمعات في العالم تعاني من الجريمة، وهي ظاهرة اجتماعية لم يخل منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية حول العالم^(٣).

(٣) الجريمة المنظمة: ماهيتها، خصائصها، أركانها. ندوة

بدأ تداول مصطلح الجريمة المنظمة Transnational Organized Grime مع بداية عقد التسعينات من القرن الماضي، متزامنة مع حالة التطورات الاجتماعية والاقتصادية وظاهرة العولمة والثورة العلمية وما رافقها من الثورة في مجال المعلوماتية والرقمية والاتصالات التي أدت إلى عولمة الجريمة؛ حيث عبرت الحدود الوطنية كما هو الاقتصاد، حيث استفادت منظمات الجريمة المنظمة العابرة

التعريف بالجريمة المنظمة

ولبيان صورة إجمالية واضحة عن الجريمة المنظمة لابد من المرور سريعاً بتعريفها، فقد بذلت العديد من المحاولات من أجل وضع تعريف خاص بالجريمة المنظمة يميزها عن غيرها من الجرائم المشابهة لها حتى يسهل التعامل معها، غير أن أغلبية الباحثين الذين تصدوا لتعريف الجريمة المنظمة أجمعوا على صعوبة وضع تعريف جامع مانع لها، فجاءت تعريفاتهم متباينة^(١) "نظراً لتداخل أنشطتها الإجرامية وتنوع خواصها وعناصرها. وعليه؛ فمن الصعوبة بمكان إيجاد تعريف علمي، جامع وشامل ودقيق لها، ويحيط بجميع جوانبها، وخاصة ما يتعلق بالجانب القانوني منها. إذ يركز الفقه «الأنكلوساكسوني» على فكرة التنظيم الإجرامي كي يتم تمييز الجريمة المنظمة من غيرها من الجرائم الأخرى، أي اتفاق مجموعة من المجرمين المحترفين على تشكيل عصابة منظمة فيما بينهم، متسلسلة هرمياً لارتكاب أعمال غير مشروعة. أما الفقه اللاتيني فيعتمد ما يدعى بالتعريف الوصفي للجريمة المنظمة، أي الإشارة إلى ما يعدُّ شائعاً ومعروفاً من وقائع وظواهر إجرامية تختلف بعناصرها وخطورتها عن الجرائم العادية، مثل جرائم غسيل الأموال وتجارة السلاح والأعضاء البشرية والجرائم الإلكترونية وغيرها من الجرائم الأخرى التي ترتكبها بعض التنظيمات الإجرامية الخطرة، كعصابات المافيا في إيطاليا. وبين هذين الاتجاهين، الواسع والضيق، في تعريف الجريمة المنظمة وتحديد عناصرها، ثمة عدد آخر من التعريفات المدونة في متن الكثير من التشريعات الداخلية للدول والصكوك المعتمدة

على الصعيد الدولي^(٢). الأمر الذي يدعونا إلى أن نكتفي بانتخاب واحد منها وهو تعريف الجمعية الدولية لقانون العقوبات^(٣) في مؤتمرها السادس عشر الذي عقد في بودابست في الفترة من ٥ إلى ١١ سبتمبر ١٩٩٩، وهو أن: "الجريمة المنظمة تتمثل في أنشطة مرتكبة بواسطة منظمات محترفة ومهيكلية بصورة صارمة، هذه المنظمات تميل إلى الاجرام، ولا ينطبق نموذج المجرم العادي على أعضائها. وهي ترتكب جرائم جسيمة كوسيلة للحصول على الربح المالي أو بهدف الحصول أو المحافظة أو توسيع سلطاتها أو بهدف ممارسة تأثير اقتصادي أو بهدف استغلال الأشخاص"^(٤).

خصائص الجريمة المنظمة :

كما أن "الجريمة المنظمة تتمتاز بعدة خصائص تجعلها تختلف عن الجرائم العادية وهذه الخصائص أو السمات تتجسد فيما يلي:

أ - التخطيط: يعتبر العامل الأهم في الجريمة المنظمة، فهو يكفل لها النجاح والاستمرار، ويتطلب أفراداً مؤهلين وذوي خبرة عالية.

ب - الاحتراف: وهو شرط من شروط الجريمة المنظمة؛ لان الهدف منها هو الكسب المالي السريع في وقت قصير، وهذا الهدف ليس من أهداف الذين يبحثون عن الكسب المشروع.

ج - التعقيد: ويعتبر شرطاً من شروط التنظيم، فالأمر البسيط لا يحتاج إلى تنظيم وهو سرعان ما ينكشف أمره بوضوح أسبابه.

د - القدرة على التوظيف والابتزاز: الإجرام المنظم ذكي في اختيار الأشخاص الذين يتعاملون معهم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وله القدرة على

(٢) الموسوعة العربية، الموسوعة القانونية المتخصصة، الشبكة العنكبوتية: www.arab-ency.com

فرع القانون الجنائي و العلوم الجنائية.

(٣) جمعية منشأة منذ عام ١٨٨٩ ومقرها باريس في فرنسا، ولها الصفة الاستشارية لدى هيئة الأمم المتحدة.

(٤) الموسوعة العربية، مصدر سابق.

من إعداد أ.د أحمد فاروق زاهر، ص ٥، المنصورة ١٨- ٢٠٠٧/٦/٢٠.

(١) الجريمة المنظمة وحقوق الإنسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، بن نفات نور الدين. فرع القانون الجنائي و العلوم الجنائية.

وتزوير العملة والشهادات العلمية ولكن على نطاق ضيق ومستوى غير ملحوظ إذا ما قيس بدول المحيط الإقليمي والعالم، وربما عاد ذلك الى أسباب: قوة الحكومة وسطوتها، وتدني المستوى المعيشي لعامة فئات الشعب، وأقال حدود البلد، وضعف الاتصال بالخارج الإقليمي. الامر الذي أدى زوال هذه الأسباب او أغلبها بعد هذا التاريخ الى انتشار كثير من أنواع الجريمة المنظمة ان لم يكن كلها انتشارا واسعا اخذ يكتسح سريعا اغلب محافظات القطر ومنها محافظة البصرة التي كان نصيبها من تلك الأنواع من الجرائم وافرا مضافا لها أنواع أخرى كجريمة تهريب النفط التي تشير بوضوح الى عالمية الجريمة في هذه المحافظة. شهدت البصرة التي تعتبر "ثاني أهم محافظة في العراق وتعد شريان العراق من ناحية الثروة النفطية والغذائية، شهدت بعد ٢٠٠٣ ازدياداً ملحوظاً بمعدل الجريمة، الامر الذي عزاه بعض أعضاء مجلس المحافظة الى كون "البصرة من المحافظات التي تُعد ممرًا للمخدرات، حيث تشهد وجود كميات كبيرة من المخدرات التي تؤدي الى الجريمة"^(٢). وعزاه عضو اخر الى ضعف الاداء الامني والاستخباري الذي "أسهم بزيادة العناصر الاجرامية في المحافظة وارتفاع معدل الجريمة المنظمة فيها، فيما اشار الى ان اصحاب النفوس الضعيفة يستغلون انشغال الاجهزة الامنية بمحاربة الارهاب.. وفي ما ياتي أهم أنواع الجريمة المنظمة التي تشهدها محافظة البصرة:

اولا . جرائم المخدرات:

من اهم الجرائم المنظمة في مدينة البصرة ، جرائم المخدرات تجارة وترويجاً وتعاطياً، ففي تقرير صحفي نشر بتاريخ ٢٧/١١/٢٠١٣

شراء ضمائر الأشخاص أو تخويفهم والضغط عليهم.

هـ - الخطورة على المجتمع: لا يستطيع القضاء أن يثبت الجريمة المنظمة في كثير من الأحيان لعدم توفر الادلة لان الاشخاص الذين يقومون بالجريمة اصحاب خبرة يعتمدون على التخطيط والتنظيم اساس عملهم، وتأتي خطورتهم من كونهم موجودين ويمارسون الاجرام ولكن لا عقوبة ضدهم.

م- الهدف: تهدف الجريمة المنظمة إلى الكسب المادي السريع.

ي - التأثير على المجتمع: تؤدي نتائجها إلى تعطيل التنمية والفساد في الدولة.

ن - التركيز على التحالفات الإستراتيجية: أي أن تعقد تحالفات مع غير من المنظمات الإجرامية المحلية وعبر الدول وهذا لتفادي التناحر والتصادم بين هذه المنظمات الإجرامية.

و - الطابع الدولي: تتصف أنشطة الجريمة عبر الدول بأنها لا تقتصر على إقليم الدولة الواحدة فحسب، بل تتعداه إلى أقاليم الدول الأخرى.

أما التقاليد الإجرامية لعصابات الجريمة المنظمة فهي: البناء الهرمي لتشكيل العصابة، واجتياز الأعضاء الجدد لاختبارات القبول، والطاعة العمياء والولاء المطلق للرؤساء، تغليب مصلحة العصابة على مصلحة أفرادها، صرامة النظام الداخلي، الالتزام بقواعد السلوك، التكفل بأعضاء العصابة، تقسيم مناطق النفوذ، الثأر من الخصوم، السعي إلى استمالة الرأي العام"^(١).

الجريمة المنظمة في العراق (البصرة نموذجاً)

شهد العراق قبل ٢٠٠٣ قسماً من انواع الجريمة المنظمة المعروفة: كغسيل الاموال، والسطو المسلح، والغش الصناعي، وتهريب الاثار، وتجارة المخدرات والسلاح، وتزوير الصكوك المصرفية،

(١) الجريمة المنظمة.. المفهوم والوسائل، المحامي احمد التميمي، <https://www.dorar-aliraq.netf/96475/threads>

(٢) عين العراق نيوز/ <http://aynaliraqnews.com/٥٩٠٠٢=index.php?aa=news&id٢٢>

عن المسجونين بهذه الجرائم مقابل ما يقرب من عشرة آلاف دينار عن اليوم الواحد ، وهو مبلغ غاية في التفاهة إذا ما قورن بالربح الوفير الذي يعود على المتاجرين والمروجين.

ثانياً. جرائم السطو المسلح:

جرائم السطو المسلح من الجرائم المنظمة الأخرى في مدينة البصرة ، ويكفيها نموذجاً لها عملية سرقة محلات المصوغات الذهبية في الحادي عشر من تشرين الثاني من العام الحالي ٢٠١٦ والتي عدت أكبر عملية سطو مسلحة شهدتها البصرة منذ ٢٠٠٣ نتج عنها سرقة ما يزيد على ما يقرب من خمسين كيلو غراماً من الذهب من ثلاث محلات للمصوغات الذهبية في سوق شعبي يقع في منطقة حي الحسين (الحيانية - سوق القسم) والجناة هم تسعة مسلحين يرتدون الزي العسكري قاموا بتقييد حراس السوق وبعدها كسروا المحال وسطوا عليها بحسب اعترافات بعض الجناة الذين ألقى القبض عليهم، وبحسب تصريح القاضي جاسم الموسوي المتحدث باسم محكمة استئناف البصرة الاتحادية لقناة الحرة عراق^(٢) فقد ألقى القبض بتاريخ ٢٣ من الشهر نفسه على احد الجناة وبعد التحقيق معه انفتحت خيوط الجريمة وألقي القبض على ستة متهمين رئيسيين واربعة من الحائزين للمصوغات الذهبية المسروقة كما

أفصح النقيب سامر عبد الجبار محمد مساعد مدير قسم المخدرات بالبصرة عن ان عدد الموقوفين فقط بتهمة المتاجرة والتعاطي وصل عددهم الى ١١٠٠ موقوف، والمواد المخدرة المضبوطة بلغت طناً من الترياق والكريستال، ومن الحبوب المخدرة ٣٢٥٠ حبة^(١). كما اعترف - وفي التقرير نفسه - أحد المروجين الذين ألقى عليهم القبض بحيازته ١٠,٨٠٠ حبة مخدرة. الأمر الذي يشير صراحة الى المدى الذي وصلت اليه مستويات



هذه الجريمة، فنكاد نجزم بالقياس الى عدد الموقوفين المتقدم ذكره والكميات المضبوطة أن هناك أضعافهما - العدد والكمية - حرة طليقة في الشارع البصري الى الان لا سيما إذا أخذ بنظر الاعتبار ضعف أداء الجهات الأمنية المختصة

الذي اعترف به غير واحد من مسؤولي المحافظة، والذي زاد الطين بلة ما تضمنه قانون العفو الذي أقره مجلس النواب العراقي مؤخراً والذي تضمنت بعض فقراته الافراج



(٢) ينظر: يوتيوب - عصابة متخصصة بسرقة عشرات الكيلوات من الذهب في البصرة تضم اخطر المجرمين، سعد قصبي، تقرير صحفي.

(١) ينظر: يوتيوب - مكتب مكافحة المخدرات في البصرة تضبط كمية من المواد المخدرة. تقرير صحفي

انابيب تسهل عملية تسرب النفط كانت قد سرقت من حقول نفطية شمالي البصرة كما تم العثور على وثائق وكتب رسمية حملت شعارى وزارتي الصناعة والنفط.

الخاتمة

مما تقدم يظهر حجم الخطر الداهم الذي يترتب على العراق والعراقيين ككل باعتبار ان البصرة كانت انموذجا للجريمة المنظمة وهو ما لا يعني خلو المحافظات الأخرى من هذه الأشكال المعروضة للجريمة المنظمة أو غيرها وينسب متفاوتة.. وضرورة إيجاد اسباب رداء هذا الخطر الداهم والعمل على إيجاد الحلول الكفيلة للحد من تأثيره وتوسعه وانتشاره على مستوى الجانب الامني والخدمي كأيجاد المصحات النفسية والطبية لمعالجة مدمني المخدرات بانواعها والعمل على معالجة البطالة المتفشية بين الشباب وقتل أوقات الفراغ ، وعلى الجانب الأمني متابعة ورصد شبكات الشرعنة والحماية القانونية لمثل هذه العصابات وتفعل القضاء الحقيقي ودعم الأجهزة الأمنية المختصة ورفع مستويات أدائها والخبرة المطلوبة في متابعة هذه العصابات ، فضلا عن مراجعة الفقرة الخاصة بتجار المخدرات بقانون العفو العام المقرر مؤخرا لئلا تكون منفذا لخروج الأقطاب الكبيرة من هذه العصابات من السجون.

ضُبط بحوزتهم ثماني وثلاثون كيلو غراماً من الذهب المسروق ومبالغ مالية متحصلة من بيع المواد المسروقة تقدر بمئتين وثلاثين ألف دولار وعملة عراقية تقدر بثلاثة ملايين دينار عراقي بحسب القاضي علي الكعبي (قاضي تحقيق) في تصريح للقناة سابقة الذكر^(١).

ولم تكن هذه العملية الوحيدة من هذا النوع والجرائم، فكانت المحافظة قد سجلت في ١٧ كانون الاول ٢٠١٥ حادث سرقة ٨ كيلو غرام من الذهب من محل صياغة للذهب في السوق ذاته.

ثالثاً. جرائم تهريب النفط:

لا يذكر الاقتصاد العراقي الا ويذكر معه البصرة لما تمثله من أهمية كبيرة للاقتصاد العراقي بسبب كبر حجم الثروة النفطية والغازية التي تمتلكها، مما جعلها محط أنظار مهربي النفط ومن جنسيات مختلفة الذين تنوعت طرق تهريبهم بين ثقب انبوب النفط ونقله عبر صهاريج محورة معدة لهذا الغرض وبين سفن عائمة في المياه الاقليمية يعود بعضها لشخصيات وجهات سياسية وحكومية نافذة في الدولة يتحاشى مسؤولون محليون وأمنيون في المحافظة تسمية الجهات التي تقف وراء عمليات سرقة وتهريب النفط، إلا أن عدة تقارير أمنية تشير إلى العثور على منظومة

(١) ينظر: المصدر السابق.



قانون الحشد الشعبي و السيناريوهات المتوقعة

هتتام أموري

بعد مرور اكثر من عاميين على تطوع ابناء الشعب العراقي جراء الفتوى الصادرة من قبل المرجعية الدينية في النجف لصد تقدم عناصر (داعش) باتجاه العاصمة العراقية و محافظات الوسط و الجنوب بعدما وقعت المحافظات الغربية اسيرة بيد هذا التنظيم الارهابي ، صوت مجلس النواب العراقي على قانون الحشد الشعبي وجعلها هيئة مستقلة تخضع للقوانين العسكرية مرتبطة برئيس مجلس الوزراء .

يوم التصويت خلاف الشركاء:

نواب تحالف القوى العراقية ، بعد تأجيل الجلسة نصف ساعة لعدم اكتمال النصاب ، برئاسة سليم الجبوري وحضور ٢٠٨ نائبا عن التحالف الوطني و ٤٠ نائبا عن التحالف الكردستاني وبعض نواب تحالف القوى الذين يقودون فصائل مسلحة تقاتل ضمن الحشد وغياب معظم نواب كتل تحالف القوى .
واكد المراسل : ان الخلاف كان قائما حول

اثار التصويت على مشروع قانون هيئة الحشد الشعبي خلافات حادة بين الكتل السياسية المنطوية تحت قبة البرلمان مما ولد الى مقاطعة بعض الكتل السياسية للجلسات وقد نشر موقع (عراق برس) يوم السبت ٢٦ تشرين الثاني خبر جاء فيه : صوت مجلس النواب العراقي في جلسته الاعتيادية على قانون هيئة الحشد الشعبي بغياب

موافقة البرلمان على قانون الحرس الوطني واعداد المقاتلين في الحشد وكون الحشد يتكون من طائفة واحدة وهل الحشد سيكون بديلاً عن الجيش العراقي وغيرها من التساؤلات و الاعتراضات التي رصدناها من خلال ما دونه سياسيين و كتّاب وغيرهم ، وقد نشرت وكالة جبال نيوز بعد يوم واحد من التصويت في ٧/١٢/٢٠١٦ انتقاد

السياسيين السنة لقانون الحشد فقد رد

– رعد الدهلكي نائب عن اتحاد القوى العراقية : قال أنا لا افهم ما الحاجة لبدل عن الجيش أو القوات الأمنية... بصيغته الحالية (القانون) سيكون ما يشبه الحرس الثوري الإيراني" – صالح المطلك رئيس ائتلاف العربية قال: تمرير قانون الحشد الشعبي انهى حلم الدولة المدنية بالعراق .

– اسامة النجيفي نائب رئيس الجمهورية ورئيس كتلة متحدون قال : ان التلاعب بالقوانين من قبل كتلة نيابية تمتلك الاغلبية غير مقبول ولا يحق لها ذلك واي قرار احادي الجانب مرفوض ، مشيراً الى ان "السياسية الجديدة للكتل مرفوضة ويجب اعادة النظر فيها ، وازداد النجيفي اننا نرفض اي مفاوضات بعد اليوم لما يسمى بـ"التسوية السياسية" ولن نناقشها على الاطلاق وليس من حق احد تقرير مصير البلد بتشريع قانون دون الرجوع الى مبدأ الشراكة".

– احمد المساري رئيس اتحاد القوى قال : ان تشريع قانون هيئة الحشد الشعبي تجسيدا لدكتاتورية الأغلبية .

وعلى صعيد ذي صلة قال الكاتب العراقي نظير الكندوري في مقال نشر له على موقع نون بوست في ٢٧ / نوفمبر/ قال فيه : في الوقت الذي لم يستغرق إقرار قانون الحشد الشعبي وقتاً طويلاً لكي يُقر من قبل مجلس النواب العراقي نرى أن قانون الحرس الوطني الذي كان أحد أهم مطالب الكتل السياسية السنيّة لغرض حماية المحافظات

بعض نقاط المشروع حتى بين الكتل البرلمانية الحاضرة في جلسة السبت لا سيما بشأن المخصصات المالية ، ما اضطر رئيس البرلمان الى اقتراح تأجيل التصويت ، وسط اعتراض كتل التحالف الوطني واصرارها على تمرير القانون في نفس الجلسة.

نص القانون

وعن القانون وما جاء فيه فقد نشر الموقع الرسمي لمجلس النواب نص قانون القرار الذي تضمن تعريفا للحشد الشعبي ونقاط أخرى:

– كيانات قانونية تتمتع بالحقوق وتلتزم بالواجبات

– تمارس فصائل وتشكيلات الحشد الشعبي مهامها وأنشطتها العسكرية والأمنية بطلب وإيعاز من القائد العام للقوات المسلحة العراقية

– تخول فصائل وتشكيلات الحشد الشعبي بموجب هذا القانون حق استخدام القوة اللازمة والقيام بكل ما يلزم لردع التهديدات الأمنية والإرهابية التي يتعرض لها العراق وكذلك لتحرير المدن من الجماعات الإرهابية وحفظ أمنها والقضاء على تلك الجماعات الإرهابية وعلى كل من يتعاون معها وتحت أي

– الحكومة العراقية ومجلس النواب بتهيأة مستلزمات وإحتياجات فصائل وتشكيلات الحشد الشعبي العسكرية وغيرها مما يتطلبه قيامها بأنشطتها الأمنية والعسكرية في حال وقوع التهديد الأمني للعراق أو ما يتطلبه بقاؤها في حالة الجهوزية التامة لردع تلك التهديدات

ماذا بعد :

وبعد حصول هيئة الحشد الشعبي الشرعية القانونية من البرلمان العراقي الا انه واجه معارضة من كتل وشخصيات برلمانية وسياسية ونقاد تحت مبررات و اسباب عديدة منها عدم

أن يتم استرضائهم لاحقاً لكي يوافقوا عليه، ليس لغرض إقراره لأنه أقرّ فعلاً، ولكن لغرض الظهور للعالم بمظهر الوطنيين وغير الطائفيين ، ونسى هؤلاء السياسيون السنّة عويلهم الطويل قبل سنتين من أجل إقرار قانون "الحرس الوطني" الذي لفه النسيان، وسيبقى السياسيون السنّة في داخل هذه العملية السياسية يبررون الجرائم التي ترتكب بحق السنّة وبحق هذا البلد الجريح، وعندما تستنفد أغراض إيران منهم سيتم طردهم من تلك العملية السياسية ليتم استبدالهم بسياسيين آخرين ووجوه جديدة أكثر استعداداً لقول نعم لكل القرارات الطائفية الصادرة عن الحكومة العراقية بدفع إيراني.

الصدر على خط المعارضين:

وبعد معارضة التحالف السني في البرلمان العراقي على اقرار قانون الحشد الشعبي ولاقي ترحيباً واسعاً من التحالف الوطني و من تحالف معه من التحالف الكردستاني وشخصيات سياسية محسوبة على المناطق السنية ، الا ان السيد مقتدى الصدر لم يكن على خط المرشحين كباقي القوى المنضوية في التحالف الوطني واصدر مجموعة من المقترحات حول دمج الحشد بالقوات الامنية هذه المقترحات جاءت بعد يوم واحد من قرار البرلمان وذلك عن طريق بيان اصدره مكتبه جاء فيه : مراعاة للمصلحة الوطني الملحة أضع مقترحات من الضروري مراعاتها في مسألة دمج الحشد الشعبي ضمن القوات الأمنية الرسمية، لكي نتلافى جميع المشاكل الطائفية والسياسية والأمنية.. أجد من المصلحة الأخذ بنظر الاعتبار تلك المقترحات وخصوصاً بعد أن أقر الدمج برلمانياً.

داعياً الى ابعاد من تسبب ببيع ثلثي العراق عام ٢٠١٤ ومن له دور طائفي.

وعن شروط الالتحاق لهذا التشكيل ذكر عدة نقاط

السنية من تنظيم داعش واعتداءات المليشيات الشيعية والجيش الطائفي، ونتيجة إصرار الكتل الشيعية على رفضه والمماطلة بإقراره، جعل إقراره مستحيلاً، على الرغم من أن الحرس الوطني يشمل كل المحافظات العراقية من ضمنها المحافظات الجنوبية والتي لا تعاني اختراقات أمنية كما هو الحال في المحافظات التي يسكنها أغلبية سنية، بسبب ضغوط الكتل الشيعية على هذا، وافق السنّة على هذا التعديل ووافقت الحكومة العراقية على مشروع القرار لتلك القوة في ٣ من فبراير/ شباط ٢٠١٥، ولكن لم يتم إقراره في البرلمان نظراً لتخوف الكتل الشيعية التي تعبر عن وجهة النظر الإيرانية، من أن يكون للسنّة قوة عسكرية يمكنها حماية أراضيهم.

واضاف الكندوري : ان هذا القانون جاء أيضاً للحيلولة دون تصادم تلك المليشيات المكونة للحشد الشعبي فيما بينها، والتي لاحت بوادرها بدءاً من اقتحامات أنصار الصدر للمنطقة الخضراء والتي جعلت مسألة تصادم المليشيات الموالية لإيران مع التيار الصدري قاب قوسين أو أدنى، ولكن تم تلافيها بشن الهجوم على الفلوجة، كما أن كثيراً من الحوادث حصلت في الأيام الأخيرة بين المليشيات لتصفية الحسابات بينهم، وجميعهم ينتظرون حسم معركة الموصل لكي تستأنف صراع السيطرة على الأرض فيما بينهم، على خلفية الفساد المستشري فيها.

وعن موقف السياسيين السنة يقول الكاتب: كان موقف الكتل السياسية السنّة معارضاً لهذا القانون ممثلاً بموقف تحالف القوة الذي يتزعمه أسامة النجيفي، وحينما ترى موقفهم هذا تظن أن هذه الكتل السنّة لديها فعلاً مواقف وطنية لا تسمح بتمرير قانون يتعارض مع المصالح الوطنية للبلد، ولكن عند التدقيق في مواقفهم يتبين لنا أن هؤلاء ليسوا ضد القانون برمته وإنما خلافهم على تفاصيل القانون، ونتوقع

نذكر اهمها وهي : أن يثبت كون الملتحق ممن قاتل مع الحشد قتالا حقيقيا وليس القتال الشكلي والتصوير الإعلامي و أن يتعهد بعدم التدخل بالسياسة ، و أن لا يكون مرتديا للزي الحوزي سابقا ولاحقا ، و أن لا يكون منتميا لحزب دكتاتوري أو إرهابي

كما تضمن البيان شروطا اخرى للتشكيل و التحويل واهم هذه الشروط أن لا يكون الدمج ذا صبغة طائفية و أن يتعهد كبار الحشد ومسؤولوه بعدم إعطاء أوامر له تعارض الأوامر المركزية الرسمية ، و سن نظام عقوبات صارم مع لجنة حكومية مشرفة على تطبيقه و أن لا يكون لدول الاحتلال يد فيه بل يحرم تدخلها ، وعن الية التحويل ذكر نقاط عدة جاء اهمها : ضرورة أن يسلم الفرد والتشكيل كافة أسلحته للجهات الأمنية و بإشراف مباشر من القائد العام للقوات المسلحة ، و ضرورة أن يكون جميع ما تقدم بعد مراجعة المرجعية الدينية لأخذ الإذن والنصيحة. موقف السيد لم يكن الاوّل فقد انتقد في وقت سابق ممارسات بعض فصائل الحشد الشعبي واصفا اياها بالميليشيات الوقحة مؤكدا ان مثل هذه الممارسات ستؤدي إلى فشل التقدم والنصر الذي حققه الحشد المطيع للمرجعية والمحِب للوطن .

لماذا قانون الحشد :

اثار التصويت على قانون ردود افعال العديد من السياسيين و المثقفين و النقاد ربما لم يخططوا بما فيه الكفاية قبل تبني مشروع القانون في وقت مازالت الموصل تحت سيطرة التنظيم الارهابي و لم يتم تحرير الاراضي بالكامل فقد تعالت الاصوات من هنا وهناك تتساءل حول بمستقبل الحشد و الايدولوجية التي سيتحرك من خلالها في المستقبل ..

حيدر الملا، عضو الهيئة السياسية في تحالف القوى قال و حسبما نشرت جريدة المدى في

العدد (٣٧٩١) الصادرة يوم ٢٩/١١/٢٠١٦: ان "تحالف القوى كان ينتظر من التحالف الوطني ان تتوفر لديه الرؤية و الإرادة و القدرة على تحقيق مشروع المصالحة، وان تكون هناك مقدمات مطمئنة قبل البدء بالتسوية.

واضاف عضو تحالف القوى ان إقرار قانون الحشد الشعبي، بالطريقة التي أخرجها التحالف الشعبي بأنها تبعت "رسالة غير مطمئنة" في بداية مشروع التسوية. ويشدد الملا أن "إقرار قانون الحشد الشعبي بالاغلبية الطائفية ليس الرسالة السيئة الوحيدة"، لافتا الى "افتتاح فرع لمنظمة بدر في الفلوجة قبل عودة النازحين، ومنع سكان جرف الصخر من العودة الى ديارهم، والتعقيم على خاطفي الرجال في الصقلاوية و الرزازة كلها إشارات غير مطمئنة".

الشكوك حيال التصويت على مشروع قانون الحشد الشعبي لم تقف عند السياسيين فحسب بل اشكل العديدة من طبقات الشارع العراقي على الالفة التي جمعت بها التحالف للتصويت على قانون الحشد و تركهم الى قوانين تحدد مصير الشعب العراقي ، الكاتب العراقي عدنان حسين نشر مقالا في جريدة المدى الصادرة في يوم ٢٦/١١/٢٠١٦ في العدد (٣٧٨٨) تحت عنوان (قانون الحشد: تريد غزالا، خذُ أرنبا) قال فيه : ان التحالف الوطني لجأ إلى "منطق القوة" في تشريع هذا القانون برغم أنف الآخرين الذين قيل لهم في الجلسة البرلمانية " تريد أرنبا خذُ أرنبا، تريد غزالا خذُ أرنبا "، وكذلك برغم أنف الحكومة التي عليها أن تُلحق قوات الحشد بها و تُنفق عليها من الموازنة العامة للدولة. !

ويضيف الكاتب قائلاً ان ما جرى في مجلس النواب أحدث فجوة كبيرة في المركب الذي كان يُراد له أن يُمخر عباب البحر العراقي العاصف ، وهو ما مقدّر له أن يثير شكوكاً أقوى ومخاوف أعمق حيال مشروع " التسوية التاريخية " وأية



مشاريع أخرى تتعلق بالمصالحة الوطنية. هذه المرة استند التحالف الوطني الى قوته التصويتية في مجلس النواب لتمرير قانون غير متوافق عليه مع التحالفات والكتل الأخرى، وهو ما يحصل للمرة الأولى منذ ٢٠٠٦. في السابق كانت الأغلبية البرلمانية

الحتشد : سلطة القانون

بعدما ابدى حلفاء الامس مخاوف وشكوك حيال القانون الذي يجعل جميع فصائل الحشد تحت سلطة القانون و اخماد جميع الاصوات التي تعالت من هنا وهناك بعدم انضباط بعض افراد الحشد ، و الآن ما كان ينادون به قد تحقق و اصبحت جميع الفصائل تخضع لتشكيلات و هيئات و قيادات عسكرية منضبطة ومرتبطة برئاسة الوزراء و يضم جميع اطراف الشعب العراقي و لا توجد نوايا اخرى لدى قادة الحشد غير حماية الوطن وشعبة من التهديدات القادمة من خارج الحدود وقد طمئن رئيس هيئة الحشد فالح الفياض في مؤتمر صحفي حضرته (سكاي برس) يوم ٢٧/١١/٢٠١٦ باقي الاطراف قائلاً : ان المجال مفتوح للتفاهم بشأن تفاصيل قانون الحشد الشعبي.

واضاف الفياض : أن انجازات الحشد بدأت من تخوم بغداد عندما كانت مهددة والكيان منضبط ولم يتمرد على قرار العمليات المشتركة وهو من اكثر المؤسسات العسكرية انضباطا وهو يمثل جميع العراقيين والمادة القانونية في قانون الحشد تنص على وجود توازن بين المكونات.

تتردد وتترث في تمرير القوانين، بذريعة السعي لتحقيق إجماع أو في الأقل أغلبية ساحقة . هذا يثير سؤالاً مشروعاً عن معنى عدم ركون التحالف في الماضي إلى أغلبته البرلمانية فمن أجل تعديل الدستور وتشريع قوانين ظلت مطلباً لقطاعات واسعة من الشعب العراقي، وهي القوانين المتعلقة ببناء كيان الدولة المستقر، كقانون مجلس الاتحاد وقانون النفط والغاز وقانون المحكمة الدستورية وقانون النقابات والاتحادات، فضلاً عن القوانين اللازمة للإصلاحات السياسية والاقتصادية التي أقرّ مجلس النواب بضرورتها والحاجة الماسة لها، غداة اندلاع الحركة الاحتجاجية في العام الماضي.

ويختم مقاله متسائلاً : كيف سيقنع الذين انسحبوا من جلسة البرلمان وسواهم ممن يستهدفهم مشروع التسوية التاريخية بأن التحالف الوطني جادّ في التوصل إلى "تسوية وطنية تنتج مصالحة تاريخية عراقية"، تؤلّ إلى "الحفاظ على العراق وتقويته كدولة مستقلة ذات سيادة وموحدة وفيدرالية وديمقراطية تجمع كافة أبنائها ومكوناتها معاً"، كما جاء في أول بندين في مشروع التسوية؟



وبين : اننا نحترم بعض الملاحظات من الاخوة الشركاء في العملية السياسية لكننا لن نقبل على اي اشتراطات تأتي من الغرف المظلمة والقانون

جاء عرفانا وتكريسا لجهود مقاتليه ، ولفت الى ان البعض

مقابل ذلك ثمة التزامات مفروضة عليهم فهم مسؤولون وملزمون بالتقيد بالانضباطية والأوامر الإدارية التي تصدرها السلطة التنفيذية ، وهذا أمر مفروغ منه وبديهى فمن المعروف ان أفراد الحشد حتى قبل التصويت على القانون كانوا مثالا للانضباط ، وإذا كان ثمة تصرفات سلبية لبعض أفراد الحشد فهي تصرفات فردية لا تمثل توجهات هيئة الحشد وهذه التصرفات غير المسؤولة يمكن أن نجدها في أرقى جيوش العالم .

الخاتمة :

وبعد تصادم التوجهات و الاختلاف في وجهات النظر و الآراء نعتقد من المنطق ان نتفهم مخاوف المعارضين لهذا القانون بيد ان هناك قوة عسكرية في الافق اصبحت لها خبرة كبيرة في حرب الشوارع و مقارعة الارهاب والتصدي للمخاطر الخارجية في اصعب الظروف و في اقل الامكانيات العسكرية وهذا ما شهدده ولمسه جميع من له شأن في احداث العراق .

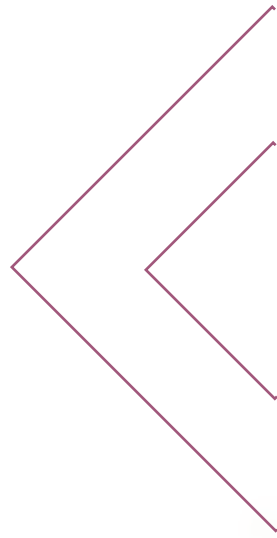
لذا علينا ان نستفيد من هذه الخبرات الموجودة لتأمين الاراضي العراقية وحدودها بما يحقق امن المواطن ، ويردع كل من يفكر بمس امن العراق ومستقبله.

يريد ان يحسب الحشد الشعبي على طائفة معينة ولكن نص القانون لا يوجد فيه تمييز ويمثل جميع العراقيين وايضا يمثل مستقبل العراق مؤكداً ان لدى الهيئة تشكيلات من كل المحافظات وبضمنها الانبار وصلاح الدين ونيوى وديالى والحشد الشعبي ليس كالحرس الثوري الايراني كما يزعم البعض فهو نتاج فتوى المرجعية وجاء حاجة ضرورية وهي مقاتلة الارهاب.

نشرت صحيفة المدى في عددها (٣٧٩٨) الصادر يوم ٢٠١٦/١٢/٨ مقالا للكاتب يعقوب يوسف جبر تحت عنوان (قانون الحشد الشعبي - الحقوق والالتزامات) قال في مطلعته : إن قانون الحشد الشعبي يعني هيكلة وتنظيم عمل هيئة الحشد الشعبي لضمان حمايتها قانونيا ودمجها بالقوات المسلحة العراقية ، وقطع الطريق أمام الأفواه التي تثير الشبهات والتهم بالنسبة لأفراد هذه الهيئة ، فمنذ أن تشكلت هذه الهيئة وعلى عجلة بعد تعرض الأمن الوطني والقومي لخطر حقيقي ؛ عملت وسائل الإعلام المعادية على شن حملات إعلامية مسعورة الغرض منها النيل من هذه الهيئة.

ويضيف الكاتب انه : بموجب قانون الحشد تم ضمان الحقوق المادية والمعنوية لأفراد الحشد

العالم الاسلامي





التحولات الإقليمية في الشرق الأوسط

مطلع العام ٢٠١٧

حيدر محمد الكعبي

منذ عقود والشرق الأوسط يشهد تقلبات سياسية وعسكرية واقتصادية عديدة جعلته محط انظار العالم وقطب اهتمام الرأي العام على طول الخط. ومع كل التقلبات هذه، يبدو أن مطلع العام ٢٠١٧ ينبئ عن ولادة تحولات جديدة سوف تفرض نفسها في الشرق الأوسط للسنوات المقبلة، وقراءة الأوضاع وفقاً للمعطيات الحالية تبشر بحالة من الهدوء النسبي سوف تسود هذا الجزء الساخن من العالم، بعد الإخذ بنظر الاعتبار تأثير الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل أساس في تحريك الأحداث فيه.

مراراً حتى وسط أشياء أخرى تحدث: أين نحن من التوازن الآسيوي ودول المحيط الهادي؟ أين نحن من شروط الموارد؟ كان متمسكا بشدة بذلك حتى في وقت توترات الشرق الأوسط^(١).

علماء ان هذه الاستراتيجية لا يمكن ان تكون متعلقة فقط برجل يقف على عتبة الرحيل عن البيت الابيض^(٢) لأنها أوجدت انعكاسات فعلية

(٢) ينظر: الترجمة الكاملة لمقابلة رئيس الولايات المتحدة مع اتلانتيك نشرها مركز ادراك للدراسات والاستشارات في ٢٧/٣/٢٠١٦.

(٣) وصف استاذ العلوم السياسية د. مصطفى كامل السيد

لا يخفى أن الرئيس "باراك اوباما" قد أكد في لقاءه الشهير مع صحيفة (اتلانتيك)^(١) بأن السياسة الأمريكية باتت أقل اهتماماً بملفات الشرق الأوسط وانها أخذت تطمح ببصرها نحو دول شرق آسيا لأسباب اقتصادية، إذ يعتقد "أوباما" بحسب تصريح وزير الدفاع "اشتون كارتر" (أن آسيا هي الجزء من العالم الذي يمثل الأهمية الكبرى للمستقبل الأمريكي، ولا يوجد رئيس يمكن أن يزيح عينيه عن هذا" مضيفاً: أن أوباما يسأل

(١) المقال الذي وصف بعنوان (عقيدة اوباما).

والهند وغيرهما (...). غير أن نتائج هذا التوجه الخليجي خالفت الحسابات والتوقعات، ولم تلق القاهرة بثقلها بقدر ما نهجت سياسة لا تلتقي وسياسات مجلس التعاون، خصوصاً في سورية. فيما أنقرة الحريصة اليوم على تفاهاتها مع روسيا والتمسكة باتفاقات تجارية واقتصادية ونفطية مع إيران، تحاول أن تقطع حصة من الكعكة العربية في العراق وسورية. أما باريس فدخلت السباق إلى عقود تجارية واستثمارية في الجمهورية الإسلامية. وتتلاشى الآمال بعود ومواقف أطلقها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي كان ضيف القمة الخليجية العام الماضي في الرياض^(٣).

وبناء على ذلك، يمكن ان نتوقع مشهداً مستقبلياً للشرق الاوسط يتضمن تحولات غير معتادة ظهرت بواكيرها فعلاً في الأشهر الاخيرة من العام ٢٠١٦، وسوف نتعرض لها بإيجاز وفقاً للأقاليم الرئيسية التي تحكم المنطقة.

أولاً: السعودية

يمكن القول ان من أبرز التحولات التي سيشهدها الشرق الاوسط مطلع العام ٢٠١٧ هو خسارة المملكة العربية السعودية لجانب كبير من ثقلها



(٣) ينظر: مقال بعنوان (لا بريطانيا عظمى ولا دول الخليج محميات) نشرته صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٢.

على الواقع، فهناك التنصّل الأمريكي من الدعم التاريخي للمملكة السعودية، وهناك العلاقة المتذبذبة في المواقف بينها وبين حكومة إسرائيل بخصوص تعاملها مع الفلسطينيين، وهناك تسوية الملفات العالقة مع ايران والقبول بها كقوة صاعدة، وهناك السعي الحثيث لإنهاء الازمتين السورية والعراقية مع اغلاق ملف داعش في المنطقة.

كل هذه التحولات تفصح عن منهج امريكي جديد، يتبع شعار "أمريكا أولاً" حرفياً ويتوجس من الصعود الاقتصادي المضطرب للعراق الصيني، وهذه الاستراتيجية تكاد تتطابق مع السياسة الخارجية المعلنة للرئيس الجديد "دونالد ترامب"^(١) الذي أكد في حملته الانتخابية على مبدأ «أمريكا أولاً» ليمنع استغلال الولايات المتحدة بشكل منهجي من قبل حلفائها - الدوليين^(٢).

ويبدو ان الفراغ الذي سيخلفه انسحاب الدور الأمريكي في الشرق الاوسط لن يعوض بالنسبة لدول الخليج، فقد انطلقت محاولات الخليجيين لاعتماد استراتيجية توحيد الصف العربي بحجة مواجهة التمدد الإيراني، و(كان تصميمهم على إعانة مصر للنهوض من عثراتها الاقتصادية والأمنية، وكان توجههم إلى التوكؤ على تحالف إسلامي عريض يبدأ من تركيا ولا ينتهي بإندونيسيا وباكستان ودول أفريقية عدة، وكان توجههم نحو الشرق: الصين

الرئيس الأمريكي باراك أوباما (بأنه أحدث تحول تاريخي في السياسة الأمريكية وهو أن مصالح أمريكا ليست في الشرق الأوسط وبدأت في الاستغناء عنه فهي لم تعد بحاجة لبتترول المنطقة والسوق العالمي أمامها مفتوح) ينظر: تقرير بعنوان (كيف ستؤثر نتيجة الانتخابات الأمريكية على الشرق الأوسط؟) نشرته شبكة الاعلام العربية بتاريخ ٢٠١٦/١١/٧.

(١) ينظر: مقالا بعنوان شفرة ترامب للكاتب جوش روجين المتخصص في الامن القومي والشؤون الخارجية نشرته صحيفة الاتحاد الاماراتية بتاريخ ٢٠١٦/٢/٤.

(٢) ينظر: خبر نشرته صحيفة الشروق المصرية تحت عنوان (انتقادات واسعة لعقيدة ترامب الخارجية) بتاريخ ٢٠١٦/٣/٣٠

الذي كانت تتوفر عليها منذ سنين طويلة، وذلك لفقدانها الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي الذي كانت تتلقاه من الولايات المتحدة الأمريكية.. هذا الدعم الذي بات يتراجع مؤخراً وينقلب إلى قطيعة في بعض الأحيان.

أول الغيث أن الأمريكيين أخذوا يتصلون من مسؤوليتهم عن اشعال حروب الوكالة التي أثاروها في الشرق الاوسط بالتعاون مع السعودية، وبدأوا يلقون بالتهمة علانية على رأس السعودية وحدها، وصاروا يعيرونها بافتقادها لمبادئ الديمقراطية وينعتوها بإنتاج الفكر المتطرف ويقرّون بأنها ضليعة في تنفيذ أعمال ارهابية كبرى في العالم^(١). ولعل نزول العلاقات الأمريكية - السعودية الى هذا المنحدر قائم اساساً على العامل الاقتصادي، ففضلاً عن ادراج دول جنوب وشرق آسيا في قائمة اولويات امريكا كما اسلفنا، فان النفط الاحفوري الذي كانت الولايات المتحدة تعتمد عليه قد تراجع بظهور بدائل للطاقة، وأن بعض الساسة والمحللين الأمريكيين باتوا يتحدثون كثيراً عن هذا الحال، ومن ذلك تصريح الرئيس الجديد "ترامب" الذي قال كلمته الشهيرة: (السعودية بقرة حلوب متى جفّ ضرعها سنذبحها)^(٢).

وكصدى للتخلي الأمريكي عن السعودية أخذت الأخيرة تُثقل بقرارات عالمية تجعلها في وضع حرج، ابتداءً من إدراج تحالفها ضمن القائمة السوداء للأمم المتحدة^(٣) وانتهاءً بإقرار قانون

(١) كأمثلة على الهجوم الغربي على السعودية ينظر: تقرير لصحيفة العرب اللندنية تحت عنوان (الموقف من السعودية يكشف توازنات جديدة للإعلام الغربي) بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٢ وخبر لموقع سي ان ان الأمريكي بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٧ تحت عنوان (مجلس الشيوخ الأمريكي يوافق على مشروع قانون يسمح لذوي ضحايا ١١/٩ بمقاضاة حكومات أجنبية).

(٢) ينظر: خبر نشرته صحيفة الرياض اليوم السعودية بعنوان (ترامب: السعودية بقرة متى جف حليبها سنذبحها) بتاريخ ٢٠١٦/٥/١١

(٣) ينظر: خبر بعنوان (التحالف العربي بقيادة الرياض على اللاحة السوداء للأمم المتحدة) نشره موقع RT بتاريخ ٢٠١٦/٦/٣.

"جاستا" وادراج السعودية على رأس قائمته . هذا على الصعيد الخارجي، أما على الصعيد الداخلي فإن السعودية في وضع لا تحسد عليه، فمع انخفاض اسعار النفط دخلت المملكة في دوامة العجز الاقتصادي، وقد ظهر هذا الأمر جلياً في حديث لوزير المالية "محمد التويجري" في لقاء متلفز صرح فيه بأن افلاس السعودية سيكون حتمياً بعد أربع سنوات كحد أقصى إذا استمرت الاوضاع الاقتصادية الحالية ولم تتخذ الحكومة اجراءات اصلاحية^(٤).

ومن الطبيعي ان تتخذ السعودية خطوات تقشفية إثر هذا الوضع الصعب، لأن النفط الذي يشكل موردها الاقتصادي بنسبة ٩٠٪^(٥) يشهد نزولاً حاداً في الاسواق العالمية بشكل غير مسبوق، ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار تورط السعودية بحرب مفتوحة مع الحوثيين في اليمن فإنها الآن في حالة استنزاف، وهو الامر الذي شعر به الأمريكيون فسارعوا إلى اقرار قانون "جاستا" ليتمكنهم من وضع اليد على الاصول السعودية الضخمة المودعة لدى البنوك الأمريكية تحسباً لكل طارئ، وربما تجرّ الكونجرس الأمريكي على اقرار مثل هذا القانون لشعوره بأن السعودية غير قادرة على تنفيذ تهديدها بسحب اصولها من البنوك الأمريكية لأن ذلك سيدمر اقتصادها بسبب وضعها الحرج^(٦).

ومع هذا الوضع المالي الصعب فمن الطبيعي أن يتراجع الدور السياسي السعودي في المنطقة، إذ لن تتمكن السعودية من الاستمرار بضخ الاموال التي كانت تنفقها على لوبياتها في الدول الغربية

(٤) ينظر: خبر بعنوان (مغردون سعوديون يخشون إفلاس بلادهم «بعد ٣ سنوات») نشرته البي بي سي بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٠.

(٥) ينظر: خبر بعنوان (السعودية تخفض معدلات اعتمادها على النفط في موازنة ٢٠١٥ الى ما دون ٩٠٪) في صحيفة الشرق الاوسط بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٧.

(٦) ينظر: الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» تحت عنوان (العدالة ضد رعاة الإرهاب).

هذا إذا لم تأخذ بنصيحة الرئيس "أوباما" وتسعى للحوار السلمي مع إيران للوصول الى سلام بارد في الشرق الاوسط.

ثانياً: إيران

إن المستقرى للأوضاع السياسية والعسكرية في الشرق الاوسط خلال السنتين الاخيرتين لن يخفى عليه حقيقة أن الجمهورية الاسلامية الايرانية تشهد صعوداً مضطرباً وتحوز مكاسب مستمرة في المنطقة، فمع قطع النظر عن الاعتراف الدولي الذي حازته في ما يخص ملفها النووي مع الغرب، فإن إيران تمكنت من الحفاظ على حليفها السوري على الرغم من كل الرهانات الغربية والخليجية على اسقاطه، بل ان نظام "بشار الاسد" صار أكثر قوة بعد أن اخذت الكفة ترجح الى جانبه.



كما ان نفوذ إيران في العراق قد بلغ حداً لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً، فلم يعد يخفى أن لدى إيران اليوم تأثيراً سياسياً وعسكرياً لا تملكه أية قوة منافسة لها فيه.

ولا ننسى أن التراجع السعودي الذي ألمحنا اليه يمثل نقاط قوة اضافية لمنافسها الإيراني، لذا نلاحظ ان الكفة باتت ترجح لإيران في لبنان، فضلاً عن التقارب المصري الإيراني الذي بانت بواده بالمواقف المصرية الاخيرة، بالإضافة الى تفوق الدعم الإيراني لليمن متجسداً بصمود الحوثيين فيها، وبخاصة ان الحوثيين انتقلوا من مرحلة الدفاع الى الهجوم باستخدام الصواريخ

لتثبيت قدمها في معترك الشرق الاوسط، فضلاً عن تأمين هباتها السخية التي كانت تبذلها في السابق على الساسة الحلفاء لها في الدول العربية كما في العراق ومصر ولبنان، بالإضافة الى تراجع دعمها للمجموعات المتطرفة التي تقاتل في كل من سوريا واليمن.

وعلى هذا الاساس نلاحظ اليوم تراجع أداء اللوبي السعودي في امريكا مقابل لوبيات الدول الاخرى المناهضة لها، مع تراجع ملحوظ في العلاقات المصرية السعودية^(١) وضعف في التأثير السعودي على السياسة اللبنانية^(٢) وهزائم متوالية للمجموعات المتطرفة المدعومة سعودياً في العراق وسوريا، وأخيراً فشلها في حسم ملف اليمن لصالحها^(٣).

كما لا ننسى أن السعودية تعاني ايضا التهديدات الامنية الداخلية، اذ ان الجماعات المتطرفة التي تتغلغل في مفاصل المجتمع السعودي تتحين الفرص لقلب الطاولة على الحكم واستلام مقاليد البلاد، وبخاصة ان دور داعش في العراق وسوريا على وشك الزوال^(٤).

لذا فان السعودية اذا ما تمكنت من الحفاظ على كيانها من الانهيار مطلع العام ٢٠١٧، فان سياستها الخارجية ستعاني من الانكماش التدريجي وستضطر الى الحد من منهجها الصدامي الذي عرف عنها طوال السنين الماضية، وربما ستقتصر على المعارضة الدبلوماسية لخصومها،

(١) تنخرط مصر اليوم بسياسة تكاد تسير عكس اتجاه السرب السعودي في المنطقة تجلى بتصويتها في مجلس الامن بخصوص الأزمة السورية في ٢٠١٦/١٠/٨.

(٢) تمكنت لبنان اخيراً من التصويت على ميشال عون رئيساً للبلاد بعد مخاض عسير، وهو ما يخالف السياسة التي تريدها السعودية في لبنان.

(٣) ينظر: مقال بعنوان (لو تغير عون وابتعد الحوثي عن إيران) للكاتب جميل خاشقجي نشرته صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ ٢٠١٦/١١/٥

(٤) شهدت السعودية نشاطا ارهابيا مؤخراً، فقد القت عناصر الامن السعودية القبض على افراد خلية ارهابية بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٣٠ كانوا ينوون تفجير ملعب الجوهرة في جدة، وقوات الامن تسعى للمساك بخلية اخرى.

ثالثاً: العراق

من المؤكد أن يشهد العراق مطلع العام ٢٠١٧ طرد آخر داعشي من أراضيه، ولعله سيكون مثالاً نموذجياً على الهدوء النسبي الذي سيشهده الشرق الاوسط.

نعم، يُحتمل أن يواجه العراق قلقاً من الموقف التركي الذي يصر على التدخل في الشأن العراقي بحجج مختلفة، فتركيا هي المرشح الأبرز لدى دول الخليج لحفظ توازنات القوة الاقليمية مع ايران، ومن المحتمل ان تلعب دوراً في مستقبل الأيام بالتعاون مع اطراف سياسية سنية وكردية في داخل العراق.



والذي يقود الى هذا الاحتمال هو أن التدخل العسكري التركي في العراق بحجة المشاركة في القضاء على داعش جاء تحت ضوء اخضر امريكي، إذ لم تعرب الولايات المتحدة عن موقف رفض أو استنكار للتواجد التركي في العراق، بل على العكس من ذلك، فقد بينت الاحداث ان ذلك يأتي ضمن سياق تفاهات بين امريكا وانقرة، ويبدو أن كلاً من واشنطن وأنقرة تريان أن من الحيوي بالنسبة لهما معادلة النفوذ الايراني في العراق، لذا فقد أعلن البيت الابيض ان "اوباما" قد (رحب باستمرار الحوار بين تركيا والعراق لتحديد المستوى والشكل الملائم لمشاركة تركيا في جهود الائتلاف المناهض لداعش في العراق)^(٣) هذا على

(٣) ينظر: خبر نشره موقع (رووادو) تحت عنوان (البيت الأبيض: أوباما وأردوغان يؤكدان دعمهما القوي لسيادة

البايستية على الداخل السعودي.

ولكن هل يعني هذا ان ايران ستسيطر على زمام المبادرات السياسية والامنية في المنطقة؟ إن ذلك مستبعد لأسباب عديدة اهمها: إن الغرب لن ينفذ يده من المنطقة تماما لأنه سيبقى راعياً لوجود إسرائيل على كل حال، كما ان دول الخليج ستبقى مؤثرة وبخاصة الامارات وقطر، وأما تراجع الدور السعودي الذي تعوّل عليه هذه الدول فيمكن ان يحل محله الدور التركي الذي تلوح في افقه نية التدخل المباشر بعنوان الدفاع عن الامن التركي وتبني قضايا اهل السنة في المنطقة^(١).

اضف الى ذلك فان دخول روسيا كلاعب اساسي في الشرق الاوسط قد أدخل عنصراً يقلل من نفوذ ايران في سوريا، فنظام "الاسد" مدين لروسيا كما إيران، وليس متوقفاً أن ينسحب "بوتين" في المدى المنظور حتى تكون له قدم منفعة وتأثير في سوريا على المدى البعيد، ويحتم على ايران ان تأخذ ذلك بعين الاعتبار في حالة تعاطيها مع النظام السوري مستقبلاً.

والأهم من كل ذلك إن على الجمهورية الاسلامية أن تواجه تحد جديد ستفرضه السياسات المعلنة للرئيس الامريكي "ترامب" الذي يضع على طاولة اولوياته قضية التراجع عن الاتفاق النووي الايراني مما يبشر بحزمة عقوبات أخرى على إيران^(٢) الأمر الذي يؤثر بشكل أو بآخر على سياستها الخارجية.

وفي النهاية من المتوقع أن تبذل الجمهورية الاسلامية مساع أكبر لتوطيد علاقاتها الدبلوماسية مع دول المنطقة والعالم لإضعاف العزلة التي تفرضها الولايات المتحدة عليها، وذلك ما سيعزز بشكل بديهي نفوذها في الشرق الاوسط بأقل التكاليف.

(١) ينظر: مقال بعنوان (الدور التركي المزدوج في سوريا والعراق) نشرته صحيفة الشرق الاوسط السعودية بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧

(٢) ينظر: (ترمب: اختبار للاتفاق النووي الإيراني) نشرته صحيفة السورية نت بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٦.

الرغم من تأكيد بغداد على رفضها لأي مشاركة عسكرية من الجانب التركي على الأراضي العراقية^(١).

أما بالنسبة للشأن العراقي الداخلي، فإن كل المؤشرات تؤكد سيطرة القوات المسلحة على الارض بتعافي الجيش والشرطة الاتحادية بالإضافة الى الحشد الشعبي الذي اعترف به رسمياً ضمن القوى المسلحة العراقية، ولكن على الصعيد السياسي فمن المتوقع أن تستمر حملة التصعيد الطائفي لأغراض سياسية، والتي انطلقت منذ انطلاق حملات طرد داعش من المناطق السنية، إذ لم تنقطع التصريحات التي يطلقها ساسة ومحللين وقنوات اعلامية تحت عنوان (حماية السنة) من الاضطهاد، مؤكدين في الوقت ذاته على وجود انتهاكات مستمرة بحقهم من قبل قوات الحشد الشعبي.

ووفقاً لهذا الجهد السياسي والاعلامي النشط الذي تديره جهات عديدة فمن المحتمل ان تلاقي تجاوباً تدريجياً في اوساط الجماهير السنية، وقد يُعيد الى البلاد سيناريو الأزمة المشؤومة التي انطلقت شرارتها في ما يسمى بـ(ساحات الاعتصام) أواخر العام ٢٠١٢ وانتهى بكارثة سقوط الموصل في منتصف العام ٢٠١٤.

إن هذا التحدي هو الاخطر الذي يواجه الحكومة العراقية مابعد "داعش"، وهو يتطلب جهداً سياسياً واعلامياً لا يقل أهمية عن الجهد العسكري، لأن ترك المجال للقوى الظلامية الناعمة بأخذ دورها في اوساط الجماهير يجعلهم كالنار تحت الرماد، لا تلبث ان تشتعل بمجرد حدوث تراخٍ في السيطرة الامنية.

ان استغلال الاوضاع المأساوية التي خلفها داعش في المدن السنية تجعل من اليسير على الاجهزة السياسية الاعلامية المغرضة أن تقنع

الجماهير بالسعي الى تكرار التجربة المريرة تبعاً لشحن طائفي بلباس جديد، مما يستدعي بالضرورة توفير الخدمات واعادة مفاصل الحياة الطبيعية للمناطق المحررة بأسرع وقت، وأهمية تجنب أي انتهاكات بحق المدنيين مع استمالة الوجهاء والشخصيات المؤثرة في تلك المناطق لصالح التوجهات الحكومية.

ولا يخفى أن الفساد السياسي المستشري في كثير من مفاصل الدولة يعد أكبر عقبة أمام البرنامج الحكومي إن وُجد، فالمنتفعون وسماسرة الاجندات الخارجية ما يزالون متنفذين في مفاصل الدولة، ومن المستبعد أن يتركوا الجسر مبعداً بين برنامج الحكومة الاصلاحية والجماهير السنية لإبقاء القطيعة قائمة بين الطرفين.

لذا فان الحملة السياسية والخدمية والاعلامية المطلوبة من الدولة العراقية في هذه المرحلة يجب أن تكون استثنائية، لا تعتمد فقط على المعايير التقليدية في التعاطي مع الجمهور السني، والمعنيون في الحكومة بحاجة في ذلك الى استقطاب الخبرات والكفاءات لإدارة مثل هذه الحملات لتحقيق الغرض المطلوب.

يبقى الملف الكردي الذي ينحو فيه "مسعود بارزاني" باتجاه توطيد العلاقات مع تركيا والاحتماء بقوتها، بعد أن شعر ان نفوذه يتراجع نظرا لانتهاج شرعيته كرئيس للإقليم وتنامي قوة المعارضة الكردية لوجوده، وعلى الرغم من ان "بارزاني" سيحوز على بعض المساعدات من تركيا خلال المدة الراهنة ولكن من المتوقع أن لا تدوم طويلاً، فالتحديات التي تواجهها تركيا اكبر من ان تغفل لمصلحة شخص يطمح في زعامة تتملص من بين يديه أكثر وأكثر.

رابعا: لبنان

من المتوقع أن يبدأ عصر لبنان بالانفراج في عدد من ملفاتها بعد تشكيل الحكومة التي يرأسها "ميشال عون" اثر شغور المنصب الرئاسي منذ

ووحدة العراق) بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠١٦

(١) خبر نشره موقع العين تحت عنوان (أوباما يشكر أردوغان على المساهمة في حصار داعش) مؤرخ في ٢٧/١٠/٢٠١٦

بلدهم بما يخدم كل الاطراف، و(لبنان اليوم مع عهد الرئيس عون أمام فرصة مماثلة للاستينيات، القوى الإقليمية والدولية تريد من اللبنانيين أن ينجزوا استقراراً دائماً يعطيهم الأمان والازدهار، لذلك أمام القيادات اللبنانية فرصة ذهبية تعطي اللبنانيين إمكان تحقيق ست سنوات من الاستقرار السياسي والأمني والسياسي والازدهار الاقتصادي)^(٢).

خامساً: سوريا

بالنسبة لسوريا فما يزال أمامها طريق شاق لإنهاء معاناتها، ولن تمثل سنة ٢٠١٧ بأي حال سنة الحسم بالنسبة لها، لأن سوريا محل نزاع قوى كبرى ولن يكون التوصل الى اتفاق بينها أمراً هيئاً.



ولكن تسارع المكتسبات في سوريا يبشر بعودة سيطرة الحكومة السورية على مفاصل البلاد على المدى المتوسط، وبخاصة ان السياسة المعلنة للرئيس الامريكى الجديد تميل الى عدم دعم الفصائل المسلحة التي تقاوت ضد "بشار الاسد" في سوريا لأنه بكل بساطة لا يثق بهذه الفصائل^(٣) ، كما انه أعلن عن تفضيله لوجود دكتاتور في بلدان العالم الثالث على أن تسودها الفوضى كما هو الحال في العراق وليبيا بحسب ما يعتقد^(٤).

(٢) ينظر: مقال بعنوان (سنوات عونية ذهبية) نشرته صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ ٢٠١٦/١١/١٦

(٣) ينظر: مقال (ترمب: سأوقف دعم المعارضة السورية المسلحة) نشره موقع العربية السعودية بتاريخ ٢٠١٦/١١/١٣.

(٤) ينظر: مقال بعنوان (المرشح الجمهوري دونالد ترامب

العام ٢٠١٤، وبخاصة ان توليه للرئاسة قد تم بتوافق ودعم من قبل الاطراف السياسية الفاعلة في لبنان.

ولكن الامر ليس سهلاً على مدار الخط، وبخاصة في بلد مقسّم سياسياً على ضوء توزيع طائفي، فتوزيع النفوذ السياسي للأحزاب والتيارات في الحكومة اللبنانية يعتمد على المحاصصة الطائفية، وهو يشكل عقبة أخرى توازي عقبة انتخاب رئيس الجمهورية نفسه، فالأطراف السياسية المؤثرة لديها كثير من الملفات الخلافية، وبخاصة فيما يتعلق بتدخل حزب الله في الحرب السورية^(١).

فبعد خطاب ألقاه "ميشال عون" عقب توليه منصب الرئاسة أكد على ضرورة عدم تدخل لبنان في الشؤون الخارجية للدول المحيطة بها؛ قام حزب الله باستعراض عسكري في مدينة القصير السورية، وهو امر يدعو الى التساؤل عن موقف الحليفين منذ العام ٢٠٠٦، فهل سيتراجع عون عن حلفه مع حزب الله لصالح توجهاته المعلنة، أم سيكون خطابه هذا مجرد تصريحات سياسية فقط؟

ان الاحتمال الثاني اقرب نظراً لرجحان الكفة الاقليمية للجانب الايراني على نظيره السعودي في المنطقة، والتنازل الذي قام به "سعد الحريري" لصالح خصمه "ميشال عون" بعد امتناع طويل يُعد بذاته مؤشراً على التراجع السعودي في لبنان، ومن المحتمل جداً أن يستمر على هذا المنوال في المرحلة المقبلة.

وعلى أي حال فان لبنان في مطلع العام ٢٠١٧ على اعتاب استقرار سياسي يهيئ لها فرصة إعادة لملمة ملفاتها لو أحسن الفرقاء استغلال الفرص، فالساحة الاقليمية اليوم مشغولة عن الداخل اللبناني أكثر من أي وقت مضى، وعلى اللبنانيين تجاوز خلافاتهم القديمة والتوجّه لبناء

(١) ينظر: مقال نشره موقع قناة الجزيرة القطرية بعنوان (هل يتعافى لبنان من الشلل إذا انتخب الرئيس؟) مؤرخ في

الشيخ"، وهما مبادرتان تصبان بشكل أو بآخر في صالح الحوثيين من حيث الاعتراف بعجز السعودية وحلفائها عن حل الأزمة عسكرياً، ومن حيث الدعوة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضمن حق الحوثيين في رسم سياسة البلاد^(٢).



كما ان الخطوة التي اتخذها الحوثيون وجماعة علي عبد الله صالح المتضمنة اعلان حكومة وحدة وطنية تعد خطوة فعّالة في ترسيخ جذور جبهتهم على ارض اليمن، وتؤكد قابليتهم على البقاء بالرغم من كل المخاطر الوجودية التي تتربص بهم، ويكفي في هذا الصدد ان نقراً ما نشره موقع (الجزيرة) ضمن تحليل جاء فيه: (ثمة مخاوف كثيرة وخواطر سلبية لدى القيادة الشرعية من سلوك المجتمع الدولي تجاه الإجراءات الأحادية التي اتخذها "الانقلابيون"^(٣) بتشكيل حكومة خاصة بهم بصنعاء، فهذه خطوة يمكن أن تنافس الحكومة الشرعية على التحرك معها داخل المساحة البيضاء التي كانت تتحرك فيها منفردة، إذ يقتصر الاعتراف الدولي حتى الآن على شرعية الرئيس هادي وحكومته، ولم تجد حكومة الانقلابيين خلال اليومين التاليين من تشكيلها أي اعتراف أو تأييد حتى من حليفهم إيران، لكن ذلك لا يبعث على الاطمئنان من تقلبات مزاج المجتمع الدولي وفقاً لعقيدة المصلحة التي تحكمه،

ولكن المثير في الامر دخول تركيا على الخط في عملية "درع الفرات"، اذ باشرت بدعم قوات ما يسمى بالمعارضة السورية - وعلى رأسها الجيش الحر- والدخول بشكل مباشر في عمليات قتال ضد داعش في منطقة "جرابلس" شمال سوريا، فلدى تركيا خطة تهدف الى منع تشكيل حزام متصل للقوة الكردية شمال سوريا.

ومن المفارقات أن يعد هذا التدخل نقطة ايجابية للنظام السوري في هذه المرحلة بالذات، فرغبة تركيا ملحة بإحكام قبضتها على التهديد الكردي المعارض لها على حدودها الجنوبية، وهي قضية ربما جاءت بتوافق بين كل من انقرة وروسيا وإيران^(١)، فهي تحمل عن كاهل روسيا والحكومة السورية عبئ المواجهة المباشرة مع التمدد الكردي بعد الانتهاء من ملف داعش في المنطقة. وعلى كل حال يبدو ان تركيا التي دائماً ما كانت تصر على رحيل "الاسد" ستعدل عن اصرارها وتوجه اهتمامها بالتمدد الكردي في المنطقة، وقد تنخرط في النهاية الى جانب الرأي الروسي الداعم للنظام السوري والاعتراف به كواقع لا يمكن ازالته بالدعم الخليجي والضغط الغربي.

سادسا: اليمن

ان الازمة التي واجهها الحوثيون والشعب اليمني بشكل عام منذ آذار في العام ٢٠١٥ قد قهرها الصمود الذي أبداه الحوثيون وحلفائهم، وباتت ثمار هذا الصمود تظهر في الآونة الأخيرة، فالمبادرات تلو المبادرات لحل الازمة اليمنية أخذت تميل الى جانب الحوثيين أكثر من ميلها لجانب خصومهم الكبار، وكمثال على هذه المبادرات ما اقترحه وزير الخارجية الامريكية "جون كيري" وما تقدم به المبعوث الاممي "ولد

(٢) ينظر: خبر نشرته روسيا اليوم بعنوان (كيري يعلن إطلاق مبادرة جديدة لحل الأزمة اليمنية) بتاريخ ٢٥/٨/٢٠١٦، ومقال نشرته صحيفة الحياة بعنوان (لو تغير عون وابتعد الحوثي عن إيران) بتاريخ ٥/١١/٢٠١٦.
(٣) يقصد الحوثيون وقوات علي عبد الله صالح.

(١) «يتحسر» على غياب صدام حسين ومعمّر القذافي) نشرته صحيفة فرانس ٢٤ الفرنسية بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠١٦.
(١) ينظر: تقرير نشره موقع البديل المصري بعنوان (تدخل تركيا في جرابلس.. صمت إيراني واعتراض خافت من روسيا وسوريا).

والتنمية" الحاكم في البلاد عن أيديولوجيته الموسومة بالدكتاتورية الدينية في تركيا، ان يبدو ان "أردوغان" يحلم بإعادة انبعاث الامبراطورية العثمانية اثناء حكمه^(٢)، ويلوح ذلك من خلال سياسته القمعية مع معارضيه الاترك وبخاصة بعد الانقلاب الفاشل الذي حدث في اواسط العام^(٣) ٢٠١٦.

وربما يبرر تمسكه بهذا الحلم لكي يعزز من سيطرته على مقاليد الحكم بعد أن بدأ يخسر شعبيته التي حازها خلال السنوات الماضية بفضل التنمية الاقتصادية التي شهدتها تركيا لمدة عشر سنوات (من ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٢)، إذ تسجل تركيا خلال الأربع سنوات الاخيرة تراجعاً في الفورة الاقتصادية بحسب ما يراه خبراء في هذا الصدد^(٤).

كما لا ننسى قلق تركيا من النفوذ الكردي المناهض لها والمتنامي في الاراضي السورية بشكل خاص، مما يجعلها عازمة على مواصلة عملية "درع الفرات" للحد من هذا النفوذ.

وعلى كل حال يبدو اننا سنشهد تركيا جديدة مختلفة التي مارست سياسات سلبية جداً تجاه جيرانها الاقليميين وبخاصة سوريا والعراق، وسواء بقي "أردوغان" في الحكم أم لا، فمن المرجح أن يأفل الدور التركي السبيء خلال العام ٢٠١٧ وما بعده.

ثامنا: مصر

جميع المؤشرات تدل على ان مصر قد بدأت تنتهج مساراً جديداً يكاد يختلف تماماً عن مسارها قبل سنوات فيما يخص علاقاتها بدول الشرق الاوسط، فمن جانب باتت العلاقة المصرية السعودية تتازم بشكل ملحوظ بعد أن كانت تنبئ بتقارب

(٢) ينظر: مقال (إحياء الثقافة العثمانية.. تسييس التاريخ لتحقيق مصالح راهنة) نشرته صحيفة العرب اللندنية بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٤.

(٣) ينظر: مقال بعنوان (بسبب أردوغان... تركيا على حافة الهاوية) نشرته صحيفة ٢٤ الاماراتية بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٦.

(٤) ينظر: مقال بعنوان (هل تبخرت «فورة» الاقتصاد في تركيا؟) نشر في موقع سكاى عربي الاماراتي بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٣.

والخارطة السياسية التي تقدم بها المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد لا تبشر بثبات موقف الدول الـ١٨ الراعية للأزمة اليمنية، حتى وإن لم يصدر عنها ما يؤيد دعمها العلني لخارطة ولد الشيخ أحمد (...). ومن المؤكد أن عامل الوقت ينحدر تدريجياً لصالح كفة الانقلابيين؛ وكلما تباطأ الحسم العسكري لصالح الشرعية كان ذلك أجدى للانقلابيين الذين سيزيدون حضوراً على الأرض، ويكونون أكثر قدرة على إقناع المجتمع الدولي بضرورة اتخاذ أحد قرارين إما الاعتراف بهم حكومة شرعية، أو اتخاذ قرار أممي بإيقاف الحرب والاتجاه إجبارياً نحو تشكيل حكومة وحدة وطنية مناصفة بين الطرفين المتصارعين قبل حسم عملية تسليم السلاح الثقيل والمتوسط إلى الدولة^(١).

وفي النهاية فان عام ٢٠١٧ يبشر بدخول الحوثيين وحلفائهم في اطار الحسم لصالحهم وتقويض كل التوقعات التي كانت تعتقد بان عملية "عاصفة الحزم" كفيلة باخضاعهم لرغبات القوى الكبرى المعادية لهم.

سابعا: تركيا

على الرغم من انها دولة عضوة في حلف "الناتو" يبدو ان تركيا تنزلق نحو علاقة سيئة مع الغرب، ويأسها من الانخراط في الاتحاد الاوربي أحد المؤشرات الدالة على ذلك.

كما ان تغير استراتيجيتها تجاه سوريا وتقاربها مع المحور الروسي مؤثر آخر على تحول جديد في البوصلة التركية مطلع العام المقبل، ويتزامن ذلك مع تحديات اقتصادية تواجهها تركيا بدأت بواكيرها في اواخر العام ٢٠١٦، الامر الذي يؤثر على مواصلة سياستها الخارجية التي انتهجتها في المنطقة طوال السنوات الاربع الماضية.

ولكن ذلك لا يعني ان يعدل حزب "العدالة

(١) ينظر: مقال بعنوان (هل أطلق الحوثيون رصاصة الرحمة على خارطة ولد الشيخ؟) نشر بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١ في موقع الجزيرة القطري.

الذي تخوضه الشعوب العربية في اليمن وسوريا والعراق والبحرين ضد الانتهاكات المتكررة التي تمارس بحقها بدعم من دول الخليج وعلى رأسها السعودية، وموقفها تجاه سوريا كان أول الغيث في هذا المجال.

تاسعا: اسرائيل

اسرائيل هي النظام الأكثر استقرارا في المنطقة حالياً، وهي اليوم تعد في افضل حالاتها^(٢)، ومع صعود الرئيس الامريكى الجديد من الحزب الجمهوري فان عصر الصهيونية يميل نحو الازدهار، وبخاصة مع كمية الوعود الرنانة التي اطلقها "ترامب" اثناء خطابه للتجمع الذي عقدته منظمة "ايباك" الامريكية لدعم اسرائيل^(٣).

وعلى ضوء ذلك فمن المتوقع أن تعاني السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني مزيدا من الانتهاكات الاسرائيلية، ليس لمجرد الدعم الامريكى المتوقع لإسرائيل حسب، وانما لانكفاء الدعم العربي للقضية الفلسطينية بسبب انشغال الدول العربية في ترتيب اوضاعها الداخلية نتيجة للصراعات التي تعانيها المنطقة، فضلا عن الازمة الاقتصادية المتوقعة التي تواجهها بسبب تراجع اسعار النفط^(٤).

كما لا ننسى أن السياسة العربية باتت لا تستحي من التقارب العربي الاسرائيلي، فبعد سنوات من العداء بين الطرفين، يبدو أن الغالبية العظمى من العرب باتوا يميلون الى الاعتراف بالوجود الاسرائيلي بين ظهرانيمهم، بل يطمحون أن يكون هذا الاعتراف مفيداً لمواجهة ما يسميه بعضهم "المد الشيعي في المنطقة".

(٢) ينظر: تقرير عن ندوة بعنوان (كيف ستؤثر نتيجة الانتخابات الأمريكية على الشرق الأوسط؟) نشرته (شبكة الاعلام العربية) المصرية بتاريخ ٢٠١٦/١١/٧.

(٣) جانب من الخطاب على الرابط الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=FRoP2fvoA-M>

(٤) ينظر: تقدير استراتيجي بعنوان (آفاق السياسة الأمريكية تجاه فلسطين في عهد ترامب) نشره مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات لشهر تشرين الثاني ٢٠١٦.

كبير على الصعيدين الاقتصادي والعسكري، في حين اخذت العلاقات المصرية السورية تتوطد عقب قطيعة لم يكن في الحساب ان تنتهي بهذا الشكل السريع.

وهذا التقارب وتلك القطيعة لا تتعلقان - وفقا للحسابات الدولية- بعلاقات معزولة عن سياق الاحداث التي تقسم الشرق الاوسط الى جبهتين متصارعتين، والمسألة السورية هي الفيصل في تمييز هاتين الجبهتين، وإذ اعلنت مصر دعمها لبقاء "الاسد" في سدة الحكم فإنها بذلك تنحاز بشكل واضح الى ما يخالف الجبهة السعودية ومن ورائها دول الخليج.

وقد ترجمت بوادر القطيعة على الجانب الاقتصادي، فكأن السعودية تريد لي ذراع مصر بالضغط على الخاصرة الضعيفة لمصر، فالاقتصاد المصري في حرج، ولكن يبدو ان مصر تأبى ان تكون خاضعة لسياسات الآخرين بسبب حاجتها للمساعدات الاقتصادية، فلمصر ثقل كبير في المنطقة هو اكبر من ان يحدها في مثل هذه الزاوية الضيقة، لذا فان مصر لم تغير من سياستها لمجرد قطع الامداد النفطى السعودى عنها، بل لم تخضع الى التسوية التي حاولت الامارات ان تكون وسيطة فيها، وانما انتهج الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" سياسة تعدد مصادر الدعم الاقتصادي، وكان تقاربه مع الجانب الروسى احد بوادر هذه السياسة^(١).

انه ليس من المتوقع ان تتطور القطيعة الحالية بين مصر والسعودية الى أكثر من هذا المستوى لاعتبارات عديدة، أهمها ان السعودية لا تريد بأي حال من الاحوال خصومة دولة عريقة مثل مصر وبالذات في هذه المرحلة، كما ان "السيسى" ليس ساذجا الى درجة قطع خطوط العودة مع دول الخليج لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة له، ولكن على الرغم من ذلك من المتوقع ان يكون لمصر دور دبلوماسي كبير في دعم النضال

(١) ينظر: مقال بعنوان (العلاقات المصرية السعودية... إلى أين؟) نشره مركز امية (السوري) للبحوث والدراسات الاستراتيجية بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٤.



مصر تغرّد خارج السرب السعودي

طالب شبير

لم يخفَ على أحد الاجواء الايجابية التي حكمت العلاقة المصرية - السعودية على خلفية الدعم الذي ابدته الاخيرة لحكومة "عبد الفتاح السيسي" في انقلابه على حكم الاخوان المسلمين في العام ٢٠١٣، وتوّجت هذه العلاقات بزيارة ملك السعودية الى مصر في شهر نيسان/٢٠١٦ لعقد صفقات استراتيجية بين البلدين^(١).

ولكن سرعان ما تبدل الجو الايجابي الى اجواء غائمة، وتفاقم تدهور العلاقات بين البلدين بشكل متسارع، فما الذي جرى لكي تتبدل هذه العلاقة بهذا النحو فجأة، وبخاصة ان لمصر ثقلاً له تأثير كبير على المحور الخليجي، الذي يضع على قائمة اولوياته الصدام مع المحور الروسي الايراني وبالذات في ما يخص سوريا.

(١) في زيارة الملك سلمان الى مصر، وقع مع الرئيس السيسي ٢١ اتفاقية تعاون اقتصادي بمليارات الدولارات.

الحكومة المصرية من وعدها^(٢). بعدها كان هنالك الخلاف في الشأن السوري، ويبدو ان واقعه اشد ايلاماً للسعودية، فقد بدى واضحاً في خطاب الرئيس "السيسي" أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/٢٠١٦ أوضح فيه أنه لا ينبغي هدم مؤسسات الدولة السورية.

(٢) ينظر: مقال بعنوان (السعودية ومصر.. اضطراب زواج لا يجوز فيه الطلاق) صحيفة العربي الجديد اللندنية بتاريخ

٠٢٠١٦/١٢/١٤

ان الذي يتقصّى حركة السياسة المصرية في منتصف العام ٢٠١٦ يجد كثيراً من الاحداث التي لا يستغرب معها هذا التدهور في العلاقات، فعلى الصعيد الجغرافي تنصّل الجانب المصري من تسليم جزيرتي (تيران وصنافير) للملكة بعد ان قطع "السيسي" للملك السعودي وعداً بذلك، وذلك إثر احتجاجات مصرية عارمة ضد القرار، مما دفع المحكمة المصرية الى رفض تسليمهما، وهو الامر الذي لم تفهمه السعودية الا تنصلاً من

السعودي، فهناك المشاركة المصرية الواسعة في المؤتمر الإسلامي المنعقد في غرورني بتاريخ ٢٥ - ٢٧/٨/٢٠١٦ برعاية الرئيس الشيشاني "رمضان قديروف"، وقد تضمن البيان الختامي للمؤتمر تحديد "من هم أهل السنة" مستثنياً منهم المذهب السلفي، كما حدد البيان كبرى الجامعات الإسلامية التي تُعد مرجعيةً من دون ذكر أية جامعة سعودية.

وقد واجه المؤتمر إدانة سعودية عارمة مشددة بذلك على مشاركة مصر في المؤتمر، باعتبار ان اربع شخصيات من أهم المرجعيات الإسلامية المصرية قد شاركت فيه^(٤)، بحيث علق محمد آل الشيخ الكاتب المشهور بصحيفة الجزيرة السعودية على موقع تويتر قائلاً: "مشاركة شيخ الأزهر بمؤتمر غرورني الذي أقصى المملكة من مسمى أهل السنة يحتم علينا تغيير تعاملنا مع مصر، فوطننا أهم ولتذهب مصر السيسي إلى الخراب"^(٥).

زيادة على ما تقدم، فان مصر لم يكن لها أي دور حقيقي في دعم حملة "عاصفة الحزم" التي شنتها السعودية في آذار/٢٠١٥ للقضاء على الحركة الحوثية في اليمن، وكذلك لم يكن لها دور في التحالف الإسلامي الذي شكّته السعودية في كانون الاول/٢٠١٥ بحجة القضاء على الإرهاب. ففي ذروة الحملة السعودية على اليمن استقبلت القاهرة وفداً حوثياً وممثلين من حزب صالح، فضلاً عن هجوم اعلامي مصري عنيف على الموقف السعودي تجاه اليمن، كما سمحت السلطة المصرية بخروج مظاهرة رافضة لـ"عاصفة الحزم" امام السفارة السعودية في القاهرة، ما حدا بالسفير السعودي الى تقديم احتجاج رسمي على ذلك، وهذا الحال نفسه على صعيد التحالف

(٤) هذه الشخصيات هي: شيخ الأزهر د. أحمد الطيب ومفتي مصر د. شوقي علام، ومستشار الرئيس للشؤون الإسلامية «أسامة الأزهرى» والمفتي السابق د. علي جمعة.
(٥) ينظر: خبر بعنوان (كاتب سعودي: لتذهب مصر السيسي الى الخراب) نشر بتاريخ ٢٠١٦/٨/٣١.

بعدها جاء الموقف الرسمي المصري الداعم لقرار طرحه روسيا في الامم المتحدة بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٨ يقترح اقامة هدنة في سوريا لا تشمل أيقاف قصف حلب، وهذا الموقف المصري قد اثار سخط الجانب السعودي والخليجي برمته، بحيث علق المندوب السعودي في الامم المتحدة على موقف مصر قائلاً: "من المؤسف أن يكون موقف ماليزيا والسنگال أقرب إلينا من موقف مصر"^(١).

ولم يكن الدعم المصري لبقاء "الاسد" ليتوقف عند هذا الحد، بل زاد من وتيرته عندما صرح "السيسي" خلال مقابلة مع تلفزيون برتغالي رداً على سؤال حول إمكانية إشراك قوات مصرية في عمليات سلام خارج البلاد فقال: إن "الأولى لمصر أن تدعم الجيش الوطني في ليبيا وكذلك في سوريا وأيضاً العراق من أجل فرض الأمن في هذه البلدان" مما دفع المحاور الى أن يسأل مؤكداً: "هل تقصد بالجيش الوطني في سوريا الجيش السوري؟" فأجاب السيسي: "نعم"^(٢).

اضف الى ذلك زيارة اللواء علي مملوك رئيس مكتب الأمن الوطني للحكومة السورية الى مصر في تشرين الاول/٢٠١٦ واتفق مع مدير المخابرات العامة المصري اللواء خالد فوزي على "تنسيق المواقف سياسياً بين دمشق والقاهرة وتعزيز التنسيق في مكافحة الإرهاب الذي يتعرض له البلدان"^(٣).

اسباب أخرى تعمق الخلاف:

ليس ما ذكر آنفاً هو الوحيد الذي عمق هوة الخلاف بين البلدين، وانما هناك خلافات جوهرية اخرى اتخذتها مصر مغرّدة فيها خارج السرب

(١) ينظر: صحيفة الونام السعودية تحت عنوان (من المؤسف ان يكون موقف ماليزيا والسنگال اقرب من مصر) بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٩.

(٢) ينظر: مقال بعنوان (ماذا وراء دعم السيسي لنظام بشار الأسد؟) نشرته صحيفة بوابة الشرق القطرية بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٤.

(٣) المصدر نفسه.

من أن هنالك اتفاق مبرم بين السعودية ومصر يقضي بإمداد الأخيرة بمنتجات بترولية مكررة بواقع ٧٠٠ ألف طن شهريا لمدة ٥ سنوات بموجب اتفاق بقيمة ٢٣ مليار دولار، وبموجب هذا الاتفاق تشتري مصر شهريا منذ شهر أيار/٢٠١٦ من السعودية ٤٠٠ ألف طن من زيت الغاز و٢٠٠ ألف طن من البنزين و١٠٠ ألف طن من زيت الوقود، وذلك بخطط ائتمان بفائدة اثنين بالمئة على أن يتم السداد على ١٥ عاما^(٣).

الا ان الضغوط الاقتصادية التي مارستها السعودية على مصر لم تنفع، بحيث إن الوساطة الاماراتية لم تجد نفعاً في إعادة الماء الى مجاريها من خلال الصلح بين "السيسي" والملك "سلمان" على ارض الامارات العربية المتحدة^(٤). ان اسباب هذا التباعد يعزوه محللون الى سببين رئيسيين ينبعان من وجهة النظر المصرية تحديداً:

الاسلامي، ان أعلنت مصر رفضها المشاركة في العملية البرية المقترحة للتحالف داخل الاراضي السورية بحجة القضاء على الارهاب فيها^(١).

ولكي تكمل حلقة توتر العلاقات المصرية السعودية، فقد منح مونديال القاهرة للفن والإعلام في شهر تشرين الثاني/٢٠١٦ جائزة المرتبة الأولى لفيلم وثائقي من انتاج "الحشد الشعبي" العراقي، والفيلم يسלט الضوء على الأسباب التي دعت إلى تأسيس الحشد الشعبي ويكشف عن اسماء الدول المتورطة في مساعدة "داعش" وفتح منافذ لدخول هذه العصابات إلى الأراضي العراقية.

وقد انتقد الكاتب السعودي الشهير "جمال خاشقجي" ذلك في تغريدة له على (تويتر) قائلاً: "فيلم الحشد الشعبي يحصد المرتبة الأولى في مونديال القاهرة الدولي.. إخواننا في مصر إلى



السبب الأول: يتمثل بأن الجانب المصري لا تعجبه سياسة الملك السعودي "سلمان" في تعامله مع مصر بخلاف سلفه الملك "عبد الله"^(٥)

(٣) ينظر: خبر نشره موقع العربية السعودي بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٠.
(٤) ينظر: خبر بعنوان (وسم يجرح الرئيس.. _السيسي_ يرفض_مقابلة_سلمان) نشره موقع الجزيرة القطري بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٥.

(٥) ان الملك سلمان عقب توليه سدة الحكم في السعودية عمل على الاطاحة بمقربين من الرئيس «السيسي» في دوائر الحكم الملكي السعودي، من أمثال خالد بن سلطان ومتعب بن عبد الله ولي العهد ورئيس الديوان خالد التويجري وغيرهم في التعديلات الأولى، فضلاً عن استبعاد ولي العهد الأخ غير الشقيق، الأمير مقرن، وهو ذو صلة وثيقة بالسيسي، في

أين أنتم راحلون؟ ما يجري عيب"^(٦).
ردّة الفعل التي لم تجد نفعاً:

لم تقف السعودية من دون رد على هذه المواقف المصرية، ان عمدت شركة "أرامكو" النفطية السعودية الى ايقاف امدادات البترول لمصر منذ بداية شهر تشرين الاول/٢٠١٦، على الرغم

(١) ينظر: مقال بعنوان (العلاقات المصرية السعودية الى اين؟) نشره مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٤.

(٢) ينظر: خبر بعنوان «مونديال القاهرة» يكرم الحشد الشعبي العراقي وسط انتقادات سعودية) نشره موقع روسيا اليوم بتاريخ ٢٠١٦/١١/٧



، وعلى حد تعبير دبلوماسي مصري: ان الملك عبد الله (كان يدافع عن مواقف قائمة على المبادئ وكان القضاء على الإخوان المسلمين على رأس أولوياته وأولوياتنا، أما الملك سلمان فإن تفكيره يقوم بشكل أساسي على التكتيك، ومن هنا كان تحالفه مع الإخوان المسلمين في سوريا وخصوصاً في اليمن.. إنه لا يأخذ مصالحنا في الاعتبار)^(١).

أما السبب الثاني: فيتمثل برغبة مصر في استعادة دورها الريادي في الشرق الاوسط بدل ان تكون تابعة للرغبة السعودية خضوعاً للتبرعات الاقتصادية التي تبذلها لسد الأزمة الاقتصادية المصرية.

إن لمصر ثقلاً كبيراً لا يمكن ان تشتريه السعودية بسهولة لخدمة هاجسها المضطرب ضد ايران، وبخاصة ان هنالك خيارات بديلة للنهوض بالواقع الاقتصادي المصري، فضلا عن وجود عوامل مستجدة تجعل من الرئيس المصري يفكر بالانسحاب من تحت العباءة السعودية، منها بشائر دعم مباشر من الرئيس الامريكي الجديد "ترامب" للحكومة المصرية الراهنة^(٢).

على الرغم من كل ذلك، فانه من غير المتوقع اطلاقاً ان تتعامل السعودية مع مصر كعدو لها، لأنها اذا اقدمت على ذلك فستلقي بحليف من

التعديلات الثانية. (ينظر: مقال «العلاقات المصرية السعودية الى اين- مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٤/١٠/٢٠١٦»).

(١) مقال (السعودية ومصر.. اضطراب زواج لا يجوز فيه الطلاق) - مصدر سابق.

(٢) (في بيان نشره المكتب الإعلامي للملياردير الأمريكي إثر هذه المقابلة، وصف الرئيس المصري بـ «مثال عن الحليف المثالي» في إطار مكافحة «الإرهاب والتطرف الإسلامي». وأكد دونالد ترامب أنه في حال انتخب رئيساً ستكون «الولايات المتحدة صديقا وفيًا لكن أيضا حليفاً يمكن لمصر أن تعول عليه في الأيام والسنوات المقبلة». ووعده ترامب السيسي حتى بزيارة مصر رسمياً وبدعوته بدوره إلى واشنطن، ما يفتح أفاقاً جديدة أمام سلطة المرشال السابق) ينظر: مقال (السيسي ينقل مصر إلى معسكر الداعمين للأسد) نشره موقع فرانس ٢٤ الفرنسي بتاريخ ١٠/١٢/٢٠١٦.

العيار الثقيل في ساحة منافستها ايران، وبخاصة أنها في الوقت الحالي تحت ضغط وضع حرج لا تحسد عليه.

وبالمقابل فان مصر التي تحسن دراسة الاوضاع تشهد اليوم تراجع امريكا عن دعم السعودية مع تقدم روسي في الشرق الاوسط، الامر الذي يجعل من الواقعي مد جسور التواصل بين مصر والمحور الروسي، فذلك يجعل مصر في موقع صاحب القرار وليست مجرد تابع لسياسات الآخرين.

ولكن لا بد من الالتفات الى ان مصر لا تريد فعلاً تخريب العلاقة بينها وبين السعودية بشكل تام، بل انها تسعى الى الاحتفاظ بوتيرة هذه الخلافات على هامش صلب العلاقة، وذلك يتجلى واضحا بين الفينة والاخرى في تصريحات لمسؤوليها تعبيراً عن ضرورة الحفاظ على العلاقة الاستراتيجية بين البلدين^(٣).

وعلى هذا الاساس، يعمل الرئيس المصري حالياً على ابتزاز المتنافسين ليجعل مصر تتصدر موقعا ريادياً في قلب الاحداث الساخنة التي تسود في الشرق الاوسط حالياً.

(٣) ينظر: مقال بعنوان (مصر تنفي وجود خلافات مع السعودية.. وهكذا ردت على تقاربها مع إيران) نشرته صحيفة هافنغتون بوست الامريكي بتاريخ ١٠/١٢/٢٠١٦



قانون التعدي على القاصر بلا قوة يباح في تركيا

غزوان العيساوي

اجتمع البرلمان التركي يوم ٢٠١٦/١١/١٨ ليبدأ بقراءة اولى لمشروع قانون يجيز في حالات معينة تعليق إدانة متهم باعتداء جنسي على قاصر إن تزوج المعتدي من ضحيته إذ يجيز النص تعليق إدانة متهم باعتداء جنسي على قاصر إن جرى الاعتداء " بلا قوة أو تهديد أو أي نوع آخر من الإكراه " إذا اقترن المعتدي بضحيته.

كإجراء اضطراري يقتضي استخدام السلاح أثناء تنفيذ أوامر الاعتقال أو الضبط، أو أثناء منع هروب أشخاص قبض عليهم أو أدينوا وفقاً للقانون، أو أثناء مكافحة أعمال الشغب أو العصيان، أو أثناء تنفيذ أوامر الجهات المفوضة خلال مدة الأحكام العرفية أو حالة الطوارئ.

اما في الفصل الثالث، وفي باب الحقوق والواجبات الاقتصادية والاجتماعية فورد أولاً: حماية الأسرة وحقوق الأطفال المادة ٤١ : (الأسرة أساس المجتمع التركي، وتقوم على المساواة بين الزوجين. وتتخذ الدولة التدابير اللازمة وتؤسس التنظيم اللازم لضمان سلامة العائلة ورفاهها ، خاصة فيما يتعلق بالأم والأطفال ، ولضمان توجيه تنظيم الأسرة وممارسته. الحق في تأسيس أسرة ولكل طفل الحق في الحماية والرعاية والحق

هذا وقد ذكر الدستور التركي خلاف ما قرأ في القانون في الفصل الثاني منه، في باب حقوق الفرد وواجباته ، أولاً: الحرمة الشخصية للفرد وكيانه الجسدي والروحي المادة ١٧ : (لكل فرد الحق في الحياة، والحق في حماية وجوده الجسدي والروحي وتحسينه، لا يجوز التعدي على السلامة الجسدية لفرد إلا لضرورة طبية وفي الحالات التي ينص عليها القانون؛ ولا يجوز إخضاعه لتجارب علمية أو طبية إلا بموافقته. كما لا يجوز تعريض أحد للتعذيب أو سوء المعاملة، ولا يجوز إخضاع أي أحد لعقوبات أو معاملة لا تتفق مع الكرامة الإنسانية. كما يحظر العقاب البدني و المعاملة القاسية و التعذيب.. منوها ان هذه الأحكام لا تنطبق والفقرة الأولى فيما يخص القتل دفاعاً عن النفس، أو القتل عندما يسمح القانون بذلك

حالات تم فيها "الاعتداء الجنسي" من دون "قوة او تهديد او اي شكل من اشكال الاكراه".
هذا وذكرت وكالة سكاى نيوز العربية ان قانون «الزواج بالمغتصبة».. يفجر بركان غضب فى تركيا .

فقد تظاهر آلاف الأتراك بينهم نساء وأطفال فى مدينة إسطنبول احتجاجا على مشروع قانون بشأن إبطال إدانة المتهمين بالاغتصاب للقاصرات حال الزواج منهن.

وذكرت قناة "سكاى نيوز" بالعربية اليوم الأحد، أن أكثر من ٣٠٠٠ شخص شاركوا فى تظاهرة فى الشطر الآسيوي من المدينة الكبرى وعبروا عن احتجاجهم بالتصفيق والصفير وإطلاق شعارات معادية للحكومة.

وعبرت الأمم المتحدة عن بالغ قلقها بشأن مشروع القانون الذي قدم إلى البرلمان التركي وطرحه حزب الرئيس رجب طيب أردوغان.

القانون الذي عرض فى البرلمان التركي اثار موجة من الغضب والجدل ووقع الحزب الحاكم "حزب العدالة والتنمية" فى حرج كبير لذلك دافعت الحكومة التركية عن هذا الإجراء معتبرة أنه يرمى إلى تجنب معاقبة أي زوجين أحدهما قاصر "راض" فى حجة رفضها المدافعون عن حقوق الطفل.

ويحتاج إقرار القانون نهائيا تبنيه فى قراءة ثانية. وتكاثرت التعليقات الراضية تحت هاشتاغ "لا يمكن تشريع الاغتصاب". واتهم وزير العدل بكير بوزداغ المعارضة "بالتحوير المتعمد للمسألة" مؤكدا أن النص يهدف على العكس إلى "حماية الأطفال".

كما ذكر موقع عربي سبتناك نيوز عن القانون التركي الذي يبيح التعدي على القاصر وجد استهجانا من قبل بعضهم .

ويذكر موقع سكاى نيوز العربية : إزاء موجة انتقادات قالت الحكومة التركية إنها "مستعدة لدراسة" مقترحات المعارضة لتعديل مشروع

فى أن تكون له علاقة شخصية ومباشرة بأمه وأبيه، ما لم يكن ذلك فى غير صالحه. وفيما يتعلق بضمان حقوق الأطفال ، تدعم الدولة الأطفال وتتخذ تدابير لحماية الأطفال من جميع أشكال العنف وإساءة المعاملة.

ووفق هذه البنود يعد هذا القانون مخالفاً كلياً للدستور الذي أوجد جدلاً واسعاً بعد قراءته فى البرلمان التركي .

فقد ذكرت الوكالة الفرنسية ٢٤ ان "الامم المتحدة عبرت عن بالغ قلقها بشأن مشروع قانون قدم الى البرلمان التركي يتيح، فى بعض الحالات، الغاء الادانة بالاعتداء الجنسي على قاصر اذا تزوج المعتدي بضحيتها.

وقال كريستوف بوليراك المتحدث باسم صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف): "ان هذه الاشكال الدنيئة من العنف ضد الاطفال هي جرائم يجب ان يعاقب عليها بصفقتها تلك وفي كل الحالات، ان المصلحة العليا للطفل يجب ان تعلق على اي اعتبار آخر".

واضاف "ان اليونيسيف قلقة جدا من مشروع قانون (...) يجيز نوعا من العفو على مذنبين بارتكاب انتهاكات بحق اطفال".

واقر البرلمان التركي المشروع فى قراءة اولى مساء الخميس ويفترض ان يتم تبني النص فى قراءة ثانية خلال الايام المقبلة ويمكن ان يشمل ثلاثة آلاف شخص اذا اقر.

ويجيز النص تعليق الحكم على شخص مدان باعتداء جنسي على قاصر قبل الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ اذا تزوج المعتدي من ضحيته. وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم ان الاجراء سيطبق لمرة واحدة وبمفعول رجعي.

اما وزير العدل بكير بوزداغ فقد برر الشروع بهذا القانون بان النص يهدف على العكس الى "حماية الاطفال"، معتبرا ان "الزيجات المبكرة واقع مع الاسف". وشدد على ان هذا الاجراء لن يطبق الا فى

قانون ينص على إلغاء الإدانة بالاعتداء الجنسي على قاصر إذا تزوج المعتدي ضحيته.

وقال المتحدث باسم الحكومة نعمان كورتولوموس إثر اجتماع مجلس الوزراء إنه إذا كانت لدى أحزاب المعارضة (الاشتراكيون و الديموقراطيون والقوميون) "مقترحات فإننا نقول إننا على استعداد لدراستها".

وقد أشار موقع ايلاف الالكتروني الى موجة الغضب التي أثارها مغردون في "تويتر" تحت هاشتاغ "لا يمكن تشريع الاغتصاب".

هذا وقد استمر الضغط من قبل المتظاهرين في تركيا ضد هذا المشروع وذكرت وكالة خندان الكردية: "تظاهر الآلاف بينهم نساء وأطفال في اسطنبول امس السبت احتجاجاً على مشروع قانون مثير للجدل يقترح إسقاط تهمة اغتصاب القاصر إذا تزوج الجاني ضحيته!".

وشارك ثلاثة آلاف شخص على الأقل في تظاهرة بالشطر الآسيوي من المدينة وعبروا عن احتجاجهم بالتصفيق والصفير وإطلاق شعارات معادية للحكومة، بحسب موقع (DW) الألماني.

وهتف المحتجون: "لن نسكت. لن نطيع" و"اسحبوا مشروع القانون فوراً".

وقد ذكر موقع الbbc عربي "تظاهر آلاف الأشخاص في اسطنبول ومدن أخرى بتركيا ضد مشروع قانون قد يبرئ المتهم باعتداء جنسي على قاصر في حال تزوجها. كما وقعت مظاهرات في مدن أخرى بما فيها أزمير وطرابزون.

وتصر الحكومة على أن هذا القانون يهدف إلى معالجة ظاهرة زواج الأطفال التي تنتشر على نطاق واسع، ولكن المنتقدين يقولون إنه يشرع اغتصاب الأطفال.

كذلك ذكر موقع مانكيش نت قائلاً: "تظاهر الآلاف بينهم نساء وأطفال في اسطنبول السبت احتجاجاً على مشروع قانون مثير للجدل يقترح

إبطال إدانة رجال باغتصاب أطفال ان اقترنوا بضحيتهم.

وأعربت المعارضة ومشاهير و جمعية تتولى ابنة أردوغان منصب نائبة الرئيس فيها عن المخاوف من هذا الاقتراح.

وقد اضطرت الحكومة التركية والبرلمان الى سحب هذا المشروع الذي لاقى احتجاجات واسعة وجدل لم يهدأ حيث اعلنت الحكومة التركية سحب هذا المشروع والوصول الى صيغة توافقية في شأنه كما ذكرت الوكالة الاقتصادية قائلة: "اعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم الثلاثاء سحب مشروع قانون مثير للجدل يلغي عقوبة الإعتداء الجنسي على قاصر إذا تزوج المعتدي من ضحيته. وقال يلديريم لصحافيين في اسطنبول "سنعيد مشروع القانون الى اللجنة للتوصل الى نص توافقي كما طلب الرئيس" رجب طيب اردوغان.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان " يلديريم يعلن سحب مشروع قانون مثير للجدل حول الاعتداء الجنسي على قاصر في تركيا"

كما اعلن تلفزيون الفجر الجديد ان يلديريم يعلن سحب مشروع قانون مثير للجدل حول الاعتداء الجنسي على قاصر في تركيا.

اما وكالة جورنال فقد ذكرت ان تركيا: سحبت مشروع قانون مثير للجدل بشأن الاعتداء الجنسي على قاصر.

من جانبها أعربت منظمات حقوقية عن خشيتها من تشجيع نص هذا القرار المعتدين جنسياً على أطفال على الضغط على أسرهم للزواج من الضحية والإفلات من الملاحقة القضائية. لكن المشروع لم يلغى لحد الان وتركيا في صد تعديلته للخروج بصيغته توافقية ونهائيه لإقراره في البرلمان التركي فهل سينجح البرلمان التركي بقانون يخضع المغتصب للإفلات من جريمته ام سيكون هناك رأي آخر للضغوطات على تركيا بترك المشروع في هذا القانون المثير للجدل .

أبرز الأحداث العراقية والإسلامية



علي العسكري

أسدل الستار على سنة ٢٠١٦ على العراق والعالم الإسلامي ، والذي حمل في طياته العديد من الأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية منها السعيد ومنها الحزين . سنحاول هنا أيجازها من خلال هذه المتابعة السريعة للأحداث ..

بتفجير سيارتين مفخختين وحرقت محلات في السوق.

٣. حرق السفارة السعودية في طهران في الثالث من يناير كانون الثاني ، احتجاجاً على إعدام السعودية الشيخ نمر النمر ، ما أسفر عن قطع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران ، وانطلاق مظاهرات غاضبة عمت العالم الإسلامي بأجمعه احتجاجاً على هذا التعدي السافر على العلماء.

أما أهم أحداث تنهر شباط فكانت :

١. انتحاري يفجر نفسه وسط مجلس عزاء لآحد

كانون الثاني .. تشهد هذا الشهر أحداثاً متفرقة:

١. استشهاد واصابة ١٤ مدنياً بانفجار عبوتين ناسفتين جنوبي العاصمة بغداد وانفجرت عبوة ناسفة في قضاء المدائن اسفرت عن استشهاد مدنيين اثنين واصابة ستة آخرين بجروح.

٢. استشهاد خمسة اشخاص وجرح ٢٥ آخرين بهجوم ارهابي نفذه مسلحون يرتدون زي عصابات داعش الارهابية اقتحموا "مول الجوهرة" في منطقة بغداد الجديدة واطلقوا النيران من اسلحتهم على المواطنين، ثم قاموا

شهداء الحشد الشعبي بقضاء المقدادية ما اسفر عن سقوط شهداء وجرحى.

٢. القوات الأمنية التابعة الى فرقة المشاة الالية الثامنة تقتل ابن شقيق الإرهابي (أبو بكر البغدادي) المجرم "أبو احمد السامرائي" في جزيرة الخالدية شرقي الرمادي . بالاضافة الى مقتل والي حزام الفلوجة ، ومعاون القائد العسكري لعصابات داعش الإرهابية وعدد كبير من معاونيهم في الانبار.

٣. وزارة الدفاع تؤكد ان انتهاك تركيا للسيادة العراقية مستمر ولم ينتهي ، داعية اياها الى الانسحاب دون شروط لكون ذلك يمثل انتهاك للسيادة والقانون الدولي ولمبادئ حسن الجوار ولتعاملات المرعية بين الدول.

٤. الدفاع ، تعلن عن اكتمال عمليات تحرير مدينة الرمادي ، وتؤكد عزم القوات العراقية التوجه إلى محافظة نينوى لتحريرها من سيطرة "داعش" الارهابي.

٥. وزارة الدفاع تعلن البدء بتنفيذ مشروع سور العاصمة بغداد الامني مبينة ان عناصر كتيبة هندسة ميدان الفرقة المدرعة التاسعة باشرت بفتح الطرق " لانشاء السور.

٦. إستقالة وزير النقل العراقي باقر جبر الزبيدي بعد ضغوط شعبية واسعة لإجراء اصلاحات سياسية بالبلاد..

شهر آذار .. شهد هذا الشهر احداثا متفرقة:

١. سقوط ٩٠ شهيدا وجريحا واحتراق عشرات السيارات المدنية بانفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري مستهدفا سيطرة (الاثار) في مدخل محافظة بابل .

٢. ارتفاع اعداد المصابين بغاز الخردل الذي اطلقتها عصابات داعش الوهابية على ناحية تازة جنوب غربي كركوك الى نحو ١٥٠٠ مصابا .

٣. ٣ ثلاثة شهداء و(٢٢) مصابا اغلبهم من المدنيين بتفجير انتحاري لارهابي كان يرتدي حزاما ناسفا استهدف تجمعا للعمال في ساحة

الطيران وسط العاصمة بغداد.

٤. بدء اعتصام أنصار التيار الصدري امام المنطقة الخضراء ، ومن ثم التحاق زعيم التيار السيد مقتدى الصدر بهم.

٥. إستقالة وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي بعد ضغوط شعبية واسعة لإجراء اصلاحات سياسية بالبلاد.

تتهد نيسان .. تتهد هذا الشهر احداثا مهمة منها:

١. اندلاع اشتباكات مسلحة أستمرت لأيام بين البيشمركة والحشد الشعبي في منطقة طوز خورماتو.

٢. إعتصام مجموعة من النواب داخل قبة البرلمان مطالبين باجراء إصلاحات سياسية وانقاذ العراق وشعبه من الوضع الذي يعيشه.

٣. إقتحام مبنى البرلمان من قبل المعتصمين .

٤. إستقالة وزير الصناعة محمد الدراجي ، ووزير الإسكان طارق الحيكاني بعد ضغوط شعبية واسعة لإجراء اصلاحات سياسية بالبلاد.

٥. إستجابة للضغوط الشعبية الرئاسات الثلاث توقع وثيقة للإصلاح الوطني.

تتهد ايار .. تتهد هذا الشهر احداثا مهمة منها:

١. استهداف العاصمة بغداد بسلسلة من التفجيرات الإرهابية ، تسفر عن ١٠٠ شهيد ، وما يزيد عن ١٥٠ جريحا ، في كل من الكاظمية ، وحي الجامعة ، ومدينة الصدر.

٢. مدينة السماوة تتعرض لانفجار سيارتين مفخختين بالتعاقب يسفر عن استشهاد ٣٥ مدنيا واصابة العشرات بالاضافة الى احتراق عدد من السيارات .

١. اندلاع حريق في عدد من المحال التجارية بمنطقة الشورجة وسط بغداد.

٢. استشهاد وإصابة ١٩ شخصا في تفجير وقع

٣٠٠ شهيدا جُلبهم من النساء والأطفال ، خلال فترة ازدهام السوق في المنطقة ، إيداناً بقدم عيد الفطر ، في حادثة تضامن معها عدد كبير من الدول والمنظمات العالمية ، عبر الغاء مراسم الاحتفال بالعيد، فيما العنت الحكومة الحداد على الضحايا لثلاثة أيام.

٢. أقامت المؤسسة العسكرية العراقية استعراضها في ساحة التحرير ، وسط العاصمة ، في المرة الأولى من نوعها ، حيث يقام الاستعراض في العادة بساحة الاحتفالات وسط المنطقة المحصنة ؛ الخضراء.

٣. إستقالة وزير الداخلية العراقي محمد الغبان.. ووزير التعليم العالي حسين الشهرستاني.

٤. كانت تركيا في شهر تموز على موعد مع انقلاب عسكري جديد ، في منتصف شهر تموز ، وكاد الانقلابيون ينجحون في مخططهم ، لولا يقظة الحكومة ، التي وقفت لهم بالمرصاد ، وفشلت محاولة الانقلاب ، وأسفرت عن عزل واعتقال مئات الآلاف في مختلف أنحاء البلاد ، وتضييق الخناق على حرية الصحافة ، وتعثر مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

أب- محرقة الرضّع في اليرموك..

١. شهد هذا الشهر تصويت البرلمان العراقي على أحد أبرز القوانين الخلافية في العملية السياسية العراقية ، وهو قانون العفو العام.

٢. في هذا الشهر صدم الرأي العام العراقي بنياً مؤلم تمثل باحترق ١٣ رضيعاً في قسم رعاية الخدج ، بمستشفى اليرموك ، لتثار بعدها ردود أفعال متفاوتة دعت إلى اقالة وزير الصحة عديلة حمود ، وذهب ضحيتها مدير صحة الكرخ ، مستقيلاً.

٣. في الـ ٢٥ من الشهر نفسه ، صوّت البرلمان على اقالة وزير الدفاع خالد العبيدي ، بعد ان صوت على عدم قناعته بأجوبة الوزير خلال عملية استجوابه، جلسة استجواب العبيدي

داخل مقبرة الحصوة شمالي محافظة بابل.

٣. العثور على أكثر من ٥٠ مقبرة جماعية في مناطق عراقية كانت تخضع لسيطرة داعش، بينها ٣ مقابر في ملعب لكرة القدم في الرمادي.

٤. جماعات اهابية مسلحة ، تقدم بالهجوم على معمل غاز التاجي شمالي بغداد ، فيما انفجرت سيارتين مفخختين يقودها انتحاريان مستهدفتان القوات الامنية قرب المعمل اسفر عن استشهاد ثلاثة من افراد الجيش واصابة ١٤ آخرين بجروح متفاوتة .

٥. قيادة عمليات بغداد، تعلن السيطرة على حريق اندلع في مبنى البنك المركزي وسط العاصمة بغداد.

٦. استشهاد واصابة ١٣ مدنياً بتفجير انتحاري استهدف تجمعاً شبابياً من مشجعي نادي ريال مدريد الأسباني وسط قضاء المقدادية شمال شرق بعقوبة ، ما دعا الفريق الأسباني يعلن الحداد على أرواح الضحايا.

اما أهم احداث شهر حزيران فكانت :

١. أعلن القائد العام للقوات المسلحة عن تحرير مدينة الفلوجة بشكل كامل ، بعد أسبوعين من انطلاق العمليات العسكرية فيها ، وذلك بعد عامين من سيطرة داعش عليها .

٢. وفي الشهر نفسه، تمكنت القوات الأمنية أيضاً من تحرير قضاء الشرقاط ، والتي اعتبرت بداية انطلاق عمليات تحرير الموصل.

٣. إسقاط الجنسية عن الشيخ عيسى قاسم، أبرز مراجع الدين الشيعة في البحرين ، ليمثل انتهاكا صارخا لحقوق المسلمين الشيعة في المملكة.

تموز- تشهد هذا الشهر احداثاً مهمة منها:

١. في الثالث من الشهر السابع (تموز)، شهدت منطقة الكرادة ، وسط العاصمة بغداد ، التفجير الأعنف منذ العام ٢٠٠٣ ، حيث خلف ما يقارب

٢. كما وشهد تشرين الأول انطلاق عمليات تحرير الموصل، بعد ما يزيد عن عامين من سيطرة داعش على المدينة، ومباركة عدد من الدول للعمليات، واعلانها استعدادها للمشاركة في العمليات، وتخليص البلاد من داعش الإرهابي.

٣. القضاء يقرر عودة نواب رئيس الجمهورية الى مناصبهم بعد ثبات عدم قانونية أقالمتهم.

٤. وفي آخر أيام الشهر ذاته انتخب النواب اللبنانيون العماد "ميشيل عون" رئيساً للجمهورية ، بعد ٢٣ شهراً من التعذر في شغل كرسي الرئاسة وفشل العديد من المحاولات للتوافق على اسم الرئيس. ليكون بذلك الرئيس الـ١٣ للبلاد ، وجاء هذا الانتخاب بعد توافق القوى السياسية في لبنان ، على تعيين عون رئيساً للبلاد ، والحريري رئيساً للوزراء.

تشرين الثاني- التصويت على قانون الحشد الشعبي

١. مجلس النواب العراقي يصوت بإجماع الأعضاء الحاضرين على اقرار قانون الحشد الشعبي.

٢. انفجار سيارة مفخخة في سيطرة الانواء الجوية في تكريت أسفرت عن استشهاد (١٤) شهيداً بينهم ضابط برتبة عميد و٢٥ جريحاً .

٣. انفجار سيارة مفخخة في مرآب لنقل المسافرين وسط سامراء ما أدى الى استشهاد ثمانية شهداء و١٦ جريحاً .

٤. سقوط تسعة شهداء و٢٦ جريحاً بانفجار سيارتين مفخختين في حي النزال وسط الفلوجة.

٥. استشهاد تسعة اشخاص واصابة آخرين بتفجير ستة انتحاريين يرتدون احزمة ناسفة في قضاء عين التمر غرب كربلاء.

٦. إعلان وزارة الدفاع تحرير تلة النمرود الاثرية من براثن داعش الإرهابي.

٧. استشهاد ١٦ شخصا واصابة ٤٥ بتفجير سيارة مفخخة يقودها انتحاري استهدف حفل زفاف في قضاء عامرية الصمود جنوب الفلوجة.

تخللتها العديد من الاحداث ، أبرزها اتهامه لرئيس البرلمان وعدد من النواب بالفساد ، وبابتزازه ، لتؤدي في النهاية الى قرار صدر من رئيس الحكومة العبادي، يقضي بمنع من وردت أسمائهم في الجلسة ، ومن بينهم رئيس البرلمان الجبوري ، والنائب محمد الكربولي، من السفر ، لحين انتهاء التحقيق.

اما أهم احداث شهر أيلول فكانت :

١. إقالة وزير المالية العراقي هوشيار زيباري بعد ضغوط شعبية واسعة لإجراء اصلاحات سياسية بالبلاد.

٢. أقرار الكونغرس الأمريكي قانون "جاستا"، وهو قانون يضيق مفهوم الحصانة السياسية للدول ، وأولها الولايات المتحدة الأمريكية ، وسيصح القانون لأسر ضحايا هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، بمقاضاة الدول الراعية للإرهاب على الأضرار التي لحقت بهم .

٣. أمتناع الحجاج الإيرانيين من أداء مناسك الحج بسبب معرقلات عدة من الجانب السعودي رفضتها إيران . لتكون المرة الأولى منذ نحو ثلاثة عقود ، وقد تصاعد التوتر بين السعودية وإيران ، عندما شككت طهران بقدرة الرياض على تنظيم موسم الحج بعد حادثة التدافع المأساوية التي أودت بحياة نحو ٢٣٠٠ شخص في العام ٢٠١٥ ، بينهم ٤٦٤ إيرانيا.

تشرين الأول- الأزمة العراقية التركية.. الموصل

١. بعد عدة محاولات لإنهاء التواجد التركي في مناطق من شمال العراق، عادت الخلافات بين بغداد وأنقرة بالظهور مرة أخرى، عندما صرح الرئيس التركي أردوغان بأن "العبادي ليس نداً له"، في لغة لا تنم الا عن شخص متكبر، ليرد العبادي عليه بأنه "ليس نده فعلاً"، مذكراً إياه بانقلاب شعبه الأخير عليه.

٣. اغتيال أندريه كارلوف السفير الروسي في تركيا في هجوم مسلح في أنقرة ، على يد ضابط شرطة تركي ، قال إنه فعل ذلك رداً على حملات الطيران الروسي في سوريا.

٤. وفي ٢٣ من الشهر نفسه، أعلن جيش النظام السوري السيطرة الكاملة على مدينة حلب، بعد خروج آخر دفعة من مقاتلي المعارضة من شرقي المدينة، مرتكباً العديد من المجازر وعمليات القتل بحق الأهالي، الذين تشرد عشرات الآلاف منهم خارج المدينة.

٥. تصويت الأمم المتحدة بأغلبية ١٤ عضواً وامتناع عضو واحد هو الولايات المتحدة عن التصويت على مشروع قرار يدين بناء المستوطنات على أراض فلسطينية ، فيما رآه البعض سابقة وانتصاراً غير مسبوق للقضية الفلسطينية.

٦. استمرار معاناة اليمنيين وتدهور الأوضاع الصحية والمعيشية ، وتحذيرات من مأساة إنسانية مع استمرار الصراع وعدم الاتفاق على خارطة لإنهاء النزاع الملتهب.

٨. اعلان الحشد الشعبي تطهير مطار تلعفر والقري المحيطة به بالكامل من سيطرة داعش الإرهابي.

٩. مقتل ١٥ شخصا واصابة ٢٠ آخرين بينهم زوار إيرانيون بانفجار سيارة مفخخة داخل محطة لتعبئة الوقود شرق مدينة الحلة.

١٠. رئاسة الجمهورية العراقية تقرر دمج الانتخابات المحلية مع الانتخابات البرلمانية.

١١. شهد التاسع من نوفمبر مفاجأة من العيار الثقيل لدول العالم أجمع ، منطلقة من قلب الولايات المتحدة الأمريكية، التي قرر مواطنوها انتخاب الملياردير دونالد ترمب لمنصب الرئيس الـ ٤٥ للبلاد.

تنتهر كانون الاول

١. استشهاد ١٠ واصابة ٤٠ بانفجار سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان في منطقة كوكجلي شرقي الموصل.

٢. شهداء وجرحى باعتداء إرهابي مزدوج بواسطة ارهابيين اثنين يرتديان حزامان ناسفان فجرا نفسيهما في منطقة السنك وسط بغداد.

أبرز الاحداث السياسية لعام

2016

شهد عام 2016 العديد من الاحداث السياسية التي مازالت راسخة في أذهان العراقيين منها اقتحام عدد من المتظاهرين التابعين لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر مجلس النواب والامانة العامة لمجلس الوزراء بالإضافة إلى اعتصام عدد من النواب وإقالة رئيس مجلس النواب سليم الجبوري واختيار عضو ائتلاف الوطنية عدنان الجنابي رئيساً مؤقتاً للبرلمان قبل أن يعيد البرلمان الثقة برئيسه الجبوري، وقرر القضاء إعادة نواب رئيس الجمهورية إلى مناصبهم ومزاولة اعمالهم من قصر السلام في بغداد.

المنطقة الخضراء



مجلس الوزراء



استقالات واقالات

11	11	24	25
نيسان	نيسان	آذار	شباط
استقالة وزير الاسكان طارق الخياني	استقالة وزير الصناعة محمد الدراجي	استقالة وزير النفط عادل عبد المهدي	استقالة وزير النقل باقر الزبيدي
21	25	20	5
ايلول	آب	تموز	تموز
إقالة وزير المالية هوشيار زيباري	إقالة وزير الدفاع خالد العبيدي	استقالة وزير التعليم العالي حسين الشهرستاني	استقالة وزير الداخلية محمد الغبان



رئاسة الجمهورية

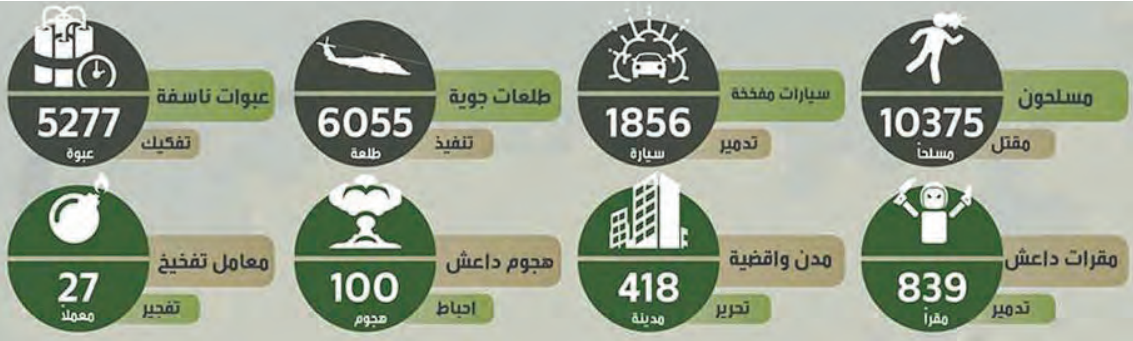
10	10	12
تشرين الثاني	تشرين الاول	نيسان
رئاسة الجمهورية توافق على دمج الانتخابات المحلية مع الانتخابات البرلمانية	القضاء يقرر عودة نواب رئيس الجمهورية إلى مناصبهم	الرناسات الثلاث توقع وثيقة الاصلاح الوطني

اعتقاد 10 سفراء عرب واجانب في بغداد

5	28	19
تشرين الاول	آب	آب
توتر العلاقات مع تركيا والخارجية تستدعي السفير التركي	العراق يطالب السعودية بتغيير سفيرها ثامر السبهان	ابنا سفير العراق في البرتغال يعتديان على صبي بلشبونة

أبرز الاحداث الأمنية لعام 2016

ودع العراقيون خلال الأيام الماضية عام 2016 الذي شهد العديد من المنجزات الأمنية للقوات الأمنية منها تحرير 418 قرية ومدينة وقضاء أبرزها الفلوجة والرمادي وهيت والرطبة والقيارة والشرقاط من عناصر تنظيم داعش بالإضافة إلى مقتل أكثر من عشرة الاف مسلح وتدمير 1856 سيارة مفخخة، إلا أن هذا العام شهد العديد من الانتكاسات الأمنية مما أدى إلى مقتل وإصابة 26749 شخصاً من ضمنهما تفجير الكرادة وسط بغداد في شهر رمضان وراح ضحيته ما يقارب 500 شخص بين قتيل وجريح بالإضافة إلى احتجاز تنظيم داعش مدينيين كرهائن في مجمع الجوهرية بمنطقة بغداد الجديدة شرقي العاصمة ، واندلاع اشتباكات مسلحة استمرت لأيام بين البيشمركة والحشد الشعبي بطوزخرماتو ، كما استشهد مصور السومرية علي ريسان خلال تغطية المعارك في منطقة الشورة بمحافظة نينوى .



أبرز المدن المحررة



الانتكاسات الامنية



عناصر داعش
يسيطرون على
معمل غاز التاجي
شمالى بغداد

احتجاز رهائن من
قبل تنظيم داعش
في مول جوهرة
ببغداد الجديدة



مقتل وإصابة
500 شخص
بتفجير مدينة
الكرادة

سقوط طائرات عسكرية

3 نوع الطائرة : سيسنا كرفان
الموقع : كركوك

2 نوع الطائرة : هليكوبتر
الموقع : صلاح الدين

1 نوع الطائرة : MI 17
الموقع : واسط

أبرز قتلى داعش في العراق



وحيد
السبعائي

وزير نفط
داعش

زياد خروفه

وزير اعلام
داعش

أبو عمر
الشيشاني

وزير الحرب في
داعش

احداث بارزة

4 تشرين الثاني

اصابة مصور السومرية
خليل اسماعيل
خلال تغطية معارك
الموصل

22 تشرين الاول

استشهاد مصور
السومرية علي ريسان
خلال تغطية معارك
الشورة في القيارة

17 تشرين الاول

انطلاق معركة تحرير
الموصل بمشاركة
60 ألف مقاتل

26 حزيران

اعلان تحرير مدينة
الفلوجة من عناصر
داعش

24 نيسان

اندلاع اشتباكات
مسلحة استمرت لايام
بين البيشمركة والحشد
الشعبي بطوز خرماتو



التسوية السياسية

بين القبول والتحفيز والتغيب

أطلق زعيم التحالف الوطني (أكبر كتلة داخل مجلس النواب) عمار الحكيم، مشروع التسوية السياسية لإدارة البلد بعد مرحلة داعش وذلك من خلال وضع منهاج لتقريب وجهات النظر بين الأطراف السياسية وإنهاء مرحلة المواقف المزدوجة تجاه العملية السياسية بالإضافة إلى العمل على تعديل الدستور واحترام حقوق الإنسان والحريات الشخصية وإعادة النازحين إلى مناطقهم وإعمار المناطق المتضررة من تنظيم داعش، لكن هذا المشروع ترعاه الأمم المتحدة ورفضته العديد من الاطراف السياسية أبرزهم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ورئيس ائتلاف متحدون للإصلاح أسامة النجيفي وزعيم ائتلاف الوطنية ايداعلاوي ورئيس ائتلاف العربية صالح المطلك بينما رحبت بعض الشخصيات الدخول بالمفاوضات منها رئيس مجلس النواب سليم الجبوري ورئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

الأهداف



خطة التسوية السياسية



المحتفظون للتسوية

رئيس ائتلاف العربية



صالح المطلك : مشروع اعلامي وغياب الدارضية المناسبة للتسوية

رئيس ائتلاف متحدون



اسامة النجيفي: التسوية السياسية مرفوضة بعد اقرار قانون الحشد

رئيس ائتلاف الوطنية



اياد علاوي : مشاكل العراق اكبر من التسوية السياسية

زعيم التيار الصدري



مقتدى الصدر : لن ارح نفسي بمصاحبة مبنية على دهاء العراقيين



رئيس الحكومة



حيدر العبادي : التسوية السياسية مبادرة جيدة ونحتاج الى المصالحة المجتمعية

رئيس الحزب الاسلامي



اياد السامرائي : نحن مع مصالحة عراقية واسعة تعالج الانقسام في المجتمع

زعيم ائتلاف دولة القانون



نوري المالكي : التسوية السياسية لم تشمل البعث ومن ادخل الازهار

رئيس مجلس النواب



سليم الجبوري : تسوية تاريخية لبناء دولة مدنية يتساوى فيها الجميع بالحقوق والواجبات

المؤيدون للتسوية

تغيب الاقليات

المتضررون الاكثر من داعش ولم يجبر مفاتحتهم من قبل الأمم المتحدة بشأن التسوية السياسية

المسيحيون



التركمان



الشبك



الصابئة



الايديديون



التسوية السياسية شأن عربي

الاكرد

بالأرقام.. حجم استيرادات العراق خلال 13 عاماً

استورد العراق منذ عام 2003 وحتى عام 2015 بضائع بقيمة 475 مليار دولار، بحسب تقارير رسمية، وهو رقم كبير جداً أسهم في اضرار كبيرة على الاقتصاد الوطني منها تعطل القطاعات الانتاجية كالصناعة والزراعة وزيادة نسبي البطالة والفقر إلى أرقام مخيفة، خصوصاً أن الاستيرادات تشكل نسبة 72 % من إيرادات النفط التي تذهب إلى دعم اقتصادات البلدان التي نستورد منها ولم يستفاد العراق منها في إنشاء مصانع ومعامل حديثة ومستشفيات متطورة وجامعات تواكب التطور الحاصل في العالم، بالإضافة إلى القضاء على أزمة السكن التي يعاني منه البلد منذ سنين عدة، إذ يمكن لهذه الأموال أن تجعل العراق في مصاف البلدان المتقدمة ولا يتأثر اقتصاده من أي هبوط لأسعار النفط كما يحدث الآن.



استيرادات العراق منذ 2003 ولغاية 2015

سيارات ومكانن **189.7** مليار دولار



اجهزة كهربائية وطبية **73.8** مليار دولار



ملابس **52.4** مليار دولار



وقود وزيت **45.8** مليار دولار



مواد كيميائية **31.3** مليار دولار



زيوت حيوانية ونباتية **29.9** مليار دولار



مواد غذائية وحيوانات **24.3** مليار دولار



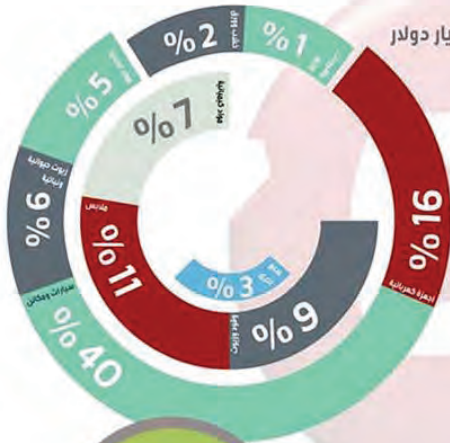
خشب وورق **8.3** مليار دولار



مشروبات وتبغ **6.1** مليار دولار



سلع اخرى **13.4** مليار دولار



المجموع
475
بillion دولار

من إيرادات
النفط انفقت
على الاستيراد

72%

ايرادات النفط منذ 2003 ولغاية 2015

660.9
بillion دولار



اضرار الاستيراد على الاقتصاد

زيادة السلع
غير صالحة
للاستهلاك
البشري



زيادة التلوث
البيئي
والصحي



ارتفاع
نسبتي
البطالة
والفقر 30%



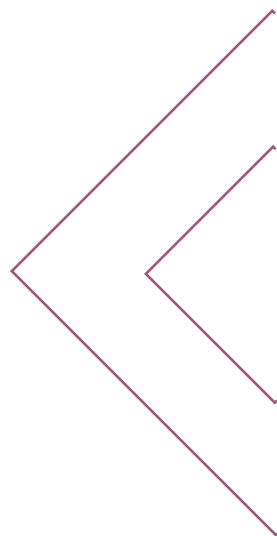
تعطل الزراعة
وعدم استثمار
الأرض الصالحة
للزراعة البالغة
52 مليون دونم



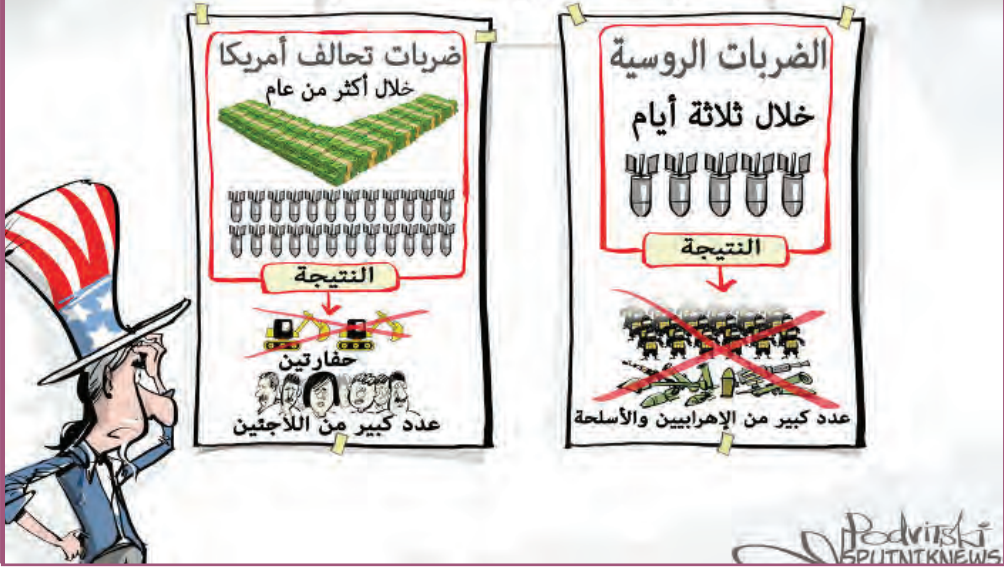
توقف 50 ألف
معمل صناعي



ڪاريگاتير



العملية العسكرية ضد داعش



العرب يتوجهون إلى مجلس الأمن لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي



((يقدر بنفس قيمته سندويتش الكبده))

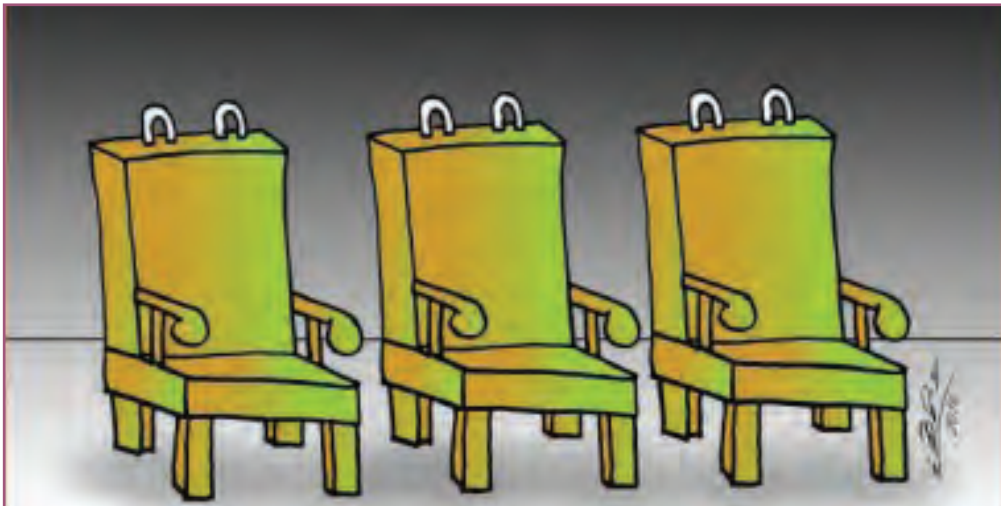


((لا يقدر بثمن المخ))





سائق تكسي.. الدرجة الوظيفية المتاحة للخريجين!!



المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
Islamic.css@gmail.com
info@iicss.iq

